



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



مجلس الشورى الإسلامي

سنة كتابها

الإمام الحسين



زيارته

الإمام الحسين

بجفت استبدلني في روايات الوجوب

أبي جعفر الصادق

مؤسسة الدراسات الإسلامية والتاريخية
بمدينة الكويت والبحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زيارة الام الحسين بحث استدلالى فى روايات الوجوب

كاتب:

رافد التميمى

نشرت فى الطباعة:

موسسه وارث الانبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٥	زياره الام الحسين بحث استدلالى فى روايات الوجوب
١٥	اشاره
١٥	اشاره
٢١	مقدمه المركز
٢٣	توطئه
٢٣	اشاره
٢٤	ملاحظه وتنويه
٢٧	المقدمه: فى معنى الزياره
٢٧	المعنى اللغوى
٢٩	المعنى الاصطلاحى
٢٩	الزياره والبيعه
٣٢	فوائد الزياره
٣٢	اشاره
٣٢	الفوائد التربويه للزياره
٣٣	التخلّق بأخلاق الأولياء والصالحين
٣٣	التعرف على الطرق الصحيحه فى التعامل مع مختلف الأحداث
٣٤	التعرف على أخلاقيات الباطل والانحراف
٣٤	الفوائد والأبعاد العقائديه والمعرفيه للزياره
٣٤	اشاره
٣٥	التعرف على الحق من خلال التعرف على الأدلاء عليه
٣٥	التعرف على طرق إحياء الحق
٣٥	التعرف على الباطل وأهل الباطل
٣٦	آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام

- ٣٦ اشاره
- ٣٧ الآثار الدنيويه لزياره الإمام الحسين عليه السلام
- ٣٧ اشاره
- ٣٧ ١- تبشیر الملائكه الزائر بالجنه قبل مماته
- ٣٧ ٢- دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السبع عن الزائر
- ٣٧ ٣- يكون الزائر في حفظ الله إلى أن يموت
- ٣٨ ٤- يموت الزائر شهيداً
- ٣٨ ٥- البركه في مختلف حوائج الدنيا
- ٣٨ ٦- حفظ الزائر وماله وأهله
- ٣٨ ٧- زياده الرزق وطول العمر
- ٣٨ آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام عند ساعه الموت
- ٣٨ ١- حضور الملائكه جنازه الزائر والاستغفار له
- ٣٩ ٢- تُشيع الملائكه زائر الحسين عليه السلام
- ٣٩ ٣- تسهيل سكره الموت على الزائر
- ٣٩ الآثار البرزخيه لزياره الإمام عليه السلام
- ٣٩ ١- توسعه القبر
- ٣٩ ٢- الأمان من ضغطه القبر
- ٤٠ ٣- الأمان من ترويع منكر ونكير
- ٤٠ الآثار الأخرويه لزياره الإمام عليه السلام
- ٤٠ اشاره
- ٤٠ ١- مجاوره الرسول الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام في الجنه
- ٤٠ ٢- زياره الله في عرشه
- ٤١ ٣- العتق من النار
- ٤١ ٤- أن يكون من أهل الجنه
- ٤١ ٥- شفاعه النبي عليه السلام
- ٤١ ٦- دخول الجنه قبل الناس

٤٢	أنواع زيارات الإمام الحسين عليه السلام
٤٢	اشاره
٤٣	الزيارات الزمانيه للإمام الحسين عليه السلام
٤٣	اشاره
٤٣	منها: زياره عاشوراء
٤٣	ومنها: زياره الأربعين
٤٤	ومنها: الزياره فى رجب
٤٥	ومنها: زياره النصف من رجب
٤٥	ومنها: زياره النصف من شعبان
٤٥	ومنها: زياره ليله القدر
٤٦	ومنها: زياره يوم عرفه
٤٦	ومنها: زياره ليله عيد الفطر وعيد الأضحى
٤٧	ومنها: زياره الأول من رجب
٤٧	الزيارات المكانيه
٤٨	الزيارات المطلقه
٤٩	محل البحث
٥١	الفصل الأول: الروايات المصرّحه بالوجوب
٥١	اشاره
٥٣	الروايات الداله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام
٥٣	اشاره
٥٣	الطائفه الأولى: الروايات الناصه على الوجوب والمصرّحه به
٥٣	اشاره
٥٤	الروايه الأولى
٥٤	اشاره
٥٤	دلالة الروايه
٥٥	سند الروايه

٥٧ السند الثاني

٥٧ الروايه الثانيه

٥٧ اشاره

٥٨ دلالة الروايه

٥٩ سند الروايه

٦٠ الروايه الثالثه

٦٠ اشاره

٦٢ دلالة الروايه

٦٢ سند الروايه

٦٣ الروايه الرابعه

٦٣ اشاره

٦٣ دلالة الروايه

٦٤ سند الروايه

٦٦ الروايه الخامسه

٦٦ اشاره

٦٦ دلالة الروايه

٦٧ سند الروايه

٦٧ الروايه السادسه

٦٧ اشاره

٦٨ دلالة الروايه

٦٨ سند الروايه

٦٨ الروايه السابعه

٦٨ اشاره

٧٠ دلالة الروايه

٧٠ سند الروايه

٧٣ الروايه الثامنه

٧٣	اشاره
٧٤	دلاله الروايه
٧٤	سند الروايه
٧٤	خلاصه القول
٧٥	الفصل الثانى: الروايات التى تدل على الوجوب بالظهور
٧٥	اشاره
٧٧	الروايات الظاهره فى وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام
٧٧	اشاره
٧٧	الروايه الأولى
٧٧	اشاره
٧٨	دلاله الروايه
٧٩	إشكال وجوابه
٧٩	والمتحصل
٧٩	سند الروايه
٧٩	الروايه الثانيه
٧٩	اشاره
٨٠	دلاله الروايه
٨١	مناقشه الاستدلال بالفقره الأولى
٨٢	مناقشه الاستدلال بالفقره الثانيه
٨٢	مناقشه الاستدلال بالفقره الثالثه
٨٣	جواب المناقشه
٨٤	سند الروايه
٨٤	طريق ابن قولويه
٨٦	طريق الشيخ فى التهذيب
٩٢	الروايه الثالثه
٩٢	اشاره

٩٢	دلاله الروايه
٩٣	سند الروايه
٩٤	الروايه الرابعه
٩٤	اشاره
٩٤	دلاله الروايه
٩٤	سند الروايه
٩٤	الروايه الخامسه
٩٤	اشاره
٩٤	دلاله الروايه
٩٤	إشكال
٩٤	الجواب
٩٤	إشكال آخر
٩٧	جواب الإشكال بالنقض والحل
٩٨	سند الروايه
١٠٠	الروايه السادسه
١٠٠	اشاره
١٠١	دلاله الروايه
١٠٣	سند الروايه
١٠٣	الروايه السابعه
١٠٣	اشاره
١٠٤	دلاله الروايه
١٠٤	سند الروايه
١٠٤	الروايه الثامنه
١٠٤	اشاره
١٠٥	دلاله الروايه
١٠٥	سند الروايه

١٠٦	الروايه التاسعه
١٠٦	اشاره
١٠٧	دلاله الروايه
١٠٨	سند الروايه
١٠٨	الروايه العاشره
١٠٨	اشاره
١٠٩	دلاله الروايه
١٠٩	مناقشه
١٠٩	سند الروايه
١١٠	الروايه الحاديه عشره
١١٠	اشاره
١١١	دلاله الروايه
١١٢	سند الروايه
١١٦	الروايه الثانيه عشره
١١٦	اشاره
١١٦	دلاله الروايه
١١٦	سند الروايه
١١٧	الروايه الثالثه عشره
١١٧	اشاره
١١٨	دلاله الروايه
١١٨	سند الروايه
١١٨	الروايه الرابعه عشره
١١٨	اشاره
١١٩	دلاله الروايه
١١٩	سند الروايه
١١٩	الروايه الخامسه عشره

١١٩	اشاره
١٢٠	دلاله الروايه
١٢٠	سند الروايه
١٢٠	الروايه السادسه عشره
١٢٠	اشاره
١٢١	دلاله الروايه
١٢٢	سند الروايه
١٢٤	الروايه السابعه عشره
١٢٤	اشاره
١٢٥	دلاله الروايه
١٢٥	سند الروايه
١٢٥	الروايه الثامنه عشره
١٢٥	اشاره
١٢٧	دلاله الروايه
١٢٨	الإشكال على الاستدلال المتقدم
١٢٩	سند الروايه
١٢٩	الروايه التاسعه عشره
١٢٩	اشاره
١٣٠	دلاله الروايه
١٣١	سند الروايه
١٣٣	الخلاصه
١٣٥	الفصل الثالث: أبحاث دلاليه
١٣٥	اشاره
١٣٨	بحث التواتر
١٣٨	اشاره
١٣٩	إشكال وجواب

- ١٤١ حدود الوجوب
- ١٤١ اشاره
- ١٤١ الطائفة الأولى: ما دلّ على أصل الوجوب من دون تقييده بزمان أو عدد معين
- ١٤٢ الطائفة الثانية: ما دلّ على وجوب تكرار الزيارة
- ١٤٣ الطائفة الثالثة: ما دلّ على وجوب الزيارة في كل أربع سنين مرّه
- ١٤٣ الطائفة الرابعة: ما دلّ على وجوب الزيارة في كل سنة مرّه
- ١٤٤ الطائفة الخامسة: ما دلّ على وجوب الزيارة على الغنى في كل سنة مرتين وعلى الفقير في كل سنة مره
- ١٤٤ الطائفة السادسة: ما دلّ على وجوب الزيارة للقريب في كل شهر مره والبعيد كل ثلاث سنوات مره
- ١٤٥ الجمع بين الروايات
- ١٤٦ وجه للتوفيق بين الروايات
- ١٤٦ اشاره
- ١٤٧ الخطوه الأولى
- ١٤٧ الخطوه الثانية
- ١٤٩ الجفاء النوعي والشخصي
- ١٥٠ كيفية الزيارة
- ١٥١ الإشكالات على القول بالوجوب
- ١٥١ اشاره
- ١٥٢ الإشكال الأول: الروايات التي تُعارض الوجوب
- ١٥٢ الطائفة الأولى: ما دلّ على المساواة بين زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبين زيارة باقي الأئمة عليهم السلام، أو حتى مع زيارة غير الأئمة عليهم السلام
- ١٥٤ الطائفة الثانية: ما دلّ على أنّ مقدار الزيارة بيد الزائر متى شاء
- ١٥٥ الطائفة الثالثة: ما دلّ على أفضلية زيارة الإمام الرضا عليه السلام
- ١٥٧ الطائفة الرابعة: ما دلّ على أفضلية زوّار الإمام الرضا عليه السلام على بقية زوار الأئمة عليه السلام
- ١٥٩ الطائفة الخامسة: ما دلّ على أنّ تارك الزيارة محروم من الفضل
- ١٦١ الطائفة السادسة: ما دلّ على أنّ الزيارة غير مفروضة ولا واجبه
- ١٦٣ الطائفة السابعة: ما دلّ على كراهه ترك الزيارة
- ١٦٤ الإشكال الثاني: في معنى لفظ الوجوب

١٦٩	الإشكال الثالث: إشكال الإعراض
١٦٩	إشاره
١٦٩	حاصل الإشكال
١٦٩	جواب الإشكال
١٦٩	الأمر الأول
١٧٠	الأمر الثاني
١٧١	الأمر الثالث
١٧١	القاتلون بالوجوب
١٧١	إشاره
١٧٨	نتيجه الأقوال المتقدمه
١٧٨	عدم تحقق الإعراض حتى على القول بالاستحباب
١٨٠	نظائر لمسأله وجوب الزياره فى الفقه
١٨٠	إشاره
١٨٠	مقاربه وجوب الزياره مع وجوب الإقامه فى الصلاه
١٨٠	الأدله على وجوب الإقامه
١٨٢	الأدله على نفي وجوب الإقامه
١٨٣	الأقوال فى وجوب الإقامه
١٨٣	إشكال
١٨٤	الجواب
١٨٧	الخاتمه: نتائج البحث
١٩١	فهرست المصادر
٢١٠	المحتويات
٢٤٢	تعريف مركز

العنوان: زياره الام الحسين بحث استدلالى فى روايات الوجوب.

بيان المسؤولىه: تأليف: الشيخ رافد التميمى؛ الإشراف العلمى: مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

بيانات الطبعه: الطبعه الأولى.

بيانات النشر: النجف، العراق: مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

الوصف المادى: ١٩٨ صفحه.

سلسله النشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية - مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه.

تبصره عامه: تم نشر هذه البحوث فى مجله الإصلاح الحسينى.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ هجرىاً - نظريته فى الإصلاح.

موضوع شخصى: الحسين بن على عليه السلام، الإمام الثالث، ٤-٦١ هجرىاً - زياره.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ٦١ هجرىاً - أسباب وتناج.

مصطلح موضوعى: واقعه كربلاء، ٦١ هجرىاً - شبهات وردود.

ص: ١

العلم والقراءه والكتابه بالقلم، قواعد المجد، ومفاتيح التنزيل، وديباجه الوحى، ومشرق القرآن الكريم، بها يقوم الدين، وتُدوّن الشرائع، وتحىي الأمم، وتبنى الحضارات، ويكتب التاريخ، ويرسم الحاضر والمستقبل، وبها تتمايز المجتمعات، وتختلف الثقافات، ويوزن الإنسان، ويتفاضل الناس، ويزهو ويفتخر بعضهم على البعض الآخر.

فى ضوء هذه القيم والمبادئ الساميه، ومن منطلق الشعور بالمسؤوليه، وبالتوكل على الله تبارك وتعالى، بذلت الأمانه العامه للعبه الحسينيه المقدسه جهوداً كبيره واهتمامات واسعه لدعم الحركه العلميه والفكريه والثقافيه، وتطوير جوانب الكتابه والتأليف والتحقيق والمطالعه، وذلك عن طريق الاهتمام بالشؤون الفكرية، وافتتاح المؤسسات ومراكز الدراسات العلميه، وبناء المكتبات التخصصيه، والتواصل مع الأساتذه والعلماء والمفكرين، وتشجيع النخب والكفاءات والطاقات القادره على بناء صروح العلم والمعرفه.

ويُعدّ مركز الدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه فى النجف الأشرف وقم المقدسه، امتداداً لتلك الجهود المباركه، وقد عمل منذ تأسيسه وبأقسامه ووحداته المتنوعه على إثراء الواقع العلمى والفكرى، وذلك من

خلال تدوين البحوث، وتأليف الكتب وتحقيقها ونشرها، وإصدار المجلات المتخصّصه، والمشاركه الفاعله مع شبكه التواصل العالميه، وإعداد الكوادر العلميه القادره على مواصله المسيره.

ومن تلك الأمور المهمّة التي تصدّى مركزنا المبارك للقيام بها وتفعيلها بشكل مناسب، في إطار قسم مجله الإصلاح الحسينى هو إصدار سلسله مؤلفات بعنوان كتاب المجله، وهى عباره عن البحوث التي تتسلسل فى موضوع واحد وتتناوله من جهات مختلفه، والتي قد تمّ نشرها فى أعداد سابقه للمجله.

ومن تلك البحوث العلميه والقيمه، هذا السّفر المائل بين يديك عزيزى القارئ، وهو كتاب (زياره الإمام الحسين عليه السلام بحث استدلالى فى روايات الوجوب) والذي يُعتبر الكتاب الأول من سلسله إصدار كتاب مجله الإصلاح الحسينى.

وفى الختام نتمنّى للمؤلف دوام التوفيق فى خدمه القضيّه الحسينيه، ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فى أعمالنا إنه سميع مجيب.

اللجنه العلميه

فى مركز الدراسات التخصصيه

فى النهضه الحسينيه

ص: ٨

إن من أعظم النعم التي من الله تعالى بها على البشر هي نعمه الإمامه، فيها يتم الدين، وبها تنفتح أبواب السماء للراغبين، وبها يمكن الوصول لغايات رب العالمين، فمقام الإمامه مقام علوى في مراتب الوجود الإلهيه، ومن أجل ذلك فقد فرض الله تعالى على عباده قبول هذا المقام، وأمرهم بتولّى الأئمه عليهم السلام والتبرّى من أعدائهم، ومن أبرز مظاهر التولّى للإمام الإلهى هو الحضور عنده والبيعه له ومناصرتة وإطاعته، ولأجل ذلك تُعتبر زياره الإمام فى مقامه وضريحه المقدس من مظاهر البيعه له والتمسك بنهجه؛ ولذلك جاء التأكيد الكبير والحديث على زياره أولياء الله تعالى وخصوصاً الرسول الأعظم عليه السلام وأئمه أهل البيت عليهم السلام .

وبذلك تكتسب الزياره أهميه قصوى؛ لأنها تمثل مظهراً من مظاهر التولّى والبيعه لإمام الحق، وفى هذه الدرّاسه نحاول أن نسلط الضوء على جنبه من جوانب هذه المسأله المهمه، وهى وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ، وذلك من خلال عرض الروايات التى وردت فى هذه المسأله، وبحثها سنداً ودلاله، مع الأخذ بنظر الاعتبار المسائل الأصوليه والمرتكزات الفقهيّه التى ترتبط بمثل هذه الأبحاث. وقد وردت روايات كثيره يمكن أن يُدعى أنها تدلّ على

الوجوب، وقد قسّمناها على قسمين: ما كان منها نصّاً وتصريحاً بالوجوب، وما كان منها ظاهراً في ذلك، فسيكون بحثنا في هذه الدراسة في مقدمه وثلاثة فصول وخاتمه:

أمّا المقدمة فستكون في بيان معنى الزيارة، وبيان فوائدها وأبعادها التربويه والعقائديه بشكل مطلق، ثم بيان أهم الآثار لزياره الإمام الحسين عليه السلام، سواء الآثار التي تتحقق في الدنيا أو التي تتحقق في ساعه الموت أو في البرزخ أو في الآخرة، وكذا بيان أقسام زياره الإمام الحسين عليه السلام وإفراز محل البحث عن غيره، وما يرتبط بذلك.

وأمّا الفصل الأول، فنسلسلّ الضوء فيه على القسم الأول من روايات الوجوب، وهي ما دلت على الوجوب بالنص والتصريح وذلك من خلال البحث السندی والدلالی.

وأمّا الفصل الثاني، فهو مختص بالروايات التي ظاهرها الوجوب أمّا من خلال ظهور الفظ، أو من خلال قرائن أخرى مُحْتَفّه بمتن الروايه، فنسبحتها سنداً ودلاله أيضاً.

وأمّا الفصل الثالث، فنسلسلّ الضوء فيه على مجموعه من الأبحاث الدلاليه والإشكالات والاعتراضات التي يمكن أن تُذكر في المقام.

وأمّا الخاتمه، فنسعرض فيها أهم نتائج البحث والدراسه.

ملاحظه وتنويه

لا بد من التنويه إلى أن هذا البحث هو عباره عن مجموعه من المقالات

التي نشرتها مجله الإصلاح الحسيني الموقر الصادره عن مركز الدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه التابع للعتبه الحسينيه المقدسه، فى أعدادها: الأول والثانى والثالث، وقد قمنا بجمعها وتهذيبها وإضافه ما لا بد أن يُضاف إليها مع مجموعه من التعديلات، وإخراجها بحلّه الكتاب، وذلك لتحقيق رغبه الأمين العام للعتبه الحسينيه المقدسه سماحه الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي أكد على ضروره إخراج كتاب المجله من خلال الأبحاث والمقالات التي تنشرها مجله الإصلاح الحسيني.

الشيخ رافد التميمي

يوم شهاده الصديقه الطاهره

١٤٣٥هـ - قم المقدسه

ص: ١١

قال الراغب الأصفهاني: «زور: الزور أعلى الصدر، وزرت فلاناً تلقّيته بزوري، أو قصدت زوره نحو وجهته، ورجل زائر وقوم زور نحو سافر وسفر، وقد يُقال: رجل زور. فيكون مصدرًا موصوفًا به نحو ضيف، والزور ميل في الزور والأزور المائل الزور، وقوله (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوِهِ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) (١) أي: تميل، قرئ بتخفيف الزاي وتشديده وقرئ تزور. قال أبو الحسن: لا- معنى لتزور ههنا؛ لأن الأزورار الانقباض، يقال: تزاور عنه، وأزور عنه، ورجل أزور وقوم زور وبئر زوراء مائله الحفر، وقيل للكذب: زور؛ لكونه مائلًا عن جهته» (٢).

قال ابن منظور: «زور: الزَّوْرُ: الصَّدْرُ، وقيل: وسط الصدر. وقيل: أعلى الصدر. وقيل: مُلْتَقَى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت. وقيل: هو جماعه الصَّدْرِ من الحُفِّ. والجمع أزوار. والزَّوْرُ: عَوْجُ الزَّوْرِ، وقيل: هو إشراف أحد جانبيه على الآخر، زَوْرَ زَوْرًا، فهو أَزْوَرُ. وكلب أَزْوَرُ: قد اسْتَدَقَّ جَوْشُنُ صَدْرِهِ وخرج كَلْكَلَهُ كأنه قد عُصِرَ جانباه، وهو في غير الكلاب مَيْلٌ مَّا لَا

ص: ١٣

١- ([١]) الكهف: آيه ١٧.

٢- ([٢]) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن: ص ٢١٧، ماده زور.

يكون مُعْتَدِلُ التَّرْبِيعِ نَحْوَ الْكِرْكِرَةِ وَاللَّبِيدَةِ، وَيَسْتَحِبُّ فِي الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ فِي زَوْرِهِ ضَيْقٌ وَأَنْ يَكُونَ رَحْبَ اللَّبَانِ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ:

مُتَقَارِبِ الثَّنِفَاتِ ضَيْقُ زَوْرِهِ رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدٌ طَيِّ ضَرِيسٍ

قال الجوهري: وقد فرق بين الزور واللبان كما ترى. والزور في صدر الفرس: دخول إحدى الفهدين وخروج الأخرى؛ وفي قصيد كعب ابن زهير: في خلقها عن بنات الزور تفضيل» (١).

قال الطريحي: «زور، قوله تعالى: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)» (٢) الزور: الكذب والباطل والبهته. وروى أنه يدخل في الزور الغناء وسائر الأقوال الملهيه؛ لأن صدق القول من أعظم الحرمات. قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)» (٣). قيل: يعني الشرك. وقيل: أعياد اليهود والنصارى. قوله: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوِهِ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (١٧)» (٤) أي: تمايل عنه، ولذا قيل للكذوب: زور؛ لأنه يميل عن الحق، ويقال: تزاور عنه تزاوراً. عدل عنه وانحرف. وقرئ: تزاور وهو مدغم تتزاور. قوله: «حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)» (٥)، يعني أدركم الموت. وفي الحديث: تزاورا تلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه. أي: زورا إخوانكم ويزورونكم، ولأقوا إخوانكم ويلاقونكم، وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه، وأحيوه ولا- تميمته، يعني تدرسونه. وزاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائر وزور وزوار مثل

ص: ١٤

١- ابن منظور، لسان العرب: ج ٤، ص ٣٣٤. [١]

٢- (([٢] الحج: آية ٣٠.

٣- (([٣] الفرقان: آية ٧٢.

٤- (([٤] الكهف: آية ١٧.

٥- (([٥] التكاثر: آية ٢.

سافر وسفر وسفار، يقال: نسوه زوراً أيضاً وزائرات. وفيه من زار أخاه في جانب مصر، أى: قصده ابتغاء وجه الله، فهو زوره وحق على الله أن يُكرم زوره أى: قاصديه» (١).

وخلاصه القول: إن معنى الزيارة هو الذهاب إلى الغير والميل إليه وقصده المقرون بالاحترام والإكرام، فهو حضور بعض عند بعض مقترناً بالاحترام والتقدير.

المعنى الاصطلاحى

إن المعنى المتداول للزيارة اصطلاحاً أحد معنيين:

الأول: هو نفس المعنى اللغوى.

الثانى: أخص من المعنى اللغوى بعض الشيء، وذلك من جهة الموضوع حيث تطلق الزيارة والزائر على من قصد مكاناً خاصاً، وهو زيارة الأنبياء والأئمة والأولياء وأصحاب المقامات.

وهناك اصطلاح خاص عند الشيعة لكلمة الزيارة عند إطلاقها ومن دون أى قرينه، وهى زيارة خصوص الأئمة عليهم السلام .

الزيارة والبيعة

إن من أهم مظاهر الولاء فى الصدر الأول من الإسلام هو البيعة لولى الأمر، التى كانت تتحقق بالحضور عند الرسول الأعظم عليه السلام أو المعصوم عليه السلام

ص: ١٥

١- الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج ٣، ص ٣٢٠. (١)

ومبايعته والتسليم والطاعة له، وهذا الأمر له الأهميّة البالغه في حياه الأشخاص، بل هو من الواجبات التي حثت عليها الشريعة المقدسه في زمن حضور ولي الأمر.

وقد تنوّعت طرق تحقيق البيعه بمرور الزمان، واتخذت أشكالاً عدّه بمرور السنين، ومن تلك الطرق هو طريق الحضور عند قبر ولي الأمر وزيارته؛ لأجل ذلك تُعتبر الزيارة بيعه للإمام المعصوم عليه السلام، وإظهار الاعتقاد به والمتابعه والطاعة له؛ ولذلك وردت الروايات في شرط قبول الزيارة أن يكون الزائر عارفاً بالإمام، والمعرفه تعنى الإدراك والاعتقاد بأنّه إمام مفترض الطاعة ولازم الاتّباع، فقد روى بأسانيد بعضها صحاح، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقه، عن صالح النيلي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجر مَنْ أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس مسرجه ملجمه في سبيل الله» (١).

وعن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم، عن هارون بن خارجه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وَكَلَّ اللهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكًا شَعَثَ غَيْرَ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ شِيعَوْهُ حَتَّى يُبَلِّغُوهُ مَأْمَنَهُ، وَإِنْ مَرَضَ عَادُوهُ

ص: ١٦

١- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨٢، باب: فضل زياره أبي عبد الله الحسين عليه السلام. [١]

غدوه وعشيه، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة»(١).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ أربعه آلاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يُقال له: منصور. فلا يزوره زائر إلَّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلَّا شيعوه، ولا مرض إلَّا عادوه، ولا يموت إلَّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته»(٢).

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن بعض أصحابنا، عن مثنى الحنيط، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: سمعته يقول: «مَن أتى الحسين عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر»(٣).

وبذلك يتبين أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الزيارة وبين البيعه، وكذلك بين البيعه والطاعة.

قال السيد المروج في كتاب منتهى الدرايه - بعد أن أورد هذه الروايه وهى روايه الوشاء، قال: «سمعت الرضا عليه الصلاه والسلام يقول: إن لكل إمام عهداً فى عتق أوليائه وشيعته، وأنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زياره قبورهم، فمن زارهم رغبه فى زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أنتمهم

ص: ١٧

١- المصدر السابق. [١]

٢- المصدر السابق. [٢]

٣- المصدر السابق. [٣]

شفعاءهم يوم القيامة» (١٧) -: «بل يُفهم من هذه الرواية ونظائرها أن التمسك بحبل ولا-يتهم والإيمان بإمامتهم لا- يتم إلّا بزيارتهم صلوات الله عليهم، فلا يكون أحد إمامياً إلّا بالاعتقاد الجناني بإمامتهم والإقرار اللساني بها والحضور بالبدن العنصري عند قبورهم، فالزيارة هي الجزء الأخير لسبب اتصاف المسلم بكونه إمامياً، وتركها كفقدان سابقها يوجب الرفض المبعد عن رحمته الواسعة - أعاذنا الله تعالى منه - فالإمامه التي هي من أصول الدين يتوقف التدنّين بها على زيارتهم عليهم السلام ، فلها دخل في تحقق هذا الأصل الأصيل الذي هو أساس الدين» (٢).

فوائد الزيارة

إشارة

إنّ للزيارة فوائد عديده ومتنوعه في مختلف المجالات، خصوصاً زياره الرسول الأ-عظم عليه السلام وأئمه أهل البيت عليهم السلام ، نُشير إلى بعضها:

الفوائد التربويه للزيارة

إنّ زياره الأولياء والصالحين لها تأثير كبير على نفسيه الشخص الزائر وعلى سلوكه وطريقه تعامله وسائر أفعاله؛ وذلك لأنّ الإنسان - وبحسب طبعه وميله إلى الأمور المحسوسه - يتأثر بما يدركه بحواسّه، لذلك نجدّه يتأثر بما يراه أمامه أكثر مما يتأثر بما يسمعه، وكذا نجد أنّ تأثره بكل حاسّه أكثر من غيرها فيما يرتبط بتلك الحاسّه، وهكذا نجد أنّ أقوى الحواس هي الرؤيه والمشاهده، فهي أكثر الأمور تأثيراً في النفس البشريه؛ لذلك عندما تسمع

ص: ١٨

١- المصدر السابق. [١]

٢- المروّج، محمد جعفر، منتهى الدرايه: ج ٦، ص ٦٣٨. [٢]

بتفاصيل قضيه ما فإنك تتأثر بها، ولكن عندما تراها فإنّ التأثير يكون أشدّ وأقوى، والتفاعل معها يكون بصورة أعمق؛ من هنا فإنّ الحضور في محضر الأولياء والصالحين يكون أكثر تأثيراً في النفس وبشكل مباشر من أىّ شيء آخر، وهذا الحضور لا يقتصر على الحضور عند شخص الولي، بل يمتد إلى الحضور عند مرقد؛ لأنّ مقام ومرتبته الولي والإمام ليس بجسمه العنصري - وإن كان في القدسيه والطهاره بمكان - بل المقام لشأنه ومرتبته الوجوديه، وهي محفوظه على كل حال، وهذا الحضور له تأثيرات تربويه عديده، منها:

التخلّق بأخلاق الأولياء والصالحين

من الآثار التربويه للزياره وخصوصاً زياره المعصومين عليهم السلام هو التخلّق بأخلاق الشخص المزور، والسير على خطاه العمليه في التعامل مع الله تعالى ومع الدين بشكل عام ومع الناس.

لا نقول: إنّ الزياره عله تامه لهذا الأثر، وإنما نقول: إنّها مؤثّره في سبيل تحقّق هذه الغايه، فعامل الحضور من العوامل المهمه في هذا المجال.

التعرف على الطرق الصحيحه في التعامل مع مختلف الأحداث

إنّ حياه الأولياء والصالحين - وخصوصاً المعصومين عليهم السلام - مليئه بالمواقف المهمه والأحداث الخطيره التي لها القابليه لأنّ تُنير الطريق لطلاب الحق والحقيقه، فعندما نرى كل حدث مع الموقف الملائم له من قبل المعصومين عليهم السلام فإنّ هذا أمر في غايه الأهميه، وله تأثير كبير في حياه الأشخاص؛ من هنا فإنّ الحضور والزياره لمراقدين المعصومين عليهم السلام من المحفزات المهمه للسير على خطاهم.

لا نقول: إن هذا هو الطريق المنحصر. فإنه يمكن التعرف على سيرتهم من خلال مطالعه ما ألف وما نُقل عنهم، إلا أن الحضور هو المحفز الأقوى لمتابعه القضية.

التعرف على أخلاقيات الباطل والانحراف

إن الحضور والزياره للأولياء والصالحين تعنى التعرف على الحق المستفاد من سيرتهم ومواقفهم، وهذا بنفسه تعرّف على الباطل؛ لأنه (هل غير الحق إلا الضلال)؛ لأجل ذلك فإن التعرف على أولياء الله من خلال الحضور عندهم يُعرّفنا بأعدائهم وبمن ناوهم وقتلهم والأسباب التي وراء ذلك.

إلى غير ذلك من الأمور التربويه التي تحصل من الزياره والتي تفتح آفاقاً واسعة للشخص الزائر، وبذلك تبرز لنا أحد أهم الجوانب التي تُحتّم الزياره وتُثبت أنّها أمر لا بد منه في حياه الإنسان المؤمن.

الفوائد والأبعاد العقائديه والمعرفيه للزياره

اشاره

من الواضح أنّ العقيدته تتبع المعرفه، فكّلما كانت المعرفه صحيحه كانت العقيدته كذلك، وكلّما كانت المعرفه خاطئه تكون العقيدته كذلك، لذلك نجد العديد من العقائد الباطله والتي يضحى من أجلها معتقدوها مع أنها محض بطلان وبعيده عن الواقع والصواب، وما ذلك إلا للرؤيه المعرفيه الخاطئه التي يحملها هؤلاء، والتي على إثرها اعتقدوا تلك العقائد وبنوا رؤاهم وأفكارهم. والزياره والحضور عند أولياء الله تعالى لها التأثير الكبير في تحقيق المعرفه الصحيحه، والتي بدورها تصنع عقيدته صحيحه. ومن تلك الآثار:

التعرف على الحق من خلال التعرف على الأدلاء عليه

إنَّ الحضور عند المعصوم معناه التعرّف عليه، والتعرّف على المعصوم يؤثّر في التعرف على نهجه وعقيدته، وهذا التأثير - كما تقدم - أقوى من بقيه المؤثرات؛ لأنه حضور فعلى عملى محسوس، فالزائر فى محضر المعصوم يعيش التوحيد، ويرى التسليم، ويدرك النبوه، ويفهم الإمامه، ويميز الدين الحق من الدين الباطل.

التعرف على طرق إحياء الحق

إنَّ سيره الأولياء والمعصومين مليئه بالطرق الحكيمه والعلميه لبيان الحق وتثبيته ونشره والتضحيه من أجله، فعندما تحضر عند الإمام الحسين عليه السلام - مثلاً - فإنه ستتجلى لك معانى الحق والحقيقه بأجلى صورها، وعندما تتأمل وأنت قرب الضريح تحس بنفسك كأنما تسمع كلامه عليه السلام وهو يقول: «إنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمه جدى»، وكذلك تسمع «هيهات منا الذله»، وتسمع وتسمع..

التعرف على الباطل وأهل الباطل

إنَّ معرفه الحسين عليه السلام - مثلاً - تعنى معرفه يزيد، ومعرفه نهج الحسين عليه السلام تعنى معرفه نهج بنى أميه، وإنَّ معرفه المظلوم تعنى معرفه الظالم، وإنَّ التضحيه من أجل الحق تعنى الوقوف بوجه الباطل، فكل معرفه بالحق إلى جنبها معرفه بالباطل، وهكذا كلما ازدادت معرفه اشتدت وقوت العقيده، وكلما قويت العقيده كان العمل إلى الصلاح أقرب.

والنتيجة: إنَّ الزائر يرى - ومن خلال زيارته وحضوره عند ضريح الولي - لوحتين ظاهرتين: لوحة الحق وأهل الحق ونهج الحق، ولوحة الباطل وأهله ونهجه. وزياره ولي الله تعنى مبايعه الحق، واتّباع الصدق، وعقد القلب للتسليم لأمر الله تعالى.

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام

إشاره

بعد أن عرفنا معنى الزياره بشكل مطلق، وعرفنا آثارها التربويه والمعرفيه يصل الكلام إلى معرفه آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام، فقد اختصت بمجموعه من الآثار الدنيويه والأخرويه، ويُعتبر العديد من هذه الآثار من مختصات زياره الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وهذا مما يجعل ميزه لزيارته تختلف عن جميع المعصومين عليهم السلام بمن فيهم الأنبياء وحتى أولى العزم.

لا يقال: هذا مبالغ فيه؛ لأنّه يلزم منه أفضلية الإمام الحسين عليه السلام على بقية الأئمه والأنبياء عليهم السلام، وهذا ما نقطع بعدمه في الرسول الأعظم عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام.

لأننا نقول: إن الاختصاص ببعض الآثار لا يلزم الأفضلية المطلقة، بل هو أمر مرتبط بالأعمال التكوينية التي يؤديها الشخص، ومن الواضح أنّ ما مرّ على الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه في كربلاء لم يجر على أيّ أحد من آدم وإلى قيام الساعة، والفجائع التي مرّت في كربلاء لها آثارها التكوينية والتشريعية والدنيويه والأخرويه، وهذا لا ربط له بالأفضلية المطلقة أبداً.

ذكرت الروايات الشريفه مجموعه من الآثار التي تتحقق للزائر من خلال زياره الإمام الحسين عليه السلام في هذه الدنيا، منها:

١- تبشير الملائكه الزائر بالجنه قبل مماته

عن الصادق عليه السلام حيث سُئل عن زياره الإمام الحسين عليه السلام في ليله النصف من رمضان، قال: «بِخٍ بَخٍ، مَنْ صَلَّى عِنْدَ قَبْرِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ... كَتَبَهُ اللَّهُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ، وَلَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى فِي مَنَامِهِ مَلَائِكَةً تَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَلَائِكَةً يُؤْمِنُونَهُ مِنَ النَّارِ» (١).

٢- دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السبع عن الزائر

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على عليه السلام؛ فإنَّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع» (٢).

٣- يكون الزائر في حفظ الله إلى أن يموت

عن الصادق عليه السلام، عن رسول الله عليه السلام في ما يحصل للزائر: «ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا» (٣).

ص: ٢٣

١- ابن طاووس، على، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٢٩٤. [١]

٢- الصدوق، محمد، أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٠٦. [٢]

٣- الكوفي، فرات، تفسير فرات الكوفي: ص ١٧١. [٣]

٤- يموت الزائر شهيداً

عن الصادق عليه السلام عن رسول الله عليه السلام: «وإذا مات مات شهيداً»^(١).

٥- البركة في مختلف حوائج الدنيا

قال الصادق عليه السلام سائلاً أحد زوّار الحسين عليه السلام: «وما ترون في زيارته؟

قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعاشنا وقضاء حوائجنا. قال أبو عبد الله: أفلا أزيدك من فضله...»^(٢).

٦- حفظ الزائر وماله وأهله

عن أبي عبد الله عليه السلام عندما سُئل عن ما لأدنى زائر الحسين عليه السلام؟ فقال: «يا عبد الله أدنى ما يكون له أن الله يحفظه في نفسه وأهله حتى يرده إلى أهله»^(٣).

٧- زياده الرزق وطول العمر

عن الباقر عليه السلام قال: «مروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام؛ فإنّ إتيانه يزيد الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء»^(٤).

آثار زيارة الإمام الحسين عليه السلام عند ساعه الموت

١- حضور الملائكة جنازه الزائر والاستغفار له

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مَنْ أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجّه... فإن

ص: ٢٤

١- المصدر السابق. [١]

٢- ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٣٠٤. [٢]

٣- المصدر السابق: ص ٢٥٥. [٣]

٤- الطوسي، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٢. [٤]

مات سنته حضرته ملائكة الرحمه، يحضرون غسله وتكفينه والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له»(١).

٢- تُشيع الملائكة زائر الحسين عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: «مَنْ أتاه تشوّقاً كتب الله له ألف حجّه... فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمه... ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له»(٢).

٣- تسهيل سكره الموت على الزائر

قال عليه السلام : «مَنْ سرّه أن ينظر إلى الله يوم القيامة، وتهون عليه سكره الموت وهول المطلع، فليكثر زياره قبر الحسين»(٣).

الآثار البرزخيه لزياره الإمام عليه السلام

١- توسعه القبر

عن الباقر عليه السلام أنّ زائر الحسين عليه السلام «يُفسح له في قبره مدّ بصره»(٤).

٢- الأمان من ضغطه القبر

عن الباقر عليه السلام أنّ زائر الحسين عليه السلام «يؤمنه الله من ضغطه القبر»(٥).

ص: ٢٥

١- ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٧٠. [١]

٢- المصدر السابق: ص ٢٧٠. [٢]

٣- المصدر السابق: ص ٢٨٨. [٣]

٤- المصدر السابق: ص ٢٧٠. [٤]

٥- المصدر السابق. [٥]

٣- الأمان من ترويع منكر ونكير

عن الباقر عليه السلام أنّ زائر الحسين «يؤمّنه الله من ضغطه القبر ومن منكر ونكير أنّ يروّعانه» (١).

الآثار الأخرى لزياره الإمام عليه السلام

إشاره

إنّ لزياره الإمام الحسين عليه السلام آثاراً عديده في الآخرة غير مسأله الثواب والأجر، فإنّ لزياره الإمام عليه السلام آثاراً تتجسّد يوم القيامة، منها:

١- مجاوره الرسول الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام في الجنه

ورد عن الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ أراد أن يكون في جوار نبيه عليه السلام وجوار علي وفاطمه‘ فلا يدع زياره الحسين بن علي‘» (٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «إذا اغتسلوا ناداهم محمد عليه السلام: يا وفد الله، أبشروا بمرافقتي في الجنه، ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ضامن لقضاء حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم التقاهم النبي عليه السلام عن أيمنهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم» (٣).

٢- زياره الله في عرشه

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «مَنْ زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بشطّ

ص: ٢٦

١- المصدر السابق. [١]

٢- المصدر السابق: ص ٢٦٠. [٢]

٣- الصدوق، محمد، ثواب الأعمال: ص ٩١. [٣]

الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه»(١).

٣- العتق من النار

عن الصادق عليه السلام حيث سُئل عن زياره الإمام الحسين عليه السلام في ليله النصف من رمضان، قال: «بخٍ بخٍ، مَنْ صلى عند قبره ليله النصف من شهر رمضان... كتبه الله عتقاً من النار»(٢).

٤- أن يكون من أهل الجنة

عن الباقر عليه السلام: «فمن كان للحسين زوّاراً عرفناه بالحبِّ لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة»(٣).

٥- شفاعه النبي عليه السلام

عن الصادق عليه السلام قال: «مَنْ أراد أن يكون في كرامه الله يوم القيامة وفي شفاعه محمد عليه السلام فليكن للحسين زائراً»(٤).

٦- دخول الجنة قبل الناس

عن الصادق عليه السلام قال: «إن لزوار الحسين بن علي يوم القيامة فضلاً على

ص: ٢٧

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ١٤٨. وقد علّق صاحب البحار على هذا الحديث بقوله: «أى عبد الله هناك، أو لاقى الأوصياء والأنبياء هناك، فإنّ زيارتهم كزياره الله، أو يحصل له مرتبه من القرب كمن صعد عرش ملك وزاره». بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ٧٠.

٢- ابن طاووس، علي، إقبال الأعمال: ج ١، ص ٢٩٤. ([٢])

٣- (ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٣٥٦. ([٣])

٤- المصدر السابق: ص ١٥٤. ([٤])

الناس. قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف»(١٢).

إلى غير ذلك من الآثار الكثيره التي نصّت عليها الروايات، وتناقلتها الأخبار المعتمده عن أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام ، وإذا أضفنا إلى هذه الآثار مجموعه الآثار التي حصلت من خلال التجربه والمواضبه على الزياره فسيحتاج الأمر إلى كتابه مجلّدات عن هذا الموضوع بالخصوص؛ لأنّ هناك كرامات وآثاراً عجيبه لزياره الإمام الحسين عليه السلام تناقلتها بعض الكتب عن تجارب العلماء والصالحين والمؤمنين، من شفاء الأمراض المستعصيه، وقضاء الحوائج المهمه والكبيره، ودفع البلاء العظيم، والخلاص من الظالم والطاغيه، ونيل المراد كبيره وصغيره، وغيرها من الحوائج.

أنواع زيارات الإمام الحسين عليه السلام

أشاره

ورد في المأثور زيارات عديده للإمام عليه السلام ، ويمكن تنويعها إلى ثلاث أنواع رئيسيه:

١- الزيارات الزمانيه

٢- الزيارات المكانيه

٣- الزيارات المطلقه من حيث الزمان والمكان

ص: ٢٨

١- المصدر السابق: ص ١٣٨. ([١])

إشارة

الزيارات الزمانية للإمام الحسين عليه السلام عديدة ومتنوعة فقد جاء التأكيد على زيارته عليه السلام في أوقات كثيرة:

منها: زياره عاشوراء

وهي الزيارة المعروفة والمشهورة والتي وردت بروايات متعددة وبأسانيد معتبرة، وبأكثر من متن، ولها آثار عجيبة بينتها الروايات الكثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وبيّنت فضلها، هذا غير الآثار التي نُقلت عنها بالتواتر، بل وبالتجربة، وقد كُتب عنها العديد من الكتب والمؤلفات، وهي: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين...» (١).

ومنها: زياره الأربعين

وهي زياره العشرين من صفر، وقد جاء في فضلها روايات متعددة، وقد جعلتها بعض الأخبار من علامات الإيمان، قال الشيخ الطوسي: «ويستحب زيارته عليه السلام فيه وهي زياره الأربعين، فروى عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمنين خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزياره الأربعين، والتخيم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم».

ص: ٢٩

١- ([١]) أنظر: الطوسي، محمد، مصباح المتهجد: ص ٧٧٣، الكفعمي، إبراهيم، المصباح: ص ٦٤٠، العاملی (الشهيد الأول)، محمد، المزار: ص ١٧٨، وغيرها

ثم قال: «أخبرنا جماعه، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن مسعده والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران، قال: قال لي مولاى الصادق صلوات الله عليه: في زياره الأربعاء تزور عند ارتفاع النهار»(١).

والنص المأثور كالاتى: «السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوه الله...»(٢).

وفى روايه أخرى جاء النص كالاتى: «السلام على ولى الله وحبيبه، السلام على خليل الله ونجييه، السلام على صفى الله وابن صفيه، السلام على الحسين المظلوم الشهيد، السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات. اللهم، إني أشهد أنه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك، الفائز بكرامتك، أكرمه بالشهاده وحبوته بالسعاده، واجتنبته بطيب الولاده، وجعلته سيّداً من الساده، وقائداً من القاده، وذائداً من الذاده، وأعطيته مواريث الأنبياء...»(٣).

ومنها: الزياره فى رجب

نصّت الروايات على استحباب زياره الإمام الحسين عليه السلام فى رجب،

ص: ٣٠

١- الطوسى، محمد، مصباح المتهدّد: ص ٧٨٨. [١]

٢- ((الطوسى، محمد، مصباح المتهدّد: ص ٧٨٨. ابن طاووس، على، مصباح الزائر: ص ٢٨٦. المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ٣٢٩.

٣- (([٣] الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١١٣، مصباح المتهدّد: ص ٧٨٨. ابن المشهدى، محمد بن جعفر، المزار: ص ٥١٤. وغيرها.

وحثت على ذلك، ويثبت الفضل الجزيل فيه، وقد ورد النص للزياره الرجيه: «السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن خاتم النبيين، السلام عليك يا بن سيد المرسلين، السلام عليك يا بن سيد الوصيين...»^(١).

ومنها: زياره النصف من رجب

وجاء نصها كالآتي: «السلام عليكم يا آل الله، السلام عليكم يا صفوه الله، السلام عليكم يا ساده السادات...»^(٢).

ومنها: زياره النصف من شعبان

عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا كان النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى: ألا زائري قبر الحسين ارجعوا مغفور لكم، وثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم»^(٣). وغيرها من الروايات.

وقد جاء نص الزياره كالآتي: «الحمد لله العلي العظيم والسلام عليك أيها العبد الصالح الزكي...»^(٤).

ومنها: زياره ليله القدر

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا كان ليله القدر - وفيها يُفرق كل أمر

ص: ٣١

١- [١] ابن طاووس، علي، مصباح الزائر: ص ٢٩١، الإقبال: ج ٣، ص ٣٤١. الشهيد الأول، المزار: ص ١٤٢.

٢- العاملي، محمد، المزار: ص ١٦١. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ١٠١، ص ٣٤٥. [٢]

٣- الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨٩. [٣]

٤- الكفعمي، إبراهيم، المصباح: ص ٦٦١، البلد الأمين: ص ٢٨٤. [٤]

حكيم - نادى منادٍ تلك الليلة من بطان العرش: أن الله تعالى قد غفر لمن أتى قبر الحسين عليه السلام فى هذه الليلة» (١).

وقد جاء نص الزيارة كالاتى: «السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن الصديقه الطاهره...» (٢).

ومنها: زياره يوم عرفه

عن داوود الرقى، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد وأبا الحسن موسى بن جعفر وأبا الحسن على بن موسى، وهم يقولون: «من أتى قبر الحسين بن على بعرفه قلبه الله تعالى ثلج الصدر» (٣).

وقد جاء النص كالاتى: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً...» (٤).

ومنها: زياره ليله عيد الفطر وعيد الأضحى

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام ليله من ثلاث غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قلت: أى الليالى جعلت فداك؟ قال: ليله الفطر وليله الأضحى وليله النصف من شعبان» (٥).

ص: ٣٢

١- الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٩. المفيد، محمد بن محمد، المزار: ص ٥٤. [١]

٢- ابن المشهدى، المزار الكبير: ص ٤١٤. ابن طاووس، على، مصباح الزائر: ص ٣٢٥. [٢]

٣- الصدوق، محمد، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٠. ثواب الأعمال: ص ١١٥. [٣]

٤- ابن المشهدى، المزار الكبير: ص ٤٦٢. مصباح الزائر: ص ٣٤٧. [٤]

٥- الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٩. المزار للمفيد: ص ٤٥. [٥]

وقد جاء النص كالاتى: «السلام عليك يا وارث آدم صفوه الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله...» (١).

ومنها: زياره الأول من رجب

عن جعفر بن محمد سلام الله عليه ، قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة» (٢).

إلى غير ذلك من الزيارات الواردة فى أوقات مخصوصه كزياره ليله الجمعه ويوم الجمعه وغيرهما.

الزيارات المكانيه

وهى عديده أيضاً، فقد ورد استحباب زيارته عليه السلام من أماكن متعدده:

منها: نفس الحضور فى كربلاء وهذا هو المتبادر من إطلاق الزياره، وكل زياره شاهد عليه.

ومنها: الزياره للبعيد، حيث أمرت الروايات بأن يصعد الزائر عن بُعد إلى سطح داره ويزور، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يا سدير، وما عليك أن تزور قبر الحسين عليه السلام فى كل جمعه خمس مرات، وفى كل يوم مره؟ قلت: جعلت فداك، إن بيننا وبينه فراسخ كثيره. فقال: تصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنة ويسره، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم تتحرى نحو قبر الحسين عليه السلام ، ثم تقول:

ص: ٣٣

١- ابن المشهدى، المزار الكبير: ص ٤١٧. (١)

٢- (٢) الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٨.

السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمه الله وبركاته. يُكتب لك زوره، والزوره حجه وعمره، قال سدير: فربما فعلته في النهار أكثر من عشرين مره»^(١). وغيرها من الروايات.

ومنها: زياره الإمام الحسين عليه السلام من مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو النص الوارد كالاتى: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله عليه السلام، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، السلام عليك يا أبا الأئمة الهادين المهديين»^(٢).

الزيارات المطلقة

وهي كثيره جداً، حيث جاءت الأخبار المتواتره فى الحثّ على زيارته والتأكيد عليها من دون التقييد بزمان أو مكان خاصين، من قبيل الروايات الداله على الثواب الجزيل والفضل العظيم فى زيارته عليه السلام، وبيان آثار زياره العظيمه فى حياه الزائر وفى دفع الفقر والبلاء عنه، من قبيل ما ورد فى التهذيب عن أبى الحسن عليه السلام قال: «مَنْ أتى قبر الحسين عليه السلام فى السنه ثلاث مرات أمِنَ من الفقر»^(٣).

وفيه وفى كامل الزيارات أيضاً عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: «ما لمن زار الحسين عليه السلام فى كل شهر من الثواب؟ قال: له من الثواب

ص: ٣٤

١- ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٤٨٠. [١]

٢- [٢] الشهيد الأول، المزار: ص ٤٥.

٣- [٣] الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٨.

ثواب مائه ألف شهيد، ومثل شهداء بدر»(١).

وعن حسين بن أبى فاخته، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسين، من خرج من منزله يريد زياره الحسين بن على بن أبى طالب، إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوه حسنه، وخط بها عنه سيئه، وإن كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنه، وخط عنه بها سيئه، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من الصالحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله، ربك يقرئك السلام ويقول لك: استأنف؛ فقد غفر لك ما مضى»(٢).

محل البحث

بعد هذا العرض المجمل لروايات زياره الإمام الحسين عليه السلام لا بد من بيان محل البحث فى هذا الكتاب، فنقول: لا كلام لنا فى الروايات التى هى نص فى الاستحباب، ولا فى الروايات التى هى ظاهره فى ذلك، وإنما الكلام عن خصوص الروايات التى صرحت بالوجوب أو يستظهر منها ذلك، فكون أن هناك زيارات عديده للإمام عليه السلام وأنها مستحبه لا كلام فى ذلك، وإنما كلامنا عن نوع خاص من الروايات وهى روايات الوجوب.

وبذلك تم الكلام عن مقدمه وندخل فيما هو صلب الموضوع.

ص: ٣٥

١- ([١]) الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٥٢. ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات ص ١٤٣.

٢- ([٢]) الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٣.

الفصل الأول: الروايات المصرّحه بالوجوب

إشاره

ص: ٣٧

اشاره

بعد هذه الإطلاله السريعه على عظمه زياره الإمام الحسين عليه السلام بشكل عام، يقع الكلام فيما عقدنا البحث لأجله، وهي الروايات الداله على وجوب الزياره، وهي على طائفتين: ما كان نصاً في الوجوب وصريحاً فيه، وما كان ظاهراً في الوجوب، وسوف نبحت في صحه تلك الروايات وفي استفاده التواتر من مجموعها. ثم نرى هل هناك روايات تعارضها أم لا؟ وعلى فرض وجودها هل هناك سبيل للجمع بينها أم لا؟ وإن لم يمكن الجمع فلننظر في ترجيح؟ سنجيب فيما يلي عن جميع هذه التساؤلات، وكذا عن بعض الإشكالات التي تُطرح في المقام والتي من أهمها إشكال الإعراض عن دلاله هذه الروايات على الوجوب.

الطائفة الأولى: الروايات الناصه على الوجوب والمصرّحه به

اشاره

الروايات التي يُدعى في المقام أنها صريحه في الوجوب عديده، سوف نسلط الضوء عليها واحده واحده، ونبحثها سنداً ودلاله، وسيكون بحثنا الدلالي عن الروايه ومقدار دلالتها على المدعى بما هي.

وأما مسأله وجود دلالات أُخرى لروايات أُخرى تعارضها، ووجود بعض الإشكالات على تلك الدلاله فهذا ما أوكلناه إلى الفصل الثالث، وسيأتى إن شاء الله تعالى.

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: حدثنى أبى ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن الحسن بن متيل، عن الحسن بن على الكوفى، عن على بن حسان الهاشمى، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبى جعفر عليه السلام، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لو أن أحدكم حج دهره ثم لم يزُر الحسين بن على، لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله!؛ لأنَّ حق الحسين فريضه من الله تعالى واجبه على كل مسلم»^(١).

ورواه الشيخ الطوسى فى التهذيب، قال: وعنه (أى: محمد بن أحمد بن داود)، عن الحسن بن محمد بن علان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يزيد، عن على بن الحسن، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام...^(٢).

ورواه الشيخ المفيد فى المزار^(٣)، ومحمد بن المشهدى فى المزار بنفس السند^(٤).

دلاله الروايه

لقد نصت هذه الروايه على أن من ترك زياره الحسين عليه السلام فإنه ترك حقاً من

ص: ٤٠

١- ((١) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٣٧.

٢- ((٢) الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٢.

٣- ((٣) المفيد، محمد، المزار: ص ٢٧.

٤- ((٤) ابن المشهدى، المزار الكبير: ص ٣٤١. وأنظر: الحر العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه ج ١٤: ص ٤٢٨. المجلسى،

محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٣.

حقوق رسول الله عليه السلام ، ثم عللت ذلك بأن حق الحسين عليه السلام فريضه من الله تعالى، ثم أكد عليه السلام هذا الفرض بقوله: «واجبه على كل مسلم» فهذه الروايه صريحه، بل نص في أن من ترك الزيارة فهو تارك لحق من حقوق رسول الله عليه السلام ، وهذا الحق فريضه من الله، وأمر واجب على كل مسلم، ولا يحق تركه.

سند الروايه

أن لهذه الروايه سنيين - كما تقدم :-

الأول: سند كامل الزيارات، وفيه إشكال من جهتين:

الجهه الأولى: الكلام في علي بن حسان الهاشمي، حيث رُمى بالكذب والضعف والغلو والتخليط، قال الكشي: «قال محمد بن مسعود: سألت علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن حسان؟ قال: عن أبيهما سألت؟ أما الواسطي: فهو ثقة، وأما الذي عندنا: يروى عن عمه عبد الرحمن بن كثير، فهو كذاب، وهو واقفي أيضاً لم يدرك أبا الحسن موسى عليه السلام» (١).

وكذا نصّ النجاشي وابن الغضائري علي ضعفه وغلوّه وتخليطه (٢)، وذكره الشيخ الطوسي مكتفياً بذكر السند إلى كتابه (٣).

ولولا التنصيص علي كذبه وتخليطه لأمكن حمل ضعفه علي غلوّه، وستأتي

ص: ٤١

١- ([١]) الطوسي، محمد، اختيار معرفه الرجال: ص ٧٤٨، رقم ٨٥١.

٢- ([٢]) النجاشي، أحمد، رجال النجاشي: ص ٢٥١، رقم: ٦٦٠. ابن الغضائري، رجال ابن الغضائري: ص ٧٧.

٣- ([٣]) الطوسي، محمد، فهرست الشيخ الطوسي: ص ١٦٣، رقم ٤٢٧.

الإشارة إلى قيمه التضعيف بالغلو لاحقاً.

الوجه الثاني: الكلام في عبد الرحمن بن كثير، حيث ضعّفه علماء الرجال؛ لأنه يضع الحديث.

قال النجاشي: «عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، كان ضعيفاً غمز أصحابنا عليه، وقالوا: كان يضع الحديث» (١).

عده الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام (٢).

وقال العلامة: «عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، مولى عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ليس بشيء، كان ضعيفاً، غمز عليه أصحابنا وقالوا: إنه كان يضع الحديث» (٣).

نعم؛ لقد ورد اسم عبد الرحمن هذا في أسانيد تفسير القمي (٤)، وبناءً على رأي السيد الخوئي في توثيق رجال تفسير القمي حيث قال: «قد عرفت فيما تقدم أن الوثاقه تثبت بإخبار ثقه، فلا يفرق في ذلك بين أن يشهد ثقه بوثاقه شخص معين بخصوصه، وأن يشهد بوثاقته في ضمن جماعه؛ فإن العبره هي بالشهاده بالوثاقه، سواء أكانت الدلاله مطابقه أم تضمنيه. ولذا نحكم بوثاقه

ص: ٤٢

١- ([١]) النجاشي، أحمد، رجال النجاشي: ص ٢٣٤، رقم ٦٢١.

٢- ([٢]) الطوسي، محمد، رجال الشيخ: ص ٢٣٧، رقم ٣٢٣٠.

٣- ([٣]) العلامة الحلي، خلاصه الأقوال: ص ٣٧٤.

٤- ([٤]) القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي: ج ٢، ص ١٣١.

جميع مشايخ على بن إبراهيم الذين روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين عليهم السلام . فقد قال في مقدمه تفسيره: (ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم..). فإن في هذا الكلام دلالة ظاهره على أنه لا يروى في كتابه هذا إلا عن ثقته^(١)، حينئذ يقع التعارض بين تضعيف النجاشي وتوثيق القمي.

ولكن مع تسليم هذا المبني؛ فإن غايته وقوع التعارض بين التوثيق والتضعيف، وأقصى ما يفيد التوقف، إذا لم نقل بتقديم التوثيق الخاص على العام.

والنتيجة: إن سند كامل الزيارات غير معتبر من هذه الجهة بسبب على بن حسان وعبد الرحمن بن كثير.

السند الثاني

سند التهذيب، وفيه مشاكل كثيرة، ففيه بالإضافة إلى عبد الرحمن بن كثير المتقدم، مجاهيل، وهم: الحسن بن محمد بن علان، وأحمد بن محمد وهو ابن رباح، ومحمد بن يزيد وهو بن المتوكل.

فهذا السند أيضاً لا يمكن الاعتماد عليه، وبذلك تكون الروايه غير معتبره من جهه السند.

الروايه الثانيه

اشاره

ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد، قال: «وقد جاءت روايات كثيره في

ص: ٤٣

١- الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١، ص ٤٩. [١]

فضل زيارته عليه السلام بل فى وجوبها. فروى عن الصادق جعفر بن محمد سلام الله عليه ، أنه قال: زياره الحسين بن على عليه السلام واجبه على كل من يقرّ للحسين بالإمامه من الله عز وجل»(١).

دلاله الروايه

الروايه واضحه الدلاله على الوجوب، بل هى نص فى ذلك، وأن الزياره واجبه على من يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامه، فمن كان يؤمن بإمامه الإمام الحسين عليه السلام فإن الزياره واجبه ومفروضه عليه؛ وهذا يكشف عن الترابط الوثيق بين الزياره والاعتقاد بالإمامه، وأن الوجوب من الله تعالى، وليس حكماً خاصاً من أحد المعصومين عليهم السلام ، كى يكون خاضعاً للزمان والمكان، وإلا لو جاز أن تكون الزياره غير واجبه فى زمان ما مطلقاً لجاز عدم وجوب الاعتقاد بإمامه الإمام الحسين عليه السلام ؛ لأنه متى وجب الاعتقاد وجبت الزياره فإذا لم تجب لا- يجب، وبذلك يظهر الرد على بعض الفضلاء الذين أفادوا فى بعض دروسهم أن زياره الإمام الحسين عليه السلام واجبه بوجوب يخضع للزمان والمكان وحسب المصلحه التى يُحدددها المعصوم عليه السلام ، ولذلك كانت زياره الإمام الرضا عليه السلام فى بعض الأوقات أفضل من زياره الإمام الحسين عليه السلام ، فهذه الروايه تثبت أن وجوب الزياره من الأحكام الإلهيه الثابته التى أمر الله تعالى بها عباده الذين يؤمنون بإمامه الإمام الحسين عليه السلام .

ص: ٤٤

١- ([١]) المفيد، محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٣، وعنه الحر العاملى، محمد، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٤٥.

وأما مسأله أفضله زياره الإمام الرضا عليه السلام على زياره الإمام الحسين عليه السلام - كما فى بعض الروايات - فهذا ما سيأتى بحته بالتفصيل فى الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

فإن قلت: إن نفس تعليق وجوب الزيارة على الاعتقاد بإمامه الإمام الحسين عليه السلام زمانى، فالتعليق زمانى لا نفس الحكم.

قلت: - بالإضافة إلى أن صاحب الدعوى يرى أن نفس الحكم زمانى - إن تعليق وجوب الزيارة على أمر ما يقتضى عدم دخاله شىء آخر فى تحقق ذلك الحكم، ومنه مسأله الزمان، والروايه ظاهره فى أن الإمام عليه السلام فى مقام البيان من هذه الجهه.

فإن قلت: إن هذه الروايه سندها ضعيف كما سيأتى، فلا تصلح للرد على من ادعى أن وجوب الزيارة يخضع للزمان والمكان؟

قلت: بالإضافة إلى اعتماد المفيد عليها، أو لا أقل اعتماده على مضمونها، فإن الروايه التى بعدها بنفس المضمون وهى صحيحه السند.

سند الروايه

الروايه مرسله، فهى ساقطه عن الاعتبار من هذه الجهه. إلا أن يقال: إن الشيخ المفيد اعتمد على كثره الروايات وشهرتها بهذا المضمون؛ لأنه قال: «وقد جاءت روايات كثيره فى فضل زيارته عليه السلام بل فى وجوبها»، فعطف قوله: «فى وجوبها» على قوله: «فى فضلها»، أى: جاءت روايات كثيره فى وجوبها، ولأجل ذلك صرح بوجوب الزيارة، مما يكشف عن أن رأى المفيد هو الوجوب، ولا

يكون رأيه كذلك إلما إذا وصل إليه خبر يفيد الاطمئنان. والذي يؤيد هذا المعنى هو وجود روايات صحيحة السند بنفس مضمون هذه الرواية.

الرواية الثالثة

إشارة

ما رواه الصدوق في الفقيه، قال: وروى الحسن بن علي بن فضال، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: «مروا شيعتنا بزياره الحسين بن علي؛ فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقر للحسين عليه السلام بالإمامه من الله عز وجل» (١).

ورواه أيضاً في الأمالي، قال: «حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال... إلى آخر السند والمتن المتقدمين (٢). ورواه في المقنعه مرسلًا (٣).

ورواه أيضاً ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدثني أبي ومحمد بن الحسن، عن الحسن بن متيل، وقال محمد بن الحسن: وحدثني محمد بن الحسن الصفار، جميعاً، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال...». إلى آخر السند والمتن المتقدمين (٤).

ص: ٤٤

١- [١] الصدوق، محمد، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٢.

٢- [٢] الصدوق، محمد، أمالي الصدوق: ص ٢٠٦.

٣- [٣] المفيد، محمد، المقنعه: ص ٤٦٨.

٤- [٤] ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٣٦.

وأيضاً رواه في كامل الزيارات بسند آخر مع اختلاف يسير في المتن، قال: «حدثني أبي رحمه الله وجماعه مشايخي، عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مُروا شيعتنا بزياره قبر الحسين عليه السلام؛ فإن إتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع سوء، وإتيانه مفترض على كل مؤمن يُقر للحسين بالإمامه من الله» (١).

وروى الشيخ المفيد في المزار عن ابن قولويه روايته الأولى، قال: باب وجوب زياره الحسين صلوات الله عليه، حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله... (٢).

وروى ما يقرب منه الفتال النيسابوري في روضه الواعظين مرسلاً (٣). ومحمد بن المشهدى في المزار، وقال: فضل زيارته عليه السلام وحدّ وجوبها في الزمان على الأغنياء والفقراء (٤).

أقول: وإن تعددت الأسانيد، وأضيف في المتن، إلّا أن الظاهر أنها روايه واحده بقرينه الراوى المباشر ومن روى عنه، وبقرينه نفس المتن.

ص: ٤٧

١- [١] المصدر السابق: ص ٢٨٤.

٢- [٢] المفيد، محمد، المزار: ص ٢٦.

٣- [٣] الفتال النيسابوري، محمد، روضه الواعظين: ص ١٩٤. وأنظر: الحر العاملي، محمد، الوسائل: ج ١٤: ص ٤٤٤.

٤- [٤] ابن المشهدى، المزار: ص ٣٣٩.

لقد أمر الإمام الباقر عليه السلام أصحابه بأن يأمروا الشيعة بالزياره، ومن المعلوم فإن الأمر بمادته وهيئته ظاهر في الوجوب على مختلف المباني، سواء بالوضع أم بحكم العقل أم بالإطلاق.

ولكن هذا ليس هو محل الشاهد في الروايه، بل الشاهد في الفقره الآتيه التي علل بها الإمام عليه السلام ذلك الأمر، وهي قوله: «فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يُقرّ للحسين عليه السلام بالإمامه من الله عز وجل». فإنها صريحه في الوجوب، حيث بين الإمام الباقر عليه السلام أن الزياره أمر مفروض على كل من يؤمن بإمامه الإمام الحسين عليه السلام، ويكون المعنى أوضح عند مراجعه استخدام كلمه الفرض عند الفقهاء، وكذا بمراجعته كلمات اللغويين، حيث أوردوا الفرض بالوجوب (1)، وبسبب ذلك أدرجنا الروايه في هذا القسم من الروايات. فهذه الروايه صريحه في الوجوب، ويكون معناها قريباً من معنى الروايه السابقه وخصوصياتها التي استظهرناها.

سند الروايه

تقدم أن للروايه أكثر من سند، والرواه في الجميع من عليه الأصحاب ومن الأجلء الثقاه، الذين عليهم المعتمد والاستناد.

إذن؛ هذه الروايه تامه من حيث السند وصريحه من حيث الدلاله على

ص: ٤٨

١- ([١]) أنظر: الزبيدي، محمد، تاج العروس: ج ١٠، ص ١١٨، ماده فرض.

وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ، وأن هذا أمر إلهى مفترض على كل من يعتقد بإمامه الإمام الحسين عليه السلام .

الروايه الرابعه

اشاره

ما رواه بن قولويه فى كامل الزيارات، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أبى داود المسترق، عن أمّ سعيد الأحمسيه، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قالت: «قال لى: يا أمّ سعيد، تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم. فقال لى: زوريه؛ فإن زياره قبر الحسين واجبه على الرجال والنساء»^(١).

دلاله الروايه

هذه الروايه صريحه فى الوجوب، فبعد أن أمر الإمام الصادق عليه السلام أمّ سعيد بالزياره، علل ذلك بكون زياره الحسين عليه السلام واجبه على الرجال والنساء، وهذا يكشف عن أهميه الزياره، وأنها تفضل الكثير من الواجبات، وذلك لاختصاص بعض الواجبات بالرجال، وخصوصاً بعض العبادات العامه، وفى المقام يؤكد الإمام عليه السلام وجوب الزياره على الرجال والنساء. فالروايه نص فى الوجوب، وهذا واضح.

ص: ٤٩

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٣٧. الحر العاملى، محمد، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٧، ح ١٩٥٤٧.

الكلام فى سند هذه الروايه فى أمر واحد، وهو أم سعيد الأحمسيه، حيث لم يرد فيها توثيق صريح، وقد عدّها الشيخ الطوسى من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (١). وقال السيد الخوئى: «أم سعيد الأحمسيه؛ من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ. وعدّها البرقى أيضاً من رواه أبى عبد الله عليه السلام من النساء. روت عن أبى عبد الله عليه السلام، وروى عنها أبو داود المسترق» (٢).

وقال النمازى: «أم سعيد الأحمسيه؛ من أصحاب الصادق عليه السلام. روى الحكم بن مسكين وعبد الله بن سنان، عنها، عن الصادق عليه السلام، وكذا ابن أبى عمير ويونس بن يعقوب وغيرهما، عنها، عنه عليه السلام، ومن هذه الروايات تستفاد حُسن عقيدتها وإماميتها» (٣).

أقول: وروى عنها أيضاً أحمد بن رزق الغمشانى (٤)، والحسين الأحمسي (٥)، إلما أنه لم أجد روايه ابن أبى عمير عنها بالمباشره.

نعم، روى ابن أبى عمير عن الحسين الأحمسي، وهو عنها (٦)، وهذا يفيد التوثيق بناءً على قاعده أصحاب الإجماع.

ص: ٥٠

١- ([١]) الطوسى، محمد، رجال الشيخ: ص ٣٢٧، رقم ٤٩١١

٢- ([٢]) الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٤، ص ٢٠٢.

٣- ([٣]) النمازى، على، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٥٥٤.

٤- ([٤]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢١٨.

٥- ([٥]) المصدر السابق: ص ٢٩٦.

٦- ([٦]) المصدر السابق: ص ٢٩٦.

وقد روى عنها فى الفضائل ما يدل على حسن عقيدتها، وأن لها منزله ومقاماً عند أهل البيت عليهم السلام ، من قبيل ما رواه ابن جرير الطبرى عن أم سعيد الأحمسيه، قالت: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام : جُعِلت فداك يا بن رسول الله، اجعل فى يدي علامه من خروج القائم. قالت: قال لى: يا أم سعيد، إذا انكسف القمر ليله البدر من رجب، وخرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم»(١).

ومن قبيل ما رواه البرقى فى المحاسن، عن الحسن بن على بن يقطين، عن حدثه، قال: «رأيت أم سعيد الأحمسيه وهى تأكل رماناً، وقد بسطت ثوباً قدامها تجمع كل ما سقط منها عليه، فقلت: ما هذا الذى تصنعين؟ فقالت: قال مولاي جعفر بن محمد عليه السلام : ما من رمانه إلّا وفيها حبه من الجنة، فأنا أحب ألا يسبقنى أحد إلى تلك الحبه»(٢).

فهذه الروايات وما شابهها قرائن على حُسن عقيدتها بل ورسوخها، وهذا أماره على حُسن حالها وإمكان الاعتماد عليها.

ولكن المناقشه واضحه فى هذا الوجه؛ وذلك لأن الروايه الأولى لم تثبت عنها لوجود المجاهيل فيها: كأحمد بن زيد مثلاً. والروايه الثانيه للإرسال على الأقل، بالإضافة إلى أنها هى الراويه.

نعم، لقد روى عنها الأجلء الثقاه كعبد الله بن سنان، ويونس بن يعقوب،

ص: ٥١

١- ([١]) الطبرى، محمد، دلائل الإمامه: ص ٤٨٤.

٢- ([٢]) البرقى، أحمد، المحاسن: ج ٢، ص ٥٤٢.

وأحمد بن رزق الغمشاني، والحسين الأحمسي وغيرهم، وقد كانت لها صحبه مع الإمام الصادق عليه السلام، ومن مجموع رواياتها يُطمئن أنها أهل ومحل للنقل عنها، مضافاً إلى أنها كانت من المعاريف الذين لم يُطعن فيهم، وهذا أماره على اعتبارها وإمكان الاعتماد عليها، ومضافاً إلى ما تقدم من روايه بن أبي عمير بواسطه الحسين الأحمسي، وبذلك يكون سند الروايه معتبراً، ويصح الاعتماد عليه.

إذن؛ فهذه الروايه تامه من جهه السند، ونص من حيث الدلاله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام .

الروايه الخامسه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي القرشي، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حدثه، عن علي بن ميمون، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أن أحدكم حج ألف حجه ثم لم يأت قبر الحسين بن علي، لكان قد ترك حقاً من حقوق رسول الله|. وشيئاً عن ذلك، فقال: حق الحسين عليه السلام مفروض على كل مسلم»(١).

دلاله الروايه

لقد بين الإمام الصادق عليه السلام أن من لم يزر الحسين عليه السلام فإنه يكون بذلك تاركاً حقاً من حقوق رسول الله|، وأن حق الحسين عليه السلام مفروض على جميع

ص: ٥٢

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٣٥٧، وأنظر: الحر العاملي، محمد، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٢.

المسلمين، وقد سبق بيان المراد من الفرض في الروايه الثالثه، وأنه يُرادف الوجوب معنًى، فهذه الروايه صريحه فى الوجوب.

نعم، قد يقال: إن هذه الروايه تعارض الروايات المتقدمه من حيث سعه الوجوب على المكلفين؛ لأن تلك الروايات حددت الوجوب بمن يؤمن بإمامه الإمام الحسين عليه السلام، مع أن هذه الروايه توجب الزياره على جميع المسلمين، فهل نحمل هذه على الوجوب وتلك على التأكيد؟ أو أن هذه عامه وتلك خاصه؟ أو أن المسلم الحقيقى هو الذى يؤمن بإمامه الحسين عليه السلام؟ وجوه لا يخلو بعضها من النقاش، ويكفينا القدر المتيقن، وهو الوجوب على المكلفين فى الجملة، وسيأتى التطرق إلى هذا المعنى فى الأبحاث الدلاليه فى الفصل الثالث إن شاء الله.

سند الروايه

ليست هناك أى مشكله فى سند الروايه؛ فإن جميع روايتها ثقات، لولا الإرسال، وذلك لعدم معرفه من روى عنه محمد بن الحسين بن أبى الخطاب.

إذن؛ فهذه الروايه وإن كانت صريحه من جهه الدلاله على وجوب الزياره، إلا أنها غير معتبره من جهه السند، للإرسال.

الروايه السادسه

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: حدثنى أبى، وجماعه من مشايخى، عن أحمد بن إدريس، عن العمركى بن على البوفكى عن حدثه، عن صندل، عن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن ترك

الزياره، زياره قبر الحسين بن على من غير عله، قال: هذا رجل من أهل النار»(١٧).

دلاله الروايه

لقد أخبر الإمام الصادق عليه السلام بأن من ترك زياره الإمام الحسين عليه السلام فإنه من أهل النار، ومن الواضح جداً أن الشخص لا يكون من أهل النار إلا إذا ترك واجباً، بل من الواجبات المهمه التي لا مجال لتركها؛ لأنه ليس كل من ترك واجباً فإنه من أهل النار، وذلك لأن هناك واجبات يمكن الغضُّ عن تركها في الآخره قبال بعض الأعمال الصالحه، مع أن الإمام هنا أخبر جزمًا بأن تارك زياره من أهل النار؛ وبذلك تكون الروايه صريحه في وجوب الزياره، بل كونها من أهم الواجبات.

سند الروايه

الروايه مرسله؛ وذلك لأن من روى عنه العمركى غير معروف، فهى ساقطه عن الاعتبار من هذه الجهه، فالروايه وإن تمت دلالتها على الوجوب، بل هى صريحه فيه، إلا أن الإرسال يوهنها.

الروايه السابعه

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: وحدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد

ص: ٥٤

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٣٥٦. وأنظر: الحر العاملى، محمد، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٣٣.

الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام فى حديث طويل، قال: قلت: «جعلت فداك، ما تقول فىمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟ قال: أقول: إنه قد عتق رسول الله | وعقنا واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما أهمه من أمر دنياه، وإنه ليجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئه إلا وقد مُحيت من صحيفته، فإن هلك فى سفره نزلت الملائكة فغسّلته وفتحت له أبواب الجنه، ويدخل عليه روحها حتى يُنشر، وإن سَلم فُتح له الباب الذى ينزل منه الرزق، ويُجعل له بكل درهم أنفقته عشره آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حُشر قيل له: لك بكل درهم عشره آلاف درهم، وأن الله نظر لك وذخرها لك عنده» (١).

ورواها بسند آخر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم... إلى آخر السند والتمتن (٢).

ورواها الشيخ الطوسى فى التهذيب، قال: محمد بن أحمد بن داود، عن على بن حبشى بن قونى، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن إسماعيل السلمى، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمن... إلى آخر السند والتمتن (٣).

ص: ٥٥

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٤٦.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٥٥٣.

٣- ([٣]) الطوسى، محمد، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٥، وأنظر: الحر العاملى، محمد، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٢٩.

دلالة الروايه

الروايه صريحه الدلاله على وجوب الزياره؛ ذلك لأنها عبرت عن تركها بأنه عاقٌّ لرسول الله | وعاقٌّ لأهل البيت عليهم السلام ، ومن الواضح جداً أن العقوق لا يكون إلا بترك الواجب، بل لسان الروايه لسان التهديد والتوعد، حيث عدت تارك الزياره من المستخفين العاقين، فهذه الروايه صريحه فى المطلوب، وهو وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ، وأنها حق ثابت لا يجوز تركه أو الاستخفاف به، إلا لعذر يوجب عدم القدره على الزياره.

سند الروايه

الخلل فى سند هذه الروايه من جهة راوٍ واحد، وهو عبد الله بن عبد الرحمن، فإنه وارد فى سندی ابن قولويه وكذا فى سند الشيخ الطوسى، وهو الأصم كما صرح بذلك ابن قولويه، وبقرينه الراوى والذى يروى عنه يتعين فى سند الشيخ أيضاً، وعبد الرحمن هذا ضعيف.

قال النجاشى: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعى بصرى، ضعيف غالٍ ليس بشىء. روى عن مسمع كردين وغيره. له كتاب المزار، سمعت ممن رآه فقال لى: هو تخليط» (١).

وقال ابن الغضائرى: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعى، أبو محمد. ضعيف، مرتفع القول. له كتاب فى الزيارات، ما يدل على خبث عظيم،

ص: ٥٦

ومذهب متهافت. وكان من كذابه أهل البصره»(١).

وقال العلامة فى الخلاصه: «عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعى، بصرى ضعيف غالٍ، ليس بشىء، وله كتاب فى الزيارات يدل على خبث عظيم ومذهب متهافت، وكان من كذابه أهل البصره، وروى عن مسمع كردين وغيره»(٢).

وقال السيد الخوئى - بعد أن ذكر كلام النجاشى وابن الغضائرى المتقدم -: «أقول: ظاهر كلام النجاشى أنه ليس بشىء. أنه ضعيف فى الحديث، فلا اعتماد على رواياته»(٣).

أقول: إن كتاب ابن الغضائرى لم تثبت نسبته إليه، وكلام العلامة يرجع إلى ابن الغضائرى كما هو واضح، فلم يبقَ إلّا تضعيف النجاشى، وتضعيفه من جهه الاتهام بالغلو، والاتهام بالغلو قد لا يكفى فى تضعيف الراوى، بل قد ذهب بعض الأجله إلى أن مجرد الاتهام بالغلو أماره وقرينه على الاعتبار وحسن الحال؛ وذلك لأنه لو كان هناك ما يدعو للغمز غير الغلو لذكر، فتكون ساحه الراوى مبرأه من كل تهمة أخرى غير الغلو، وبما أن الغلو صار أمره معلوماً، فيكون أماره على اعتبار الراوى.

ولكن مع ذلك، لا يمكن توثيق الأصم وذلك من جهه قول النجاشى:

ص: ٥٧

١- ([١]) ابن الغضائرى، أحمد، رجال ابن الغضائرى: ص ٧٦.

٢- ([٢]) العلامة الحلى، خلاصه الأقوال: ص ٣٧٢.

٣- ([٣]) الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٢٥٩.

«ليس بشيء»، كما ذكر السيد الخوئي. بالإضافة إلى التخليط الذي نسبته النجاشي إليه، خصوصاً وأن التخليط في كتاب المزار، ومن المطمئن به أن هذه الرواية من ذلك الكتاب، لوحده الموضوع.

نعم، قد يقال: إن الموجود في كتاب المزار هو أحد مضان الاتهام بالغلو في تلك الأزمنة؛ لأن فيه الفضائل الكثيره التي كان من الصعب تقبلها من بعض رؤاد المدرسه القميه، فيحمل كلام النجاشي: «ليس بشيء» على التخليط في كتاب المزار، خصوصاً وأن النجاشي لم ير كتاب المزار. ولكن لو سلمنا ذلك، تبقى وثاقه الأصم غير ثابتة؛ لعدم ما يدل عليها.

قال الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال: «قوله في عبد الله بن عبد الرحمن الأصم: سمعت مّمن رآه (اه). قال جدّي: يمكن أن يكون حكمه بالضعف لهذا. ويشكل الجزم بذلك بهذا والحال أن أكثر أصحابنا رووا عنه ولم نجد في أخبارنا ما يدل على الغلو والله يعلم، والظاهر أن القايل بذلك (غض) كما يفهم من قوله واعتماده في بعض الأخبار عليه، انتهى. وما روى في كتاب الأخبار يدل على خلاف الغلو، وأنه ما كان غالباً، وهي كثيرة. نعم، في إخباره ما هو بزعم (غض) غلو، مثل أنه روى بالواسطة عن الباقر عليه السلام «نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته إلى أن قال: ونحن الذين بنا يفتح وبنا يختم» (اه) والكلّ تعظيم لهم مثل قوله عليه السلام: بنا تنزل الرحمه وبنا تنزل الغيث. وهي طويله» (١).

ص: ٥٨

١- الوحيد البهبهاني، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٢٧. (١)

قال المازندراني - بعد أن نقل كلام البهبهاني المتقدم -: «أقول: قوله رحمه الله: الظاهر أنّ القائل. إلى آخره هو كذلك، وعبارته عين عبارته (صه) المذكوره إلى قوله: كان من كذّابه البصره، كما نقله في النقد، لكن فيه ما ذكرنا مراراً من الخروج من الضعف إلى الجهالة»^(١).

وبذلك يتبين عدم الوجه فيما ذكره بعض المحققين^(٢) من أنّه من الأجلّاء وممن أجمعت العصابه عليه.

وأما بقيه رجال السنند، فهم ثقاه؛ لأنّ الحسين هو الحسين بن المختار وهو ثقاه، وأما الحلبي، فهو إما أحمد أو عبيد الله أو محمد، وكلهم ثقاه، وإما يحيى الحلبي ولعله هو الراجح، وهو ثقاه كما صرح النجاشي.

الروايه الثامنه

اشاره

ما جاء في نوادر علي بن أسباط، عن رواه، عن أحدهما أنه قال: «يا زراره، ما في الأرض مؤمنه إلّا وقد وجب عليها أن تُسعد فاطمه سلام الله عليه في زياره الحسين عليه السلام»^(٣).

ص: ٥٩

١- (الحائري، أبو علي، منتهى المقال: ج ٤، ص ٢٠٥. رقم ١٧٤٥. [١])

٢- ([٢]) بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ٥٠، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم.

٣- ([٣]) علي بن أسباط، نوادر علي بن أسباط، ضمن كتاب الأصول الستة عشر: ص ١٢٣. وأنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٧٥. النوري، الميرزا حسين، مستدرک الوسائل: ج ١٠، ص ٢٥٩.

دلالة الروايه

الروايه واضحه الدلاله على المطلوب؛ حيث يبين الإمام عليه السلام أنه يجب على جميع المؤمنات أن يسعدن فاطمه، بزياره الإمام الحسين عليه السلام، فالروايه نص فى الوجوب، وهو واضح.

سند الروايه

الروايه غير معتبره من جهه السند بسبب الإرسال.

خلاصه القول

هذه مجموعه من الروايات التى نصت على الوجوب أو هى صريحه فيه، وقد اتضح أن دلاله هذه الروايات تامه، وبعضها تام سنداً أيضاً، وبذلك يتبين أن زياره الإمام الحسين عليه السلام واجبه من حيث المقتضى، أى: إن الدليل فى نفسه تام على الوجوب، وسوف نستعرض الروايات التى تدل على الوجوب أيضاً بالظهور، وكذا الإشكالات الوارده فى المقام، وهل هناك ما يمنع من العمل بدلاله تلك الروايات على الوجوب أم لا؟ كل ذلك سنذكره فى أبحاث لاحقه إن شاء الله تعالى.

ص: ٦٠

الفصل الثاني: الروايات التي تدل على الوجوب بالظهور

اشاره

ص: ٦١

إشاره

تقدّم الكلام فى الفصل الأول عن وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام من خلال الروايات المصرّحه بلفظ (الوجوب)، أى: بمادّه الوجوب وما يدل عليه من قبيل كلمه الفرض، وقد ثبت فيما تقدّم أنّ هناك مجموعه من الروايات معتبره السند وتامه الدلاله على المطلوب، والكلام ينعقد فى هذا الفصل حول وجوب الزياره من خلال الروايات التى ظاهرها الوجوب، وهى التى دلّت على ذلك من خلال ظهور صيغه الأمر، التى اتّفق العلماء على دلالتها على الوجوب - وإن اختلفوا فى بيان كيفيّة ذلك - بنفسها ما لم يمنع من ذلك مانع آخر، أو التى دلّت على الوجوب من خلال سياقها أو قرائن أخرى فيها، وسيأتى البحث عن وجود المعارض وعدمه عند ذكر مجموعه من الاعتراضات على أصل الوجوب وكيفيّة الاستدلال عليه. كما سنعدّد بحثاً عن المقدار الذى يُحقّق امتثال الواجب - إن ثبت الوجوب - من أنّها مرّه فى العمر، أو حسب الظروف العامّه، أو أنّ هناك وقتاً وعدداً معيّناً لها، جميع ذلك سوف يأتى بحثه فى الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

الروايه الأولى

إشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «حدّثنى أبى، وعلى بن

الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن سيف بن عميره، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت، فليس هو لنا بشيعة، وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة»(١).

دلالة الرواية

تكشف هذه الرواية عن أنّ الفرد لا يكون مؤمناً ومن أتباع الدين الإسلامى الصحيح، إلّا أن يزور الإمام الحسين عليه السلام، ومن لم يزره فهو ليس من الشيعة، ومن البين أنّه لو لم تكن الزيارة واجبه فلا يترتب هكذا أثر على تركها، وإلّا لو ترتب هكذا أثر على الأمور المستحبه لما بقى هناك شيعى إلّا النادر؛ لعدم العمل بكثير من المستحبات، ولسوف يفرغ الأمر المستحب عن حقيقته؛ لأنّ المستحبات هي الأمور المندوبه التي يحقّ للمكلف تركها، فإن فعلها فله الثواب، وإن تركها فليس عليه عقاب، وأئىّ عقوبه أشد من سلب التشيع والإيمان عن الشخص!؟

فهذه خصوصيّة فى الواجبات، بل ليس فى كل الواجبات وإنّما ما كان مهماً جداً، وذلك لوجود مجموعته من الواجبات التي لا يخرج تاركها من التشيع، وإنّما يُعدّ مذنباً أو فاسقاً، وهذا يدلّ على أنّ زياره الإمام الحسين عليه السلام من أهمّ الواجبات.

ص: ٦٤

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٣٥٦. وأنظر: الحر العاملى، محمد، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٢.

إشكال وجوابه

وقد يتساءل أحد - أو يعترض على الكلام المتقدم -: بأن الرواية لم تمنع من دخوله الجنّة حتى مع عدم الزيارة، وهذه قرينه على الاستحباب.

والجواب عن هذا الاعتراض: أنه بالإضافة إلى أنّ الرواية جعلته ضيفان أهل الجنّة لا من أهلها، وبالإضافة إلى أنّ بعض المذنبين يدخلون الجنّة ولو بعد ألف عام، فإنّه لا يمنع من دخول غير الشيعي في الجنّة تحت ظروف وشروط خاصّه، من قبيل ما ذكر في أمر القاصر والمقصر.

والمتحصّل

إنّ هذه الرواية صريحه في أنّ تارك الزيارة يخرج عن التشيع الذي هو الإسلام الصحيح، وهذا ظاهر في وجوب الزيارة.

سند الرواية

جميع من ورد اسمه في سند هذه الرواية من الثقات الأجلّاء، إلّا أنّ المشكله فيه من جهة الإرسال؛ وذلك لأنّ من روى عنه سيف بن عميره غير معروف، وهذا يجعل الرواية مرسله؛ فتكون ساقطه عن الاعتبار من هذه الجهة.

الرواية الثانيه

إشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عاصم بن حميد

ص: ٦٥

الحنّاط، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مَنْ لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان، منتقص الدين، وإن دخل الجنّة كان دون المؤمنين في الجنّة» (١).

ورواها عنه الشيخ المفيد في المزار، قال: «حدّثني أبو القاسم...» من دون فقره: «وإن دخل الجنّة، كان دون المؤمنين في الجنّة» (٢).

وعنه ابن المشهدى أيضاً في كتاب المزار (٣).

ورواها الشيخ في التهذيب بسنده، قال: «وعنه [أى: أبي القاسم جعفر بن محمد] عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي المعز، عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الإيمان، منتقص الدين، إن أُدخل الجنّة كان دون المؤمنين فيها» (٤).

دلالة الرواية

يمكن الاستدلال على المطلوب بإحدى فقرات ثلاث:

الفقره الأولى: «كان منتقص الإيمان»

تبيّن هذه الفقره أنّ مَنْ لم يأتِ قبر الحسين عليه السلام فهو ناقص الإيمان،

ص: ٦٦

١- [١] المصدر السابق: ص ٣٥٥. وأنظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٠.

٢- [٢] الشيخ المفيد، المزار: ص ٥٦.

٣- [٣] أنظر: ابن المشهدى، محمد، المزار: ص ٣٥٣.

٤- [٤] الطوسي، محمد بن الحسن، التهذيب: ج ٦، ص ٤٤.

ونقصان الإيمان لا- يكون إلّا بترك الواجب، وإلّا فَمَنْ ترك أمراً مستحباً لا- يُسمى ناقص الإيمان؛ فتكون الروايه ظاهره فى وجوب الزياره.

مناقشه الاستدلال بالفقره الأولى

إنّ للإيمان مراتب ودرجات وكلّ مرتبه دانيه، تُعتبر ناقصه بالنسبه لما فوقها، ومن المعلوم فإنّ مَنْ يلتزم بالأُمور المستحبّه وخصوصاً المؤكّده منها، فإنّ مرتبته الإيمانيه أعلى ممّن لا يلتزم بذلك، فيكون المراد فى هذه الفقره من هذا القبيل؛ فنقصان الإيمان لا يلازم ترك الواجب. فهذه الفقره لا تدلّ على وجوب الزياره.

فإن قلت: إنّ الروايه ظاهره فى نقصان الإيمان الذى هو أقلّ المراتب؛ لأنّه لا يصدق على تارك المستحب أنّه ناقص الإيمان، وإنّما لم يصل إلى المرتبه الأعلى بعد أن أحرز أصل الإيمان.

وبعباره أخرى: إنه يوجد إيمان ناقص وهو بترك بعض الواجبات، وإيمان كامل بالإتيان بجميع الواجبات، وإيمان أكمل بالإتيان بالمستحبات، فيكون النقصان فى هذه الروايه هو نقصان الإيمان بسبب ترك الواجب.

قلت: بالإضافة إلى أنّه لا- شاهد من الروايه على هذا التفصيل، فإنّ العرف يرى أنّ تارك المستحبات يصدق عليه أنّه ناقص الإيمان فى قبال مَنْ يأتى بالمستحبات.

الفقره الثانيه: «منتقص الدين»

وهذه الفقره تعنى أنّ تارك الزياره ناقص الدين، ونقصان الدين يكون

بترك الواجبات لا المستحبات، فإنَّ من ترك مستحباً لا يقال له: إنَّه ناقص الدين، وبذلك تكون هذه الفقرة ظاهره في كون الزياره واجبه، حتى يصدق على تاركها أنَّه ناقص الدين.

مناقشه الاستدلال بالفقره الثانيه

من الواضح أنَّ الأوامر الاستحبابيه من الدين، فتاركها يُعتبر تاركاً لأُمور دينيه، فيكون ناقص الدين من هذه الجبهه، فحتى لو قلنا: إنَّ الزياره مستحبه، مع ذلك يعدُّ تاركها ناقص الدين، فهو من قبيل قول الرسول عليه السلام: «مَنْ تزوج أحرز نصف دينه»^(١)،

ومن المعلوم فإنَّ الزواج أمر مستحب، ومع ذلك عبَّر عنه بأنَّه نصف الدين، لا مجرد أنَّه من الدين. فهذه الفقرة لا تدلُّ على الوجوب أيضاً.

الفقره الثالثه: «وإن دخل الجنه كان دون المؤمنين في الجنه»

يُستفاد من هذه الفقرة أنَّ تارك الزياره وإن أدخل الجنه إلما أنَّه فيها دون المؤمنين، فهو خارج عن دائره الإيمان، وخروجه لا يكون إلَّا بترك الواجبات، وإلَّا فلا يتصور خروج الإنسان عن دائره الإيمان بمجرد ترك المستحب.

مناقشه الاستدلال بالفقره الثالثه

يُلاحظ على الاستدلال بهذه الفقرة ما تقدّم في نقاش الفقرة الأولى من أنَّ الإيمان على مراتب ودرجات.

ص: ٤٨

١- [١] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٥، ص ٣٢٩.

إنّ هذه الفقيه بيّنت أنّ تارك الزيارة دون المؤمنين، لا أنّه منهم ويكون في المرتبه الأدنى لتركه الزيارة، بل هو دون المؤمنين بجميع مراتبهم للإطلاق، فالروايه أخرجته عن دائره الإيمان، ومن الواضح أنّ مجرد ترك المستحب لا يخرج تاركه عن دائره الإيمان، بل يُخرجه من المراتب العاليه للإيمان، فلا بدّ أن يكون الخروج بسبب ترك واجب ما.

وأما كيفيه دخول تارك الواجبات إلى الجنّه، فقد تقدّم تقريبه في الروايه السابقه.

ثمّ إنّّه يمكن أن يقال: إن هذه الروايه صريحه في الوجوب؛ وذلك لأنّ كثيراً من الواجبات تُغتفر للعبد المذنب التارك لها، إمّا بالأعمال الصالحه الأخرى التي تُكفّر عن السيئات، وإمّا بالشفاعه، وإمّا تفضلاً منه تعالى، فلا يكون لها أثر يوم القيامه، مع أنّ الروايه تبين لنا أنّ تارك الزيارة نتيجه أنّه حتى لو أدخل الجنّه فهو دون المؤمنين، وهذا يكشف عن أهميه الزيارة وخطوره تركها لما يترتب عليها من آثار يوم القيامه، وهذا غير متصور في الأمور المستحبه.

خلاصه الكلام:

أنّ هذه الروايه ومن خلال الفقيه الثالثه ظاهره في الوجوب، إن لم نقل: إنّها صريحه فيه؛ بناء على التقريب الأخير.

تقدم أن للروايه أكثر من طريق:

طريق ابن قولويه

الكلام فى سند ابن قولويه يقع فى عبد الله بن محمد بن عيسى؛ حيث إنه لم يرد فيه توثيق صريح.

قال الكشى: «وجدت بخط أبى عبد الله الشاذانى، أتى سمعت العاصمى يقول: إنَّ عبد الله بن محمد بن عيسى الأسدى الملقَّب ببنان...»^(١).

وقد اكتفى النجاشى بما ذكره الكشى^(٢).

قال التفرشى فى النقد: «بنان بن محمد بن عيسى، اسمه: عبد الله، وبنان لقبه على ما وجدنا فى النجاشى عند ذكر محمد بن سنان. وكذا ذكره الكشى مع أخيه أحمد بن محمد بن عيسى، ولم أجد فى شأنه شيئاً من جرح ولا تعديل»^(٣).

وقد ذكر التقى المجلسى أنه من شيوخ الإجازة^(٤).

وقال الوحيد فى التعليقه: «يروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى، ولم يستثنِ روايته، وفيه إشعار بالاعتماد عليه، بل لا يبعد الحكم بوثاقته أيضاً»^(٥).

ص: ٧٠

١- ([١]) الطوسى، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج ٢، ص ٧٩٦.

٢- ([٢]) النجاشى، فهرست مصنفى الشيعة (رجال النجاشى): ص ٣٢٨، فى ترجمه محمد بن سنان.

٣- ([٣]) التفرشى، نقد الرجال: ج ١، ص ٣٠٣، رقم ٨٠٩.

٤- ([٤]) أنظر: المجلسى، محمد تقى، روضه المتقين: ج ١٤، ص ٧٢.

٥- ([٥]) الوحيد البهبهانى، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ١٠٠.

هذا، وقد أُلّف فيه الكلباسى رساله ذكر فيها مجموعه من القرائن على اعتباره، فقال: «بل كونه من مشايخ الإجازة يقتضى صحّه حديثه أو حُسنه؛ بناءً على دلاله شيخوخه الإجازة على العدالة، كما جرى عليه جماعه، أو دلالتها على الحُسن، كما نسبه العلامة البهبهاني إلى المشهور... أنه لا إشكال في أنّ الظاهر عداله شيخ الإجازة لو كان مرجعاً للمحدّثين في الإجازة والاستجازة؛ حيث إنّ الظاهر أنّ رجوع المحدّثين إليه في الإجازة واشتهاره بينهم بالاستجازة منه كان من جهه اعتمادهم على عدالته، وإن فُرض كون الكتاب المستجاز لروايته متواتراً عند بعضهم، فكانت الاستجازة من جهه اتّصال السند، فكأنّ في المستجيزين جماعه من المعتمدين وإن لم نعرفهم بأعيانهم كانت استجازتهم من جهه الاعتماد على المجيز قطعاً، فالظاهر في هذه الصورة أنّ الاشتهار بالإجازة كان من جهه الوثاقه، مع أنّه لا أقل من ظهور كون جماعه من المستجيزين معتمدين كانت استجازتهم من جهه الاعتماد، فيتأتى لنا الظنّ بالوثاقه، وفيه الكفايه... فضلاً عن أنّه قد تكثرت روايه محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، ولم يذكرها محمد بن الحسن بن الوليد فيما استثناه من روايات محمد بن يحيى. وقد ذكر العلامة في آخر الخلاصه ما استثناه محمد بن الحسن [بن] الوليد من روايات محمد بن يحيى... وفضلاً عن أنّ ذكره في الأسانيد مع أخيه يقتضى مساوقه شأنه لشأن أخيه ولو في الجمله، فلا أقل من دلالة على حُسن حاله؛ بناءً على وثاقه أخيه، كما حررناه في الأصول» (١).

وقد ذكر السيد الخوئي بأنّه: «وقع بعنوان: (بنان بن محمد) في إسناد عدّه

ص: ٧١

١- ([١]) الكلباسى، محمد بن محمد إبراهيم، الرسائل الرجاليه: ج ٣، ص ٢٩١-٢٩٥.

من الروايات تبلغ ٦٦ مورداً. فقد روى عن أبيه وابن محبوب، وسعد بن السندي، وصفوان، والعباس غلام لأبي الحسن عليه السلام، ومحسن بن أحمد، وموسى بن القاسم. وروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن علي بن محبوب، ومحمد بن يحيى»^(١).

وقال تحت عنوان عبد الله بن محمد بن عيسى: «وقع بهذا العنوان في إسناد عدّه من الروايات تبلغ أربعاً وأربعين مورداً. فقد روى عن أبيه، وابن أبي عمير، والحسن بن محبوب، وداود الصرمي، وصفوان بن يحيى، وعلي بن الحكم، وعلي بن مهزيار، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن عبد الحميد، والحجال. وروى عنه سعد، وسعد بن عبد الله، وعلي بن إبراهيم، ومحمد بن الحسن الصفار، ومحمد بن يحيى، والحميري»^(٢).

أقول: يمكن الاعتماد على عبد الله بن محمد؛ وذلك بالإضافة إلى القرائن العديده المتقدّمه، أنّه يمكن الاستظهار من كثره رواياته، وكونه من شيوخ الإجازة، أنّه من المعاريف الذين لم يُطعن فيهم، وهذا كافٍ في اعتباره والاطمئنان بما يرويه. فالسند تامٌّ من هذه الجبهه.

طريق الشيخ في التهذيب

الكلام في سند روايه التهذيب يقع في عنسه بن مصعب:

قال الكشي: «قال حمدويه: عنسه بن مصعب ناووسى، واقفى على أبى

ص: ٧٢

١- ([١]) الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٤، ص ٢٧٣، رقم ١٨٩٥.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ج ١١، ص ٣٣٤، رقم ٧١٤٠.

عبد الله عليه السلام» (١).

وقد عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٢)، والصادق عليه السلام (٣)،

والكاظم عليه السلام (٤).

وقد ناقش في ناوسيته البهبهاني في التعليقه، قال: «ولعل نسبته إلى الناوسيه بسبب ما روى عنه عن الصادق عليه السلام أنه قال: مَنْ جَاءَكُمْ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ غَسَّيْلُنِي وَكَفَّنِي وَدَفَنَنِي فَلَا تَصَدَّقُوهُ. وإلى هذه الروايه استند الناوسيه، والروايه قابله للتوجيه: بأنّ هذا الكلام منه عليه السلام كان في زمانٍ خاص، ومن جهه خاصه، أو أنّ هذا المجموع لا يتحقق من أحد؛ فإنّ الإمام لا يغسّله إلّا الإمام فتأمّل. ويمكن أنّ يكون عنسه توهم من بعض الأحاديث مثل ما رواه الكافي في باب الإشاره والنصّ على الصادق عليه السلام عن أبي الصباح أنّ الباقر عليه السلام قال مشيراً إلى الصادق: هذا من الذين قال الله عز وجل: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)» (٥) الآيه. وما رواه فيه أيضاً عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام، قال: سئل عن القائم عليه السلام، فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا - والله - قائم آل محمد عليه السلام. قال عنسه: فلما قبض عليه السلام دخلت على الصادق عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق

ص: ٧٣

-
- ١- [١] الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشي): ج ٢، ص ٦٥٩. وإنما سُمّيت الناوسيه برئيس كان لهم يُقال له: فلان ابن فلان الناوس. المصدر نفسه.
 - ٢- [٢] الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص ١٤١، رقم ١٥١٩.
 - ٣- [٣] المصدر السابق: ص ٢٦١، رقم ٣٧٢٢.
 - ٤- [٤] المصدر السابق: ص ٣٤٠، رقم ٥٠٦٩.
 - ٥- [٥] القصص: آيه ٥٥.

جابر. ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله. فتوهم من أمثال ما ذكرناه أن الصادق عليه السلام قائم آل محمد عليه السلام على حسب ما أُشير إليه في الفائده عند ذكر الواقفه وكان سمع أن القائم عليه السلام يغيب، وأن من جاءكم يُخبر أنه غيبه وكفنه ودفنه لا يُصدّق، كما سيجيء في يحيى بن القاسم، فنقل ذلك بالنسبه إلى الصادق عليه السلام بناءً على زعمه»^(١).

وقال أيضاً: «روى الكليني والشيخ في الصحيح، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أحدهما سلام الله عليه: لا يُجبر الرجل إلّا على نفقه الأبوين والولد. قلت لجميل: فالمرأه؟ قال: قد رووا أصحابنا، وهو عنبسه بن مصعب، وسوره بن كليب، عن أحدهما سلام الله عليه...»^(٢).

فقد عدّ جميل عنبسه من أصحابنا، وقد أجاب السيد الخوئي قائلاً: «عدّ جميل عنبسه بن مصعب من أصحابنا لا ينافي ناووسيته؛ فإنّ المراد بأصحابنا هو مطلق الشيعة في مقابل العامه، كما يظهر ذلك من إطلاق هذه الكلمه على الفطحيه والواقفه وغيرهما من فرق الشيعة»^(٣).

وقال أيضاً: «احتمل بعضهم أن يكون عنبسه بن مصعب واقفياً أيضاً، اغتراراً بما تقدّم عن الكشي، عن حمدويه أنه ناووسى واقفى على أبي عبد

ص: ٧٤

١- [١] الوحيد البهبهاني، محمد باقر، تعليقه على منهج المقال: ص ٢٧٢.

٢- [٢] المصدر السابق: ص ٢٧١.

٣- [٣] الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ١٧٩.

الله عليه السلام ، ولكنّه باطل جزماً، فإنّ القول بالوقف ينافى الناووسيه، كما هو ظاهر، وعبارته الكشي محرّفه جزماً، والصحيح أنّه ناووسى واقف على أبي عبد الله عليه السلام» (١).

وقال أيضاً: «وقع بهذا العنوان فى إسناد كثير من الروايات، تبلغ واحداً وخمسين مورداً، فقد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله سلام الله عليه ، وعن سماعة. وروى عنه أبو المغراء، وأبو المغراء العجلي، وابن سنان، وابن محبوب، وابن مسكان، وأبان، وأبان بن عثمان، وإبراهيم بن هاشم عن بعض أصحابه، وإسحاق بن عمار، وجعفر بن بشير، وجميل، وصفوان، وعاصم، وعاصم بن حميد، وعبد الله بن بكير، وعبد الله بن مسكان، وعلى بن رئاب، ومالك بن عطيه، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن مسعود الطائى، ومنصور بن حازم، ومنصور بن يونس» (٢).

وقد استدلل بروايته الأردبيلي فى مجمع الفائده والبرهان (٣).

وقد وثق السيد العاملى فى المدارك روايته تارة (٤)،

وصححها أخرى (٥).

ولكن قال فى نهايه المرام بعد أن ذكر روايه: «لكن راويها، وهو عنبسه بن

ص: ٧٥

١- ([١]) المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٨٠، رقم ٩١١٧.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ج ١٤، ص ١٨٠.

٣- ([٣]) أنظر: الأردبيلي، مجمع الفائده والبرهان: ج ٢، ص ٢٩٤.

٤- ([٤]) أنظر: السيد العاملى، مدارك الأحكام: ج ١، ص ١٣٤.

٥- ([٥]) المصدر السابق: ج ١، ص ٢٦٦.

مصعب غير معلوم الحال، فلا تعويل على روايته» (١).

ووصف المحقق السبزواری حديثه بالصحة في الذخيره (٢)،

ولكنه بين مقصوده من وصفه بالصحة؛ حيث قال في مكان آخر: «وروى عن عبد الله بن مسكان في الصحيح، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، عن عنبسه بن مصعب، وهو ناووسى غير موثق» (٣).

وقال أيضاً: «وعن ابن مسكان في الصحيح عن عنبسه بن مصعب الضعيف...» (٤).

وقد وصف القمى روايته في الغنائم بالصحة (٥).

وقد وثقه السيد الخوئى واعتبر روايته بناءً على مبناه القديم في توثيق جميع رجال كامل الزيارات (٦)،

إلا أنه عدل عن ذلك فيما بعد.

وقال النمازى الشاهرودى فى المستدرکات: «وروى الكشى بسنده المعتبر عنه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله وحدتى وتقلقى من أهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وأسرّ بكم. فليت هذه الطاغية أذن لى فاتخذت

ص: ٧٦

١- ([١]) العاملى، نهاية المرام: ج ١، ص ١٨٥.

٢- ([٢]) أنظر: السبزواری، ذخيره المعاد: ج ١، ص ٢٩٢.

٣- ([٣]) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٦١.

٤- ([٤]) المصدر السابق: ج ١، ص ٣٦٢.

٥- ([٥]) أنظر: القمى، غنائم الأيام: ج ٣، ص ٨١. وأنظر: القمى، مناهج الأحكام: ص ٤٠٠.

٦- ([٦]) أنظر: الخوئى، أبو القاسم، شرح العروه الوثقى (كتاب الصلاة): ج ١٨، ص ١٦٣.

قصرًا فسكنته وأسكنتكم معي وأضمن له أن لا يجيء له من ناحيتنا مكروه أبدًا وكمباج ١١/١٥٩، وجد ج ٤٧/١٨٥. ورواه في روضه الكافي ح ٢٦١ مثله. أقول: يظهر منها أنه من الشيعة الذين يُسرّ الإمام برؤيته ويُسكنهم معه لو أمكنه؛ فالأظهر أنه موثّق لما تقدّم؛ ولما ذكره المحدّث النوري في تأييده» (١).

وما نريد قوله في المقام هو: أمّا بناءً على قاعده (أصحاب الإجماع) فوثاقته واضحة؛ لأنهم قد رووا عنه، وقد بنى على هذه القاعده الكثير من العلماء والفقهاء، وهي من القواعد التامّة والتي قامت الشواهد العديده على اعتبارها.

وأما بناءً على ما يمكن أن يُستفاد من مبنى بعض الأجلّه، من أنّ مجرّد الرمي بالغلو يكشف عن أنّ الراوى حسن السيره من باقى الجهات، وإلّا لو كان هناك ما يُضعّف به لذكر، فنطبق القاعده فى المقام بأن نقول: إنّ مجرّد الرمي بالناووسيه يكشف عن حُسنه فى باقى الجهات، وإلّا لذكرت، ومن الواضح فإن الرمي بالناووسيه بمفرده لا يضرّ بالاعتماد عليه.

وأما بناءً على النقاش فى كونه من الناووسيه، فإنّه من المعاريف الذين لم يُغمز عليهم بشيء، وهذا أماره على اعتباره وإمكان الاعتماد عليه، بل حتى لو لم نقل بذلك فأيضاً هو من المعاريف الذين لم يُغمز عليهم، إلّا بما هو لا علاقه له بالوثاقه وصحّه الاعتماد، وهو اتّهامه بالناووسيه.

وعلى كلّ حال، فمن مجموع ما تقدّم تطمئن النفس بإمكان الاعتماد عليه

ص: ٧٧

١- ([١]) النمازى الشاهرودى، على، مستدرک سفینه البحار: ج ٦، ص ٢٣٠.

والعمل برواياته؛ لذلك نجد مجموعه من الفقهاء اعتمدوا عليه وعملوا برواياته.

النتيجة: إنّ السند الثانى للروايه يصحّ الاعتماد عليه أيضاً. فهذه الروايه تامّه من حيث السندين، ومن حيث الدلاله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام .

الروايه الثالثه

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «وبهذا الإسناد [أى: حدّثنى جماعه أصحابنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار] عن العمركى بن البوفكى، عمّن حدّثه، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الناب، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زياره قبر الحسين عليه السلام، قال: نعم، تعدل عمره، ولا ينبغى أن يتخلّف عنه أكثر من أربع سنين»^(١).

وقال فى موضع آخر: «وياسناده [أى: العمركى]، عن محمد بن الفضيل، عن أبى ناب...»^(٢).

إلى آخر الروايه.

دلاله الروايه

نصّت هذه الروايه على أنه لا ينبغى التخلّف عن زياره الإمام الحسين عليه السلام أكثر من أربع سنين، وهو ظاهر فى عدم جواز ترك زياره أكثر من هذه المدّه،

ص: ٧٨

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر، كامل الزيارات: ص ٢٩٣. الحر العاملى، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٣١.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٤٩٥.

وهذا يعنى أنّ زيّاره الإمام واجبه فى كل أربع سنوات مرّه.

دفع توهم: قد يناقش بعضهم بأنّ لفظ (ينبغى أو لا ينبغى) معناه الاستحباب، أى: الأفضل أن لا تترك الزياره هذه المده، وهو لا يعنى المنع وعدم جواز الترك.

إلّا أنّ هذه المناقشه غير تامّه؛ لأنّ اللفظ ظاهر فى عدم جواز الترك لو حُلّى ونفسه، ولا يُحمل على الاستحباب إلّا إذا كانت هناك قرينه على ذلك.

فإن قلت: إنّ عدم احتمال وجوب الزياره فى هذه المده يصلح أن يكون قرينه على عدم إرادته الوجوب من هذا اللفظ.

أقول: إن بحث القرائن سوف يأتى، وسنبحث هناك هل توجد قرائن تُعين الاستحباب من تلك الروايات؟ أو لا أقل هل توجد قرائن معارضه للوجوب؟ ثم إن كانت فما هى حدودها؟ وكيف نجمع بينهما؟ أما الآن فالبحث عن أصل الوجوب من دون تفريعات ومعارضات.

سند الروايه

إنّ هذه الروايه مرسله بكلا سنديها؛ لأنّ من روى عنه البوفكى غير معروف، فالروايه غير معتبره من هذه الجبهه.

لا يقال: إنّ السند الثانى للروايه متصل؛ لأنّه ورد فيها: بإسناده عن محمد بن الفضيل.

لأنّه يقال: إنّه لم يثبت أنّ للعمركى سنداً إلى محمد بن الفضيل، بالإضافة

إلى أنّ مجموع القرائن والشواهد تدلّ على أنّ السند هنا هو نفسه في الروايه الأولى.

الروايه الرابعه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: «وقال العمركى بإسناده، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه يصلّى عند قبر الحسين عليه السلام أربعه آلاف ملكك من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس، ثم يصعدون وينزل مثلهم، فيصلون إلى طلوع الفجر، فلا ينبغي للمسلم أنّ يتخلف عن زياره قبره أكثر من أربع سنين» (١).

دلاله الروايه

دلاله هذه الروايه كدلاله الروايه السابقه؛ فهي ظاهره في الوجوب بدوًا، كما تقدّم بيانه.

سند الروايه

الروايه مرسله؛ لأنّه لم يُعرف سند البوفكى إلى الإمام عليه السلام، فهي ساقطه عن الاعتبار من هذه الجبهه.

الروايه الخامسه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: «حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد

ص: ٨٠

القَمَاط، عن بشار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَنْ كان مُعسراً فلم يتهيأ له حجّه الإسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام وليعرف عنده، فذلك يجزيه عن حجه الإسلام، أما أنى لا أقول: يُجزي ذلك عن حجّه الإسلام إلّا للمعسر، فأما الموسر إذا كان قد حجّ حجه الإسلام فأراد أن يتنفل بالحجّ أو العمره ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى قبر الحسين عليه السلام فى يوم عرفه أجزأه ذلك عن أداء الحجّ أو العمره، وضاعف الله له ذلك أضعافاً مضاعفه. قلت: كم تعدل حجّه؟ وكم تعدل عمره؟ قال: لا- يُحصى ذلك. قال: قلت: مائه؟ قال: ومن يُحصى ذلك؟ قلت: ألف؟ قال: وأكثر من ذلك. ثم قال: وإن تعدوا نعمه الله لا تحصوها، إن الله واسع كريم»(١).

ورواها الشيخ الطوسى فى التهذيب، قال: «سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى إسماعيل القمّاط، عن بشار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال:...»(٢).

ورواها الشيخ المفيد فى المزار، عن ابن قولويه(٣).

ومحمد بن المشهدى فى مزاره(٤).

ص: ٨١

١- [١] المصدر السابق: ص ٣٢٢. وأنظر: الحر العاملى، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٦١.

٢- [٢] الطوسى، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٥٠.

٣- [٣] الشيخ المفيد، محمد، المزار: ص ٤٦.

٤- [٤] ابن المشهدى، المزار: ص ٣٤٩.

دلالة الروايه

إنّ أجزاء الزياره عن الحجّ الواجب بالنسبه للمعسر تعنى أنّها فى مرتبه، وإلّا فكيف يُجزى الأمر الاستجابى عن الأمر الوجوبى؟ وإذا كانت فى مرتبه وبنفس ملاكه والمصلحه التى يشتمل عليها فهى واجبه مثله.

إشكال

لازم هذا الكلام أن تُجزى الزياره عن الحجّ الواجب حتى للموسر؛ لأنه سوف تكون الزياره فى مرتبه الحجّ الواجب، مع أنّ الروايه نصّت على أنّ الزياره لا تُجزى عن الحجّ بالنسبه إليه.

الجواب

إنّ الأصل فى الواجبات عدم إمكان استيفائها بواجب آخر مع إمكان الإتيان بها، إلّا فى الواجبات التخيريّه كما لا يخفى؛ وعليه فعدم أجزاء الزياره عن الحجّ الواجب بالنسبه للموسر على طبق القاعده، وهذا أمر آخر غير ما نحن فيه، ولا يضرّ بالاستدلال؛ لأنّ استدلالنا كان فى أجزاء الزياره عن الحجّ الواجب فى الظرف الخاصّ، وما ينوب عن الوجوب فهو فى مرتبه. أو فقل: إنّ المسأله من قبيل الوضوء والتيمم؛ فإنّ التيمم واجب بالنسبه للمضطرّ دون المختار، فالتيمم الذى يُجزى عن الوضوء الواجب واجب مثله.

إشكال آخر

إنّ الزياره تُجزى عن الحجّ الواجب فى مسأله الثواب، أى: إنّ ثواب

الزياره يعدل ثواب الحجّ أو أكثر، فهي تُجزئ عنه من هذه الجبهه، وهذا أمر لا- ربط له بتساوى الرتبه من جهه الوجوب، حتى يُقال: ما يُجزئ عن الواجب فهو في مرتبه؛ إذن فهو واجب.

جواب الإشكال بالنقض والحل

أما نقضاً: فبناءً على ما ذكر لا بدّ أن تُجزئ الزياره حتى عن الحجّ الواجب بالنسبه للموسر؛ لأنّ من زار يحصل على الثواب، وقد ورد أنّ ثواب الزياره يعادل الحجّ بل أكثر بكثير؛ وعليه فلا معنى للتفريق بين الموسر والمُعسر من هذه الجبهه بالخصوص.

لا- يقال: إنّ من كان موسراً ووجبت عليه حجّه الإسلام، فإنّه يتعيّن عليه الحجّ، ولا تصل النوبه للزياره، حتى يُقال: تُجزئ أو لا تُجزئ، فالتفريق من هذه الجبهه.

لأنه يُقال: يمكن للموسر أن يزور قبل أدائه حجّه الإسلام في وقت لا يزاحم حجّه الإسلام، كما في الأشهر التي قبل أشهر الحجّ، فلا معنى للتفريق.

إلا أنّ هذا يرد عليه أنّ المنصوص في الروايه هو زياره يوم عرفه، وهو ركن في الحجّ، فلا يمكن الجمع بينهما.

وأما حلاً: فإنّ الروايه ناظره إلى الحاله الاستثنائيه التي يمرّ بها الحجّ الواجب، وهي إفسار المكلف، فتريد أن تبين الروايه أنّ هناك أمراً آخر يجزئ عن هذا الواجب المتعذر، وهو زياره الإمام الحسين عليه السلام، وهذا لا ربط له بمسأله الثواب والفضل، بل يفيدنا هذا المعنى تساوى الأمرين في الوجوب،

فهو يُجزئ عنه من هذه الجبهه، وأما في عدم إجزائه للموسر فلما تقدّم من الأصل في الواجبات.

إلا- أنّ الإنصاف يقتضى القول: إنّ الروايه ناظره إلى الثواب الذى يفوت على العبد لفوات الحجّ عليه، فأشارت الروايه إلى تعويض ذلك الفضل الفائت، بل وزياده عليه بزياره الإمام الحسين عليه السلام؛ لأجل ذلك لا يحتمل أحد أنّ المُعسر الذى زار الإمام الحسين عليه السلام لا تجب عليه حجّه الإسلام إذا أصبح موسراً بعد ذلك، فالروايه ناظره إلى الثواب، والشاهد على ذلك من نفس الروايه؛ حيث إنّها أشارت فى الذيل إلى مسأله الثواب.

فإن قلت: لو لم تكن الزياره واجبه، لكان ثواب الأمر المستحب أكثر من الواجب، وهذا ما لا تساعد عليه المرتكزات الأصوليه فى تحديدها للأمر الواجب والمستحب، كما هو واضح.

قلت: بالإضافة إلى أنّ هذا ليس بالأمر العزيز بين الواجبات والمستحبات، وله نظائر عديده، فإنّ كثرة الثواب ليست علّه تامّه للوجوب، بل ربما يكون أمراً ما أكثر ثواباً من المستحب، إلّا أنّه توجد موانع ومزاحمات أخرى تمنع من تقنينه كواجب شرعى. كما أشار إلى هذا المعنى بعض الفضلاء.

فهذه الروايه - إذن - لا يمكن التمسك بظهورها فى وجوب الزياره.

سند الروايه

الكلام عن سند هذه الروايه فى أمرين:

ص: ٨٤

الأول: الكلام في محمد بن سنان، حيث اختلف فيه، وقد أُلّفنا فيه رساله استخلصنا منها اعتباره وإمكان الاعتماد عليه.

فقد قلنا هناك - بعد أن استعرضنا روايات المدح - وبذلك يتم البحث في الروايات المادحة، وقد خرجنا بعده نتائج مهمه:

الأولى: ثبت صحه الروايه الثامنه وثبت من خلالها أنّ ابن سنان وإن كان غير مرضى في فتره من الفترات، إلّا إنّّه في النهايه حاز على رضا الإمام عليه السلام، بل وأمر الإمام بتوليه ومتابعته.

الثانيه: مع ثبوت النتيجة المتقدمه يثبت صحه الروايات التي صحت إلى ابن سنان كما في الروايه الأولى، وفيها - كما تقدم - المدح العظيم لابن سنان، وفيها الدلاله الواضحه على ما وقع ويقع من أمر الاختلاف في ابن سنان، ولا يلزم من ذلك إشكال الدور المتقدم كما هو واضح.

الثالثه: قال بعض الأجلّه - بعد أن ذكر إشكال أنّ هذه الروايات غير نقيه الأسانيد - «الأخبار المذكوره لا تقصر عن خبر واحد صحيح، فإنها روايات متعدده مشهوره، ذكرها الكشي والمفيد والشيخ، واعتمد عليها الشيخان في مدح محمد بن سنان، ونص المفيد على كونها مشهوره في النقل، وفي كلام الكشي ما يؤذن بذلك، حيث أجاب عما ورد من الطعن على الفضل بن شاذان: بأن ذلك قد تعقبه الرضا من الإمام عليه السلام كما في صفوان ومحمد بن سنان»^(١).

ص: ٨٥

١- ([١]) بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجاليه: ج ٣، ص ٢٦٤.

وقال السيد الخوئي: «أقول: المتحصل من الروايات أن محمد بن سنان كان من الموالين وممن يدين الله بموالاه أهل بيت نبيه عليه السلام، فهو ممدوح، فإن ثبت فيه شيء من المخالفه، فقد زال ذلك وقد رضى عنه المعصوم سلام الله عليه، ولأجل ذلك عدّه الشيخ ممن كان ممدوحاً حسن الطريقه»^(١).

الثاني: الكلام في بشار، والظاهر هو ابن يسار الثقة المعروف، بقريته إطلاق الاسم.

فهذه الروايه وإن أمكن تميم سندها إلا أنّ دلالتها على المطلوب لا تخلو من إشكال.

الروايه السادسه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: «حدثني جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبيد الله الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حقّ على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنه مرتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنه مره»^(٢).

ورواها عنه الشيخ المفيد في مزاره، قال: «حدثني أبو القاسم جعفر بن محمد...»^(٣).

ص: ٨٦

١- ([١]) الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٧، ص ١٦٩.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٠. وأنظر: الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٢.

٣- ([٣]) الشيخ المفيد، المزار: ص ٢٨.

وكذا رواها عنه ابن المشهدى بإسناده إليه (١).

وما رواه ابن قولويه أيضاً فى (كامل الزيارات)، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى ناب، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: حقُّ على الفقير أن يأتى قبر الحسين عليه السلام فى السنه مره، وحقُّ على الغنى أن يأتيه فى السنه مرتين» (٢).

وما رواه الشيخ الطوسى فى التهذيب، قال: «وعنه [أى: محمد بن أحمد بن داوود] عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن ابن رثاب، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حقُّ على الغنى...» (٣).

دلاله الروايه

جعلت هذه الروايه زياره الإمام الحسين عليه السلام حقاً فى رقبه الجميع، إن كان غنياً فى السنه مرتين، وإن كان فقيراً فى السنه مره، ولو لم تكن الزياره واجبه لما كانت حقاً على الآخرين، فالحقُّ يعنى الوجوب.

ولا- يقال: من غير المحتمل أن تجب زياره الإمام الحسين عليه السلام على الغنى فى السنه مرتين وعلى الفقير مره، فإن هذا يرفضه التسالم الفقهى بين العلماء.

ص: ٨٧

١- ([١]) أنظر: ابن المشهدى، المزار: ص ٣٤١.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩١.

٣- ([٣]) الطوسى، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٢ - ٤٣.

لأنه يقال: إنّ الكلام فعلاً في أصل الوجوب وهو لا يضرّ -رّه هذا الإشكال، خصوصاً على التبعض في حجّيه دلالة الروايات، وهو ما عليه العمل بين الأعلام.

ولكن يمكن الإشكال على دلالة هذه الرواية من جهة أخرى، وهي: أنّ كلمة الحقّ لا تعنى الوجوب، فلربما يكون هناك حقّ، إلّا أنّه ليس واجباً، بل من المستحب الأكيد مثلاً، وإلّا فحقّ الإمام عليه السلام أكثر من ذلك بكثير، وما هذا إلّا الشىء اليسير، وكم هناك حقوق لأهل البيت عليهم السلام إلّا أنّها ليست واجبه، فمن حقوقهم المسلّمه أنّ يُذكروا ويُزاروا في كلّ وقت، كما أنّ الله تعالى حقوقاً كثيرة إلّا أنّه تعالى أوجب بعضاً دون بعض، فهذه الرواية تُثبت أصل الحقّ لا وجوبه، وهذا ينسجم تماماً مع المرّه والمرتين في السنه.

فإن قلت: لو كانت هذه الرواية تريد أن تُثبت أصل الحقّ وليس وجوبه، فلماذا قيّدت الزيارة بالمرّه أو المرّتين في السنه؟

قلت: يمكن أن يكون ذلك أقلّ الحقّ الذي عليه التأكيد.

ولكن الإنصاف يقتضى القول بالوجوب؛ لأنّ الرواية لم تُبيّن أصل الحقّ للإمام الحسين عليه السلام، حتى يقال: إنّ بعض الحقّ واجب وبعضه ليس كذلك. وإنّما الرواية بيّنت أنّ حقه عليه السلام في رقبه الجميع، أى: إنه في عهدتهم ولا يخرجون عنه إلّا بأدائه، وهذا معنى الوجوب.

أما سند كامل الزيارات الأول فهو سند تامّ ومعتبر؛ فجميع رجاله ثقات. وأما سنده الثاني فليس فيه إلّا إرسال ابن أبي عمير، وقد ثبت في محله أنّ مراسيله كمسانيده، فالسند تامّ أيضاً.

وأما سند التهذيب فهو تامّ أيضاً، لأنّ محمد بن أحمد هو محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، الثقة المعروف. ومحمد بن يحيى هو محمد بن يحيى العطار، وهو شيخ القميين الثقة المعروف.

فهذه الروايه تامه سنداً ودلاله على المطلوب.

الروايه السابعه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: اتتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنه مرّه»^(١).

ورواها أيضاً عن أبي العباس، عن الزيات، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن ابن مسلم، عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «...»^(٢).

ص: ٨٩

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٠. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٢.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٢.

دلالة الروايه

الروايه تأمر بإتيان قبر الإمام الحسين عليه السلام ، والأمر ظاهر فى الوجوب بالاتفاق، فالروايه ظاهره فى المطلوب.

فان قلت: قد تقدمت الإشاره فى المقدمه إلى روايات كثيره تفيد الاستحباب وهى تصلح للقرينيه على أنّ المراد بالأمر هنا هو الاستحباب.

قلت: أولاً: الكلام فى نفس الدلاله مع غمض النظر عن القرائن الأخرى، كما قدمنا الإشاره إلى هذا المعنى فيما تقدم.

وثانياً: إنّ فى الروايه قرينه أخرى تؤيد الوجوب وهى قوله: «فى السنه»؛ لأنه لو كان المقصود من الأمر الاستحباب لما كان هناك وجه لتقييده بالسنه؛ لأنّ استحباب الزياره مستحب فى أوقات كثيره ومتعدده، بل حتى فى كل يوم، فضلاً عن كل أسبوع، كما تقدمت الإشاره إلى ذلك فى المقدمه.

سند الروايه

الروايه صحيحه السند؛ فإنّ رجال السند جميعهم ثقات إلّا عامر بن عمير، فهو مجهول، وهذا لا يضرّ بصحّه السند؛ لأنّ سعيداً الأعرج رواها معه، وهو ثقّه.

الروايه الثامنه

اشاره

ما رواه بن قولويه، قال: «حدّثنى الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن صباح الحدّاء، عن محمد بن مروان، عن

أبى عبد الله عليه السلام ، قال: سمعته يقول: زوروا قبر الحسين عليه السلام ولو كلَّ سنه مرّه. وذكر الحديث»(١).

دلاله الروايه

الكلام فى دلاله هذه الروايه كسابقتها من جهه دلاله الأمر على الوجوب

لا يقال: إن قول الإمام عليه السلام : «ولو كلَّ سنه مرّه» يدلّ على الاستحباب.

لأنه يقال: لو دلّت هذه فقره على الاستحباب، فهى تدلّ على المدّه التى فيها الزيارة، لا أصل الزيارة، وهذه تفصيلات سيأتى بحثها فى الفصل الثالث.

سند الروايه

الكلام فى سند هذه الروايه فى عبد الله بن محمد بن عيسى؛ حيث إنّه لم يرد فيه توثيق صريح، ولكن يمكن أن يُستدلّ على وثاقته بأُمور:

منها: أنّه واقع فى إسناد كامل الزيارات، فعلى رأى مَنْ يذهب إلى توثيق كلّ مَنْ جاء فيه، فسوف يكون ثقّه.

ومنّها: روايه محمد بن أحمد بن يحيى عنه، ولم يستثن روايته.

ومنّها: روايه الأجلّاء عنه، منهم: محمد بن أحمد بن يحيى، ومحمد بن على بن محبوب، وصفوان، وموسى بن القاسم، ومحمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وغيرهم.

ص: ٩١

١- ([١]) المصدر السابق: ص ٤٩٣. الحر العاملى، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٤.

ومنها: رواياته عن الأجلّاء ومنهم أصحاب الإجماع وكثرتها.

ومنها: وصف جملة من العلماء لرواياته بالصحيحه(١).

فجميع ذلك يُطمئن النفس بالاعتماد عليه والركون إلى روايته؛ فالروايه معتبره سنداً.

الروايه التاسعه

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني جعفر بن محمد بن عبيد الله الموسوي، عن عبيد الله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زياره قبر الحسين عليه السلام، قال: في السنه مرّه؛ إنني أكره الشهره»(٢).

ورواها أيضاً عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام(٣).

وروي أيضاً في الكامل، قال: «حدّثني محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن

ص: ٩٢

١- ([١]) أنظر: البحراني، الحدائق الناضره: ج٢٤، ص٦٠١. السيد الروحاني، فقه الصادق: ج٢٢، ص٢٣٦.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص٤٩١. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٤، ص٥٣٢.

٣- ([٣]) أنظر: المصدر السابق: ص٤٩١.

أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زياره الحسين عليه السلام . قال: في السنه مرّه؛ إنني أخاف الشهره»(١).

دلاله الروايه

تحديد الإمام عليه السلام للزياره في السنه مرّه يظهر منه الوجوب، وإلّا لما حددها الإمام عليه السلام في السنه مرّه؛ لأن الزياره المستحبه ليس لها وقت محدّد، فهي مستحبه في كل وقت.

ولكن يمكن أن يُقال: بقرينه التعليل في الروايه وأنّ الإمام يكره الشهره ويخافها، يُفهم منها الاستحباب في السنه مرّه تجنباً للشهره تقيّه؛ فالتقييد بسنه جاء مناسباً للتعليل، لا مطلقاً.

فإن قلت: إنّ الاستحباب في زياره الإمام الحسين عليه السلام أكثر من ذلك، والنصوص كثيره على ذلك من قبيل ما دلّ على زيارته في كلّ ليله جمعه، وفي ليالي القدر، وفي الخامس عشر من شعبان، وفي عاشوراء، وفي الأربعين، وغيرها الكثير، فجميع ذلك يدلّ على أنّ المراد بالتحديد هو الوجوب.

قلت: إنّ التعليل بالشهره يفيد أنّ الإمام ناظر إلى ظروف خارجيه كان يمرّ بها المجتمع الشيعي آنذاك، والتي كان يتعرّض فيها الشيعة للسجن والقتل والاضطهاد بمجرد ظهور انتسابهم لأهل البيت عليهم السلام ، فأراد الإمام أن يتبّه

ص: ٩٣

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٣.

الشيعة على أنّ زياره الإمام الحسين عليه السلام في السنه مرّه؛ تجنباً لتعريضهم للمخاطر، وحفظاً للمجتمع الشيعي من التفكك على أيدي حكام الجور، ويؤكد هذا المعنى التصريح بالخوف في النقل الآخر للروايه.

ولكن الإنصاف يقتضى أن نقول: لو كانت الظروف ظروف تقيه وخطر، وأن الزياره مستحبه لا- واجبه لكان على الإمام عليه السلام أن يمنع من الزياره، إلما أن الإمام عليه السلام مع تلك الظروف الخطره حدد الزياره في كل سنه مره، وهذا يعنى أن الزياره ليست فقط واجبه، بل هي واجبه حتى في فرض التقيه، فإذا لاحظنا أن التقيه توجب ترك الواجبات المسلّمه في الدين، نستنتج أن الزياره من أعظم الواجبات، التي لا يجوز تركها تحت أي ظرف كان.

وبعبارة أخرى: إن كانت الروايه ناظره إلى الحاله الاعتياديه والظروف الطبيعيه، فلا معنى للتحديد بسنه إلّا إرادته الوجوب، وإن كانت الظروف ظروف تقيه كان على الإمام عليه السلام أن يمنع من الزياره، خصوصاً إذا كانت مستحبه، فمع عدم المنع - بل مع الأمر - يكون الوجوب هو الظاهر.

سند الروايه

الروايه صحيحه السند، وجميع روايتها ثقات أجلاء، سواء التي بلفظ (أكره) أو التي بلفظ (أخاف).

الروايه العاشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيره، عن العباس بن عامر، قال:

ص: ٩٤

قال علي بن أبي حمزه، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال: لا تجفوه، يأتيه الموسر في كل أربعة أشهر، والمُعسر لا يُكَلِّف الله نفساً إلّا وسعها. قال العباس: لا أدري، قال هذا لعلّي أو لأبي ناب»(١).

دلاله الروايه

الاستدلال بهذه الروايه على الوجوب مبني على استفاده الأمر من الجملة الخبريه، من قبيل قوله: «يُعِيد الصلاه» أو «يتوضأ» وما شاكل، فإنّ هذه صيغ تدلّ على الأمر، والأمر ظاهر في الوجوب، فمعنى الروايه: على الموسر أن يأتيه في كلّ أربعة أشهر مرّه، وعلى المُعسر بما يقدر، فهذه الروايه تدلّ على الوجوب.

مناقشه

إنّ الروايه ناظره إلى فرض الجفاء، أي: حتى لا يتحقق الجفاء، فلا بدّ من إثباته في هذه المدّه، وإلّا مع عدم تحقق الجفاء لا يجب ذلك، فالوجوب هنا مقيد لا- مطلق. بل المعنى - في الواقع - هو أنّ الجفاء ممنوع، لا أنّ الزياره واجبه، وهذا أمر آخر غير ما نحن بصدد إثباته، وستأتي الإشارة إلى هذا المعنى في بعض الروايات القادمه.

سند الروايه

الكلام عن سند هذه الروايه في علي بن أبي حمزه البطائني، وقد وقع كلام طويل الذيل فيه، وتعددت الآراء حوله، إلّا أنّ المستفاد من البحث عنه أنّه ثقّه

ص: ٩٥

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩١. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٣.

يمكن الاعتماد عليه، بدليل كلام للطوسي وروايه الأجلء عنه، خصوصاً أصحاب الإجماع، وقرائن أخرى لا مجال لذكرها، ولكن لا تُقبل روايته مطلقاً، وإنما فيما إذا كانت الروايه قبل وقفه، وأما بعد وقفه فلا يصح الاعتماد عليه؛ للتنصيص على كذبه من قبل بعض أرباب علم الرجال، ومن القرائن التي تُحدد أنّ الروايه قبل أو بعد الوقف هي روايه الإمامي الإثني عشرى عنه، وفي المقام قد روى عنه العباس بن عامر، وهو مستقيم العقيد.

هذا بالإضافة إلى أنّ العباس تردد في أنّ هذا القول لعلّى أو لأبى ناب، فإن كان لعلّى ففيه ما تقدّم من الكلام، وإن كان لأبى ناب فهو ثقة معتبر. فهذه الروايه معتبره من حيث السند.

الروايه الحادي عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني أبي رحمه الله، عن عبد الله بن جعفر الحميري بإسناده، رفعه إلى علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يا علي، بلغني أنّ قوماً من شيعتنا يمرّ بأحدهم السنه والسنه لا يزورون الحسين عليه السلام؟ أما - والله - لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمد عليه السلام تباعدوا. قلت: في كم الزياره؟ قال: يا علي، إن قدرت أن تزوره في كل شهر فافعل. قلت: لا أصلُ إلى ذلك، لأنّي أعمل بيدي ولا أقدر أن أغيب من مكاني يوماً واحداً. قال: أنت في عذر ومَن كان يعمل بيده، إنّما عنيت مَن لا يعمل بيده ممّن إن خرج كلّ جمعه هان ذلك عليه، أما إنّ ما له عند الله من عذر، ولا عند رسول الله عليه السلام من عذر يوم القيامة. قلت: فإن

أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه»(١).

ورواها الشيخ في التهذيب بسنده باختلاف يسير في المتن، قال: «وعنه، عن محمد بن همام، عن علي بن محمد بن رباح، أنّ محمد بن العباس حدّثه عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن علي بن ميمون الصايغ، قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام...»(٢).

وكذا رواها الشيخ المفيد في المزار(٣).

دلالة الرواية

يمكن أن يُقال: إنّ هذه الرواية تدلّ على الوجوب بدلاله قوله عليه السلام: «إنّ من لم يزر الإمام الحسين عليه السلام وهو قادر على ذلك فإنّه ليس بمعذور أمام الله تعالى». وعدم العذر لا يكون إلّا على ترك شيء واجب.

ولكن هذا النحو من الاستدلال لا يمكن قبوله؛ لأنّ الرواية في صدد الكلام عن الثواب العظيم الذي لا يحوزه الشخص إلّا بزياره الإمام الحسين عليه السلام، ومن لم يزره فقد فاته الخير الكثير، وهو غير معذور في فوات الخير على نفسه، خصوصاً إذا كان هذا الخير هو مجاوره محمد عليه السلام وأهل بيته

ص: ٩٧

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٢. الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٥٣٤.

٢- ([٢]) الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٥.

٣- ([٣]) المفيد، محمد بن محمد، المزار: ص ٢٢٥.

الكرام عليهم السلام . وبقية فقرات الرواية كلها واضحة في الاستحباب والثواب الجزيل، هذا بالإضافة إلى أنّ هذا الذيل الذي استُدل به لم يرد في رواية التهذيب التي هي معتبره السند.

سند الرواية

أمّا رواية كامل الزيارات فهي مرسله.

وأمّا سند التهذيب ففيه أمران:

الأول: الكلام في الحسن بن علي البطائني؛ فقد ضَعُفَ وأُتُّمَ بالكذب، إلّا أنّ الكلام فيه كالكلام في أبيه، وقد تقدم الكلام عنه في الرواية السابقة.

الثاني: الكلام في علي بن ميمون، روى الكشي عنه ما يثبت مدحه، قال: «محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نصير، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن علي بن ميمون الصائغ، قال: دخلت عليه يعني أبا عبد الله عليه السلام ليله، فقلت: إني أدين الله بولايتك وولايه آبائك وأجدادك عليهم السلام، فادع الله أن يُثبتني، فقال: رحمك الله، رحمك الله» (١).

وهذه الرواية واضحة الدلالة في مدحه وعلو مرتبته، ولكن أشكل عليها بأربعة إشكالات (٢):

الإشكال الأول: إن مجرد دعاء الإمام عليه السلام لا يفيد قبول روايته.

ص: ٩٨

١- الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال: ص ٦٦١، رقم ٦٨٠. [١]

٢- أنظر: الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني: ج ٢، ص ١٠٠٩. [٢]

وفيه: إنَّ دعاء الإمام عليه السلام لم يكن ابتدائياً، حتى يُقال: إنَّ الإمام يدعو للجميع، فيكون دعاؤه أعم من المطلوب، وإنَّما الإمام عليه السلام أقرّه بهذا الدعاء على عقيدته الولائية، وهذا يدل على عظيم بصيرته وعلو مرتبته.

الإشكال الثاني: إنَّ الراوى هو نفسه على بن ميمون، فلا تُقبل شهادته فى حق نفسه.

وفيه: ان الروايه تنص على أنه يطلب الثبات على عقيدته الولاء، وهذا أمر فى ذلك الزمان خلاف التقيه وخلاف المصلحه الشخصيه، فلو كان عنده غايه أُخرى لكان عليه إبراز خلاف هذه العقيدته، لا أنه يطلب الدعاء على الثبات عليها.

الإشكال الثالث: إنَّ سند الروايه غير تام؛ وذلك لوجود محمد بن الحسن فيها، وفى نسخه أُخرى محمد بن إسحاق، وعلى كلا التقديرين فهما مشتركان بين الثقه وغيره، فلا يمكن الاعتماد على السند.

أقول: الظاهر هو محمد بن الحسن (الحسين)؛ وذلك لوجود روايات عديده يروى فيها محمد بن نصير عن محمد بن الحسن (الحسين) عن جعفر بن بشير^(١). فى الوقت الذى لا توجد ولا روايه لمحمد بن نصير عن محمد بن إسحاق، وكذا لا توجد روايه عن محمد بن إسحاق عن جعفر بن بشير.

ص: ٩٩

١- ([١]) أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٣٥٠، ج ٢، ص ٣٨٢، ج ٣، ص ٢٠٥، اختيار معرفه الرجال: ج ٢، ص ٦٣٧. وغيرها.

كما أنّ الظاهر اتحاد محمد بن حسن مع محمد بن حسين بقرينه الراوى والمروى عنه، بل فى روايه واحده تاره يوجد حسن وأخرى حسين (١١). وإذا كان هو ابن الحسين فهو ابن أبى الخطاب الذى يروى عن جعفر بن بشير (٢)، والذى يروى عنه محمد بن يحيى (٣)، وإذا كان هو ابن أبى الخطاب فهو الثقة المعروف.

الإشكال الرابع: ما ذكر من أنّ محمد بن نصير مشترك بين الثقة وغيره، بل الظاهر هو النميرى الضعيف (٤).

وفيه: إنّه لا يوجد شاهد على أنّه النميرى، بل الشاهد على خلاف ذلك؛ لأنّ الظاهر هو محمد بن نصير الكشى؛ لأنّه روى عنه أبو عمر الكشى (٥)، وقد قال الطوسى: «محمد بن نصير، من أهل كش، ثقة جليل القدر كثير العلم، روى عنه أبو عمرو الكشى» (٦).

وبذلك تكون هذه الروايه تامه دلالة وسنداً على اعتبار على بن ميمون، ومع تماميه ذلك فإن روايه التهذيب المتقدمه تكون تامه من حيث السند.

وقال النجاشى: «على بن ميمون الصائغ أبو الحسن، لقبه أبو الأكراد،

ص: ١٠٠

١- أنظر: فى ذلك مجموعه من الروايات فى بصائر الدرجات. [١]

٢- [٢] أنظر: ابن بابويه، على، الإمامه والتبصره: ص ١٢٩. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، فى روايات عديده.

٣- أنظر: الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى، فى روايات كثيره. [٣]

٤- الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ٣١٥. [٤]

٥- أنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال، فى أماكن متعدده. [٥]

٦- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٤٤٠. [٦]

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن سلام الله عليه . له كتاب يرويه عنه جماعه، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد، قال: حدثني أحمد بن محمد بن زيد وخضر بن أبان، قالوا: حدثنا عيسى بن هشام، قال: حدثنا علي بن ميمون الصائغ»(١).

قال الطوسى: «علي بن ميمون الصائغ. له كتاب، أخبرنا به جماعه، عن أبي المفضل، عن حميد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عنه»(٢).

ثم إنَّ النجاشى قال فى ترجمه الفضل بن عثمان: «المرادى الصائغ الأنبارى أبو محمد الأعور، مولى، ثقة ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام . وهو ابن أخت علي بن ميمون المعروف بأبي الأكراد»(٣). وكذا ذكر الطوسى فى رجاله(٤).

فقد عرّف الفضل بن عثمان بخاله علي بن ميمون، وهذا يدل على أنه كان من المعروفين، بل من الذين يُعرف الثقات بهم، وبما أنه كان له كتاب فهو من المعاريف الذين إذا لم يُطعن بهم؛ فهو قرينه على اعتبارهم وإمكان الاعتماد عليهم.

وذكره العلامة فى القسم الأول من الخلاصه(٥).

وهناك قرائن أخرى يمكن ذكرها على اعتبار علي بن ميمون، وفيما ذكرناه الكفايه.

ص: ١٠١

١- النجاشى، أحمد، رجال النجاشى: ص ٢٧٢، رقم ٧١٢. [١]

٢- الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٥٨. [٢]

٣- النجاشى، أحمد، رجال النجاشى: ص ٣٠٨. [٣]

٤- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ٢٦٩. [٤]

٥- العلامة الحلى، خلاصه الأقوال: ص ١٨٠، القسم الأول. [٥]

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله، عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن العمركى بن على البوفكى، قال: حدّثنا يحيى - وكان فى خدمه أبى جعفر الثانى عليه السلام - عن على، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل، قلت: من يأتيه زائراً ثم ينصرف عنه متى يعود إليه؟ وفى كم يأتى؟ وكم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر، وأما بعيد الدار ففى كل ثلاث سنين، فما جاز ثلاث سنين فلم يأته فقد عتق رسول الله عليه السلام، وقطع حرمة، إلا عن عله» (١).

دلاله الروايه

تدلّ هذه الروايه على أنه لا يسع الناس ترك زياره الإمام الحسين عليه السلام فى المده المذكوره، أى: لا يجوز لهم ذلك. وهذا يعنى الوجوب فى المده المعينه، كما أنّ من لم يأت قبر الإمام الحسين عليه السلام فى المده المعينه، وهى شهر للقريب وثلاث سنوات للبعيد، فإنه قد عتق رسول الله عليه السلام، وعقوق الرسول من أعظم المحرمات، كما أنّ من لم يزره فى هذه المده فقد قطع رحم رسول الله عليه السلام.

سند الروايه

الكلام عن سند الروايه فى أمرين:

ص: ١٠٢

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٤. الحر العاملى، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٥٣٥.

الأول: الكلام فى يحيى خادم الإمام الجواد عليه السلام ، حيث لم يرد فيه توثيق، ولكن يمكن اعتباره لأمر، منها: روايته عن الثقات الأجلءاء، وروايه الثقات عنه. ومنها: خدمته لأبى جعفر الثانى إمامنا الجواد عليه السلام . ومنها: استقامه رواياته ووجود شواهد عليها من روايات أُخرى. إلى غير ذلك من الشواهد التى تؤيد اعتباره وإمكان الركون إلى روايته.

الثانى: الكلام فى علىّ، الذى روى عنه يحيى، فإنّه - وبحسب الراوى والمروى عنه - إمّا علىّ بن الحكم وهو ثقة، وقد أكثر الروايه عن صفوان الجمّال، وإمّا على بن الحسن.

ثمّ إنّ علىّ بن الحسن هذا أيضاً مشترك - وبحسب الطبقة - بين على بن الحسن بن رباط، وعلى بن الحسن الطاطرى، وعلى بن الحسن بن فضال، والجميع ثقات؛ فالروايه معتبره من جهه السند.

وبذلك؛ فإن الروايه تامه سنداً ودلاله على الوجوب.

الروايه الثالثه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «حدّثنى محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه؛ فإنّه سيد شباب أهل الجنّه من الخلق، وسيد الشهداء»(١).

ص: ١٠٣

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢١٦.

دلالة الروايه

إنَّ الإمام الصادق عليه السلام يأمر بزياره الإمام الحسين عليه السلام ، والأمر ظاهر فى الوجوب، كما ثبت فى محله.

ولكن يمكن أن يُقال: إنَّ هذا الأمر لا يدلُّ على الوجوب؛ لأنَّه غير ناظر له أصلاً، وإنَّما الإمام عليه السلام كان ناظراً إلى حاله الجفاء، حيث عَقَّب الأمر بالزياره بالنهى عن الجفاء، فعدم الجفاء هو العَلَّة فى الأمر؛ وعليه فيدور الأمر مداره، فإن كان فالأمر موجود وإلا فلا، وهذا غير ما نحن بصدد إثباته من الوجوب النفسى لزياره الإمام الحسين عليه السلام ، أى: حتى مع عدم تحقق الجفاء فالزياره واجبه. وسوف يأتي التطرق لمسأله الجفاء فى الفصل الثالث.

سند الروايه

إنَّ سند هذه الروايه تام؛ لأن محمد بن الحسين هو محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، وهو ثقة، جليل من أصحابنا عظيم القدر.

وأما محمد بن إسماعيل، فهو محمد بن إسماعيل بن بزيع، وهو من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم.

وأما حنان، فهو حنان بن سدير الثقة المعروف.

الروايه الرابعه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «وبهذا الإسناد [أى: حدَّثنى أبى وعلى بن الحسين وجماعه مشايخى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد

بن علي، عن عباد أبي سعيد العصفري [عن علي بن حارث، عن الفضل بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: زوروا كربلاء ولا تقطعوه، فإن خير أولاد الأنبياء ضمنتهم، ألا وإن الملائكة زارت كربلاء ألف عام من قبل أن يسكنه جدى الحسين عليه السلام، وما من ليله تمضى إلما وجبرئيل وميكائيل يزورانها، فاجتهد - يا يحيى - أن لا تفقد من ذلك الموطن» (١)].

دلالة الروايه

دلاله هذه الروايه كسابقتها؛ حيث عقبّت الأمر بالزياره بالنهى عن القطيعه.

سند الروايه

سند هذه الروايه بين مهمل كعلی بن الحارث، وبين مجهول كالعصفري، وبين مشترك كمحمد بن علي.

الروايه الخامسه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «حدّثنى أبى رحمه الله وعلى بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما تقول فى زياره قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام؟ فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّه وعمره. قال: لا تعجب، ما أصاب من يقول هذا كله! ولكن زره ولا تجفّه؛ فإنّه سيّد الشهداء

ص: ١٠٥

وسيد شباب أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض»(١).

وروى أيضاً عن أبيه «عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن الفضل، عن علي بن الحكم، عمَّن حدَّثه، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما تقول في زياره الحسين عليه السلام؟ فقال: زره ولا تجفه؛ فإنه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض»(٢).

دلاله الروايه

إنَّ دلاله هذه الروايه كسابقتها، حيث أعقبت الأمر بالزياره بالنهي عن الجفاء.

سند الروايه

أمَّا السند الأول، ففيه موسى بن الفضل وهو مجهول، وأمَّا الثاني فبالإضافه إلى جهاله موسى بن الفضل فيه إرسال.

الروايه السادسه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدَّثني أبي رحمه الله ومحمد بن عبد الله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاويه بن

ص: ١٠٦

١- ([١]) المصدر السابق: ص ١٨٤.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٤٨٦.

وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال لي: يا معاوية، لا تدع زياره قبر الحسين عليه السلام لخوف؛ فإنَّ مَنْ ترك زيارته رأى من الحسره ما يتمنى أنَّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله عليه السلام وعلى وفاطمه والأئمه^١» (١).

ورواها أيضاً عن حكيم بن داود بن حكيم السراج، عن سلمه بن الخطاب، عن موسى بن عمر، عن حسان البصرى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام (٢).

دلاله الروايه

الاستدلال بهذه الروايه على المطلوب من خلال فقره: «لا تدع زياره قبر الحسين عليه السلام لخوف»؛ حيث إنَّ الإمام ينهى عن ترك الزياره حتى لخوف، فضلاً عن عدمه، والنهى عن الترك يعنى لزوم الزياره ووجوبها؛ لأنَّه لا معنى للنهى عن المباح.

لا- يقال: إنَّ الروايه بصدد بيان الفضل الكبير لزياره الإمام الحسين عليه السلام وبيان مقدار الخساره التى يتعرّض لها تارك الزياره؛ حيث إنَّ الروايه عقبت فقره الاستدلال بالحسره الشديده لمن ترك الزياره، ثمَّ أردفتها بحبِّ الشخص أن يرى فى موضع يحب الله تعالى أن يرى عباده فيه، وهو موطن دعاء الرسول

ص: ١٠٧

١- [١] المصدر السابق: ص ٢٢٧.

٢- [٢] المصدر السابق: ص ٢٤٣.

الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام ، فهذا التعقيب قرينه على أنّ المراد هو بيان درجه الفضل لا بيان الوجوب.

لأنه يُقال: إنّ هذا البيان لمقدار درجه الفضل للزياره التي تكون في حاله الخوف، لا ينافي وجوب الزياره؛ إذ لا مانع من بيان فضل الأمر الواجب، وربما يكون بيان الفضل لدفع توهم أنّ الزياره التي عن خوف لا ثواب فيها، فلأجل ذلك بين الإمام عليه السلام ذلك المقام لزياره الإمام الحسين عليه السلام .

نعم، يمكن مناقشه الاستدلال المتقدم على الوجوب من وجه آخر، وهو أنّ هذا النهي يُحتمل فيه أنّه النهي بعد توهم الحظر؛ إذ ربما يتوهم الشخص أنّ الزياره التي تكون عن خوف منهى عنها؛ لأجل ذلك نهى الإمام عليه السلام عن تركها، والنهي عقيب توهم الحظر يُفيد الجواز.

ويمكن دفع هذه المناقشه، بأن يُقال: إن النهي بعد توهم الحضر يفيد الجواز في الأمور الطبيعيه، وأما في فرض الخوف، فالأمر يختلف؛ لأن الخوف يستدعي التقيه التي بموجبها تخالف الواجبات، فمع هذا الفرض كان المفروض أن تمنع الزياره، لا أن الإمام ينهى عن تركها، فهذا يدل على وجوبها حتى مع الخوف، فتأمل.

سند الروايه

الكلام عن سند الروايه في أمرين:

الأول: الكلام عن موسى بن عمر، حيث إنه مشترك بين موسى بن عمر بن يزيد، وبين موسى بن عمر بن بزيع، والأول لم يُنصّ على توثيقه. وأما

ص: ١٠٨

الثاني، فهو ثقة بالاتفاق، وقد ذكر الشيخ الطوسي الأول مقيداً بابن يزيد وأطلق الثاني؛ من هنا ذهب بعض الرجاليين إلى القول: بأن هذا العنوان (موسى بن عمر) إذا أطلق فهو منصرف إلى ابن بزيع الثقة، إلما أن صاحب القاموس ذهب إلى خلاف ذلك؛ حيث قال في ترجمه موسى بن عمر بن موسى بن عمر بن يزيد الآتي عن النجاشي وفهرست الشيخ، وحيث إن الفهرست قيد الآتي وأطلق هذا، جعل هذا المنصرف إليه من الإطلاق. لكن الظاهر العكس، فروى محمد بن علي بن محبوب، عن موسى بن عمر في زيادات كفيته صلاه التهذيب وزيادات مائه، وفي الاستبصار (الماء يقع فيه شيء) ومحمد بن علي بن محبوب راوى الآتي في الفهرست. وكان الفقيه والتهذيب أيضاً جعلاً هذا المنصرف إليه» (١).

أقول: لا يمكن الاطمئنان بالانصاف لأى منهما؛ فلأجل ذلك لا يمكن الاطمئنان بكونه هو ابن بزيع الثقة.

نعم، يمكن أن يقال: إن موسى بن عمر بن يزيد وإن لم يرد فيه توثيق، إلّا أنه من المعاريف الذين لم يرد فيهم ذم، وهو أماره على الاعتبار؛ حيث إن موسى هذا عنده أكثر من كتاب وقد روى عن الثقات ورووا عنه، فممن رووا عنه: سعد بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن يحيى، وسلمه بن الخطاب، وغيرهم. وممن روى عنهم: الحسن بن محبوب، وعلي بن أسباط، ومحمد بن سنان، وعلي بن النعمان، وغيرهم؛ وعليه فلا فرق حينئذ بين أن يكون هو ابن بزيع أو ابن يزيد.

ص: ١٠٩

١- ([١]) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٢٨٨-٢٨٩.

الثانى: الكلام فى حسان البصرى، قيل: إن الصحيح هو غسان البصرى، وقد ذكرت بعض الشواهد على ذلك (١).

أقول: كيفما كان، فسواء كان هو حسان أو غسان، فإن الحكم عليه لا يتغير؛ لأنه مجهول فى العنوانين.

قال الشيخ محبى الدين المامقانى فى استدراكه على تنقيح المقال: «ليس فى المعاجم ذكر عن حسان، والظاهر خطأ النسخه وأن الصحيح غسان بقرينه روايه موسى بن عمر عن غسان البصرى وروايه غسان عن معاويه بن وهب البجلي كما هو مذكور فى ترجمتهما...»

وعلى كل حال، المعنون لم يذكره أرباب الجرح والتعديل، فهو مهمل إن كان له وجود» (٢).

الروايه السابعه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «وروى، قال أبو جعفر عليه السلام: الغاضريه هى البقعہ التى كلم الله فيها موسى بن عمران عليه السلام، وناجى نوحاً فيها، وهى أكرم أرض الله عليه، ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياءه وأبناء نبيه، فزوروا قبورنا بالغازريه» (٣).

ص: ١١٠

١- ([١]) أنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٢٧، هامش رقم ١، بتحقيق جواد القيومى.

٢- المامقانى، تنقيح المقال: ج ١٨، ص ٢٤١، رقم ٤٨٥٠. ([٢])

٣- ([٣]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٥٢.

دلالة الروايه

الاستدلال بهذه الروايه من خلال فقرتها الأخيره، حيث أمر الإمام عليه السلام بزياره قبور الغاضريه وهى كربلاء، والأمر ظاهر فى الوجوب.

سند الروايه

الروايه مرسله، فهى غير معتبره من هذه الجبهه.

الروايه الثامنه عشره

اشاره

ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال «وياسناده عن الأصم [أى: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم] قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل، قال: أتاه رجل فقال له: يا بن رسول الله، هل يُزار والدك؟ قال: فقال: نعم، ويُصلى عنده، ويُصلى خلفه ولا- يُتقدم عليه. قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنه إن كان يأتى به. قال: فما لمن تركه رغبه عنه؟ قال: الحسره يوم الحسره. قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كل يوم بألف شهر. قال: فما للمنفق فى خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم. قال: فما لمن مات فى سفره إليه؟ قال: تُشيعه الملائكه وتأتيه بالحنوط والكسوه من الجنه وتُصلى عليه إذا كُفّن، وتُكفنه فوق أكفانه، وتفرش له الريحان تحته، وتدفع الأرض حتى تصور من بين يديه مسيره ثلاثه أميال، ومن خلفه مثل ذلك، وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويُفتح له باب من الجنه إلى قبره، ويدخل عليه روحها وريحانها حتى

ص: ١١١

تقوم الساعة. قلت: فما لمن صلى عنده؟ قال: مَنْ صلى عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه. قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريد تساقطت عنه خطاياهِ كيوم ولدته أمه. قال: قلت: فما لمن يجهز إليه ولم يخرج لعله تصيبه؟ قال: يُعطيه الله بكل درهم أنفقَه مثل أحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفقَه، ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله. قال: قلت: فما لمن قُتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أول قطره من دمه يُغفر له بها كل خطيئته وتغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويُغسل قلبه ويُشرح صدره ويُملأ إيماناً، فيلقى الله وهو مخلص من كل ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعته في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولَّى الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملاك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة، ويوسَّع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويُفتح له باب من الجنة، وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة، ويُرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيره القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تُصيبه النفخة التي لا تُبقي شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أول مَنْ يُصافحه رسول الله عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء، ويبشرونه ويقولون له: أَلزَمنا. ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقى مَنْ أحب. قلت: فما لمن حُبس في إتيانه؟ قال: له بكل يوم يُحبس ويغتم فرحه إلى يوم القيامة، فإن ضُرب بعد الحبس في إتيانه كان له بكل ضربه حوراء، وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنه، ويُمحي بها عنه ألف

ألف سيئه، ويُرفع له بها ألف ألف درجة، ويكون من محدثي رسول الله عليه السلام حتى يفرغ من الحساب فيصافحه حمله العرش، ويُقال له: سل ما أحببت. ويؤتى بضاربه للحساب، فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء، ويؤخذ بضبعيه حتى ينتهي به إلى ملك يحبوه ويتحفه بشربه من الحميم وشربه من الغسلين، ويوضع على مقال في النار، فيقال له: ذق بما قدمت يداك فيما أتيت إلى هذا الذي ضربته، وهو وفد الله ووفد رسوله. ويأتي بالمضروب إلى باب جهنم ويقال له: انظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتص لك منه؟ فيقول: الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله منه» (١).

دلالة الرواية

الاستدلال في هذه الرواية من فقره «قلت: فما لمن قُتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟ قال: أول قطره من دمه يُغفر له بها كل خطيئه»؛ فهي ظاهره في أن الذي يقتله السلطان في حال زيارته للإمام الحسين عليه السلام له الثواب الجزيل والعظيم، والرواية المطلقة لحالتي العلم بالخطر قبل الزيارة أو حين الزيارة، فلا يقال: إنها ظاهره في الخطر حين الزيارة لا قبلها، وهذا يدل على أنه فعل فعلاً صحيحاً، وبما إن الأفعال التي تُعرض الإنسان للخطر - وخصوصاً خطر الموت - قد نهى الشارع عنها حتى لو كانت واجبه، فيعلم حينئذ أن زياره

ص: ١١٣

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٣٩. إنما نقلنا الرواية بتمامها مع أن موضع الحاجة جزء منها؛ لما فيها من الإخبارات العجيبه عن ثواب وعاقبه ودرجه زائر الإمام الحسين عليه السلام .

الإمام الحسين عليه السلام أهم حتى من كثير من الواجبات، بل هي من نوع الواجبات التي ترخص النفس من أجلها، وتعدّ من قبيل الدفاع عن بيضه الإسلام، وبذلك يكون وجوب الزيارة من الواضحات.

الإشكال على الاستدلال المتقدم

غايه ما يمكن أن يتمسك به للاستدلال المتقدم هو الإطلاق لحالتي العلم بالخطر قبل وحين الزيارة، وهذا الإطلاق مقيد بأدله التقيه ووجوب حفظ النفس، فتكون الروايه خاصه بالخطر الحادث عند الزيارة، وإذا كان كذلك فلا تدل الروايه على الوجوب؛ لأنّ غايه ما تدل عليه هو أنّ زائر الحسين عليه السلام إذا تعرّض لخطر الموت فله الثواب العظيم.

فإن قلت: لو كان قصد الروايه هو هذا فهو من المسلمات والواضحات جداً والتي لا تحتاج إلى سؤال وبيان من قبل الإمام عليه السلام، فحمل الروايه على هذا المعنى تحصيل حاصل وهو مستهجن، فلا تُحمل الروايه عليه بل تبقى على إطلاقها.

قلت: الروايه لا تريد أن تبين هذا المعنى وإلّا لزم الإشكال، وإنّما الروايه في مقام بيان درجه ومقام الزائر الذي يُقتل في أثناء الزيارة؛ لذلك فإن السائل لم يسأل أنّه: هل لمن قُتل ثواب أو لا؟ وإنّما سأل عن مقدار الثواب، فقد قال: «فما لمن قُتل عنده جار عليه سلطان فقتله؟». وعليه فليس في الروايه إطلاق، فلا تدل على الوجوب.

وبعبارة أخرى: إنّ مورد الروايه هو مقدار الثواب لا أصل الثواب، فلو كانت الروايه تبين أصل الثواب لورد الإشكال المتقدم من أنه أمر مفروغ عنه، وهو

تحصيل حاصل وهو مستهجن، ولكن مع بيان مقدار الثواب فهو أمر جديد.

سند الروايه

سند هذه الروايه هو نفس سند الروايه السابعه من روايات القسم الأول، وهى الروايات الناصه على الوجوب، وقد قلنا هناك: إنَّ المشكله فى هذا السند من جهه عبد الله بن عبد الرحمن الأصم.

الروايه التاسعه عشره

اشاره

ما رواه الشيخ الطوسى فى الأمالى «أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنى على بن عبد المنعم بن هارون الخديجى الكبير من شاطىء النيل، قال: حدثنى جدى القاسم بن أحمد بن معمر الأسدى الكوفى، وكان له علم بالسيره وأيام الناس، قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده، وضم إليه كتفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام، ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره.

فخرج القائد إلى الطف، وعمل بما أمر، وذلك فى سنه سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا: لو قُتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقى منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفه مُظهراً أن مسيره إليها فى مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر. فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنه سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس

من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام ، وأنه قد كثر جمعهم كذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائداً فى جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبر الحسين. ونبش القبر وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزياره، وعمل على تتبع آل أبى طالب عليهم السلام والشيعة (رضى الله عنهم)، فقتل ولم يتم له ما قدر» (١).

دلاله الروايه

تدل هذه الروايه أن زياره الإمام الحسين عليه السلام أهم من مجموعه كبيره من الواجبات؛ وذلك لأن الواجبات تُترك عند الخطر والخوف على النفس، وزياره الإمام عليه السلام لم يتركها الزائرون رغم التهديد والوعيد، وهذا يدل على وجوبها.

فإن قلت: إن ذيل الروايه أشار إلى أن الزياره انقطعت عندما أصرّ المتوكل على وعيده واتخاذ إجراءات عمليه للمنع، وهذا يكشف عن أن ما أُشير إليه فى صدر الروايه هو مجرد التهديد من دون أن يصل إلى مرحله القتل والخوف على النفس من الهلاك.

قلت: أولاً: إنّ تهديد مثل المتوكل يكفى لإثبات الخوف على النفس.

وثانياً: إنّ المتوكل كان جاداً فى كلا تهديديه، وإنما فى الثانى أصرّ على تنفيذ تهديده بأبشع الصور؛ مما يكشف عن أن سبب انقطاع الزياره هو القتل

ص: ١١٦

١- الطوسى، محمد بن الحسن، أمالى الشيخ الطوسى: ص ٣٢٨. [١]

والسجن الفعلى، لا الخوف وترك الزياره، أى: إن الزائرين لم يتمكنوا من الوصول لا أنه امتنعوا مع التمكن.

فإن قلت: قد تقدم منكم فى التعليق على بعض الروايات المتقدمه أنه يمكن أن يكون ملاك المستحب أهم من الواجب، وما نحن فيه من هذا القبيل؛ لذلك لم تترك الزياره فى هذه الظروف، وإن جاز ترك بعض الواجبات لظروف مماثله.

قلت: نعم يمكن أن يكون بعض ملاكات المستحبات أهم من الواجب - كما تقدم - إلا أنه لا يصل إلى عدم الترك عند الخوف على النفس.

فإن قلت: هذا فعل عوام الشيعة، وفيهم المندفع والذي لا يُبالى، ولا نُحرز إمضاء المعصوم.

قلت: يكفى فى إحراز الإمضاء عدم النهى، وهو متحقق؛ لأنه لو كان لوصل؛ لأن المسأله من المهمات التى تُعَرِّض كيان التشيع للخطر لو كانت ممنوعه من قبلهم، فعدم ذلك يدل على عدم المنع الدال على الإمضاء، بل الأمر على العكس، فإن الروايات صرّحت بمطلوبيه الزياره حتى مع الخوف كما تقدمت بعض الروايات فى هذا المعنى، فراجع.

فهذه الروايه يمكن أن يُدعى ظهورها فى الوجوب.

سند الروايه

الكلام عن سند هذه الروايه فى أمور:

الأول: الكلام فى ابن خشيش، وهو محمد بن على بن خشيش بن نصر بن

ص: ١١٧

جعفر بن إبراهيم التيمي في بني فزاره (١).

روى عنه النجاشي، فهو من شيوخه، قال في ترجمه بكر بن محمد: «وأخبرنا محمد بن علي بن خشيش التيمي المقرئ، قال: حدثنا محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، عن بكر بن محمد» (٢). وقد ثبت في محله أن شيوخ النجاشي كلهم ثقاه.

وقد روى عنه الطوسي في الأمالي، وقد أكثر عنه (٣). فابن خشيش معتبر.

الثاني: الكلام في محمد بن عبد الله، ولم يتضح من المقصود به.

الثالث: الكلام في علي بن عبد المنعم بن هارون، ولم يُذكر شيء عنه إلا ما قاله النجاشي في ترجمه علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم: «علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم بن زيد بن عمرو بن عوف بن الحارث بن هاله بن أبي هاله، النباش بن زراره بن وقدان بن أسيد بن عمرو بن تميم بن الحسن، المعروف بالخديجي، وهو الأصغر - ولنا الخديجي الأكبر علي بن عبد المنعم بن هارون روى عنه - وإنما قيل له: الخديجي؛ لأن أم هاله ابن أبي هاله خديجه بنت خويلد رضى الله عنها» (٤).

الرابع: الكلام في القاسم بن أحمد بن معمر، فهو مهمل، لم يذكره.

ص: ١١٨

١- الطوسي، محمد بن الحسن، أمالي الطوسي: ص ٣٠٩. [١]

٢- النجاشي، أحمد، رجال النجاشي: ص ١٠٨، رقم ٢٧٣. [٢]

٣- أنظر: الطوسي، محمد الحسن، أمالي الطوسي في روايات كثيرة. [٣]

٤- النجاشي، أحمد، رجال النجاشي: ص ٢٦٦، رقم ٦٩٢. [٤]

هذا تمام الكلام في الروايات التي تدلّ بظاهرها على الوجوب، أو التي ادّعى فيها ذلك.

الخلاصة

إنّ النتيجة المتحصّلة من خلال البحث في القسم الثاني من الروايات هو: أنّه توجد مجموعه من الروايات تامّة دلالةً وسنداً على المطلوب، من قبيل الرواية الثانية، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والثانية عشرة؛ وبذلك تكون زيارة الإمام الحسين عليه السلام واجبه بنحو المقتضى في هذا القسم من الروايات أيضاً، حيث تقدّم أنّ الزيارة واجبه من خلال القسم الأول من الروايات التي مرّ ذكرها في الفصل الأول من البحث.

ولكن إلى هنا لا يمكننا أن نخرج بنتيجة نهائية من البحث ما لم نبحث الموانع والعوارض للحكم بوجوب الزيارة، وهذا ما سنعقد له الفصل الثالث من هذا الكتاب، فهناك سوف نسلط الضوء على تلك الموانع لنرى هل يمكن دفعها أو لا؟

الفصل الثالث: أبحاث دلاليه

اشاره

ص: ١٢١

تقدم الكلام فى الفصلين السابقين حول الروايات الدالّة على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام بقسميها، وهما: ما دلّ بالصراحه، وما دلّ بالظهور. وقد ثبت من خلال البحث فى دلالات وأسانيد تلك الروايات أنّ أكثرها له دلالة واضحه وصريحه على الوجوب، كما أنّ أسانيدها لها من القوه والوثاقه ما يجعل النفس تطمئن بصدورها عن الأئمه المعصومين عليهم السلام .

والآن وصل الكلام بنا إلى اقتطاف الثمره النهائيه من تلك الأبحاث وهى: هل يمكن أن نحكم بوجوب الزياره بمجرد ما تقدم من الروايات، أو أنّه تُوجد موانع أُخرى فى طريق ذلك الحكم؟ (١)

فلا بُدّ - إذاً - من بحث الإشكالات والعقبات المحتمله التى يمكن أن تمنع القول بالوجوب، والوقوف عندها بشكل علمى دقيق؛ حتى يمكن الاعتماد على النتائج المستخلصه من الروايات المتقدمه.

ثمّ إن تمّ دفع تلك الإشكالات - أو لا أقلّ بناءً على قول من لا يرى ورود تلك الإشكالات فى المقام - لا بُدّ من بحث حدود الوجوب الذى أثبتته الروايات المتقدمه بقسميها الصريح والظاهر.

ص: ١٢٣

١- ([١]) ليس المقصود الحكم الشرعى الذى يُفتى به، فإن الفتوى لها أهلها، وإنما قصدنا البحث العلمى لا غير.

وقبل الدخول في الإشكالات، من المناسب أن نُشير إلى مطلب تواتر تلك الأخبار، فهل يمكن أن ندعى أن روايات الوجوب متواتره؛ بحيث تكون غنيه عن البحث السندی، أو ليست كذلك؟

وهذا البحث وإن كان الأنسب أن يُدرج ضمن الأبحاث السندیه وطرق إثبات الصدور، إلا أنه باعتبار شموله لجميع الروايات، وقد قسمناها إلى قسمين مستقلين؛ لذلك ارتأينا إفراد هذا البحث عن كلا القسمين، وإدراجه ضمن هذه الأبحاث في هذا الفصل من الكتاب.

إنّ التواتر - كما عرّفه علماء الأصول والمنطق - هو عبارته عن امتناع التواطئ على الكذب، وهو على ثلاثة أنحاء:

١- التواتر اللفظي: وهو أن تتحد ألفاظ الروايات بحيث يكون المنقول أمراً واحداً لفظاً ومعنى، وهذا لا مجال للقول به في المقام - كما هو واضح - لعدم إمكان تحقّق ذلك فيما نقلناه من الروايات.

٢- التواتر الإجمالي: وهو القطع بصدور إحدى الروايات لا على التعيين. ولا مجال للقول به لعدم المحصّل منه؛ لأنّه إمّا أن يرجع إلى التواتر المعنوي أو - لا أقل - لا فائده منه.

٣- التواتر المعنوي: وهو اشتراك الروايات في معنى واحد، والكلام في إمكان تحقّق هذا النوع من التواتر:

قد نُقلت هذه الأخبار عن أربعة من الأئمة عليهم السلام، وهم: الإمام على،

والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام موسى الكاظم عليهم السلام.

وقد روى عنهم هذه الأحاديث مجموعه من الأصحاب يبلغ عددهم (٢١)، منهم الأجلء، من قبيل: محمد بن مسلم، وصفوان الجمال، ومحمد بن أبي عمير، وأبي أيوب الخزاز، وغيرهم.

ثم تتكرر الطبقات إلى أن تصل إلى أصحاب الكتب والمؤلفات التي اشتهرت وعُرفت وذاعت، والتي نقلنا عنها هذه الروايات، وهي عبارته عن: مَنْ لا يحضره الفقيه، والأمالى، والمقنعه للشيخ الصدوق. وكامل الزيارات لابن قولويه. والتهذيب، والأمالى للشيخ الطوسى. ومسار الشيعة، والمزار، والإرشاد للشيخ المفيد. والمزار لمحمد بن المشهدى. وروضه الواعظين للفتال النيسابورى. ونوادى على بن أسباط ضمن الأصول الستة عشر، إلى غير ذلك من المصادر التي أرسلت تلك الروايات إرسال المسلمات، أو نقلتها عن مصادر أخرى، إلى أن استمر النقل فى الموسوعات الحديثية وغيرها، إلى يومنا هذا.

إشكال وجواب

ربما يُقال: إنّه قد يصعب إحراز التواتر فى طبقه المؤلفين؛ وذلك لإمكان تواطؤهم على الكذب، حيث إنّ العقل لا يمنع من التواطؤ على ذلك ما دام الناقلون لهم ثقافته واحده، وتجمعهم مشتركات عديده مشخّصه.

نعم، إن هذا الكلام وإن كان يبعد فى حق أمثال هؤلاء الأجلء، إلّا أنّ شرط تحقق التواتر لا يمكن إحرازه.

ونقول - فى مقام الإجابة عن ذلك :-

أولاً: إن تلك الروايات قد اشتهرت وذاعت وعُرفت فى زمن أصحاب المؤلفات، بحيث يصعب جداً تحريفها وتزويرها والتلاعب بها، هذا بالإضافة إلى أنّ أزمان المؤلفين تختلف من حيث الوفاء وزمن التأليف؛ الأمر الذى يمنع من حصول الاتفاق فيما بينهم على الكذب.

نعم، هذا قد يضرُّ بالتواتر من جهه أخرى؛ حيث إنّ اتحاد الطبقة شرط.

ثانياً: إذا نظرنا إلى مؤلفى تلك الكتب، وعرفنا منزلتهم وتقواهم وورعهم؛ فإنّ النفس تطمئن إلى عدم تواطئهم على الكذب، وتستبعد ذلك كل الاستبعاد، وهذا ما يُعبّر عنه بالعامل الكيفى الذى يُسرّع تحقُّق التواتر، فهو متحقِّق هنا بأجلى صورته.

نعم، هذا التواتر بهذه الكيفيه يجزم به العقل الشيعى الإمامى الذى له معرفه خاصّه بأصحاب المؤلفات، لا مطلق العقول، فمن لا يعرف هؤلاء المؤلفين، ولا يدرى عن عقيدتهم وتاريخهم شيئاً، لا يمكن أن يفرض عليه هكذا تواتر. ويمكن القول: إنّ هذا تواتر خاص لظروف خاصّه.

ومعه يحصل القطع بصدور المعنى المقصود إثباته من قِبَل أهل البيت عليهم السلام .

ولا- يخفى أنّه لا بُدَّ من الاقتصار على المعنى الذى تشترك فيه جميع الروايات، وهو الوجوب الظاهرى لا النصِّى؛ لعدم إحراز القطع بالوجوب النصِّى كما هو واضح.

وعلى كل حال؛ فمن يعتقد بحصول التواتر من هذه الروايات، فالنتيجه

واضح عنده، ومن لا يعتقد بذلك؛ ففي صحه الأسانيد وتاميه الدلاله الكفايه على المطلوب.

حدود الوجوب

اشاره

بعد أن ثبت أصل الوجوب من خلال الروايات - بقسميها - يصل بنا البحث إلى حدود الوجوب الذي تُثبتته تلك الروايات؛ حيث إنها قد تكون مختلفه في ذلك للوهله الأولى؛ لأنَّ بعض تلك الروايات نصَّ على أنَّ الزياره واجبه في كل سنه مرّه، وبعضها نصَّ على أنَّها في كل أربع سنوات مرّه، وبعضها أنَّها واجبه على نحو التكرار، وبعضها مطلقه.

فهنا أنحاء متعدده؛ تبعاً لمعطيات الروايات، أو القرائن الخارجيه أو الداخليه المحيطه بالروايات، أو المُستنتجه من مجموعها؛ فلا بدّ - أولاً - من عرض طوائف الروايات، ثم بيان وجه الجمع فيما بينها:

الطائفه الأولى: ما دلَّ على أصل الوجوب من دون تقييده بزمان أو عدد معين

من قبيل: ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ - حَتَّى يَمُوتَ؛ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَهُوَ مِنْ ضَيْفَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

ص: ١٢٧

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٣٥٦. وأنظر: الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٣٢.

ومن قبيل: ما روى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لو أن أحدكم حجَّ دهره ثم لم يزر الحسين بن علي؛ لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله؛ لأنَّ حقَّ الحسين فريضه من الله تعالى واجبه على كل مسلم» (١).

ومن قبيل: ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي سلام الله عليه، قال: «مرو شيعتنا بزياره الحسين بن علي سلام الله عليه؛ فإنَّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مُفترضه على مَن أقرَّ للحسين عليه السلام بالإمامه من الله عز وجل» (٢).

وقد تقدّم أنّ مجموعه من هذه الروايات صحيحه السند.

الطائفة الثانية: ما دلَّ على وجوب تكرار الزيارة

من قبيل: ما روته أمُّ سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالت: «قال لي: يا أمُّ سعيد، تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم. فقال لي: زوريه؛ فإنَّ زياره قبر الحسين واجبه على الرجال والنساء» (٣).

إنَّ الإمام عليه السلام أمر أمَّ سعيد بالزياره، وأوجبها على الجميع، مع أنَّ أمَّ سعيد أجابت بالإيجاب عندما سألها الإمام عليه السلام عن ذلك، فلو لم يكن تكرار الزيارة واجباً لما وجّه عليه السلام الأمر إليها.

وقد تقدّم أنّ هذه الروايه تامه سنداً.

ص: ١٢٨

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٣٧-٢٣٨.

٢- ([٢]) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٢.

٣- ([٣]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٣٧، وأنظر: الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٣٧.

الطائفة الثالثة: ما دلّ على وجوب الزيارة في كل أربع سنين مرّه

من قَبيل: ما عن أبي الناب، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال: نعم، تعدل عمره، ولا ينبغي أن يتخلف عنه أكثر من أربع سنين»^(١).

ومن قَبيل: ما قاله أبو عبد الله عليه السلام: «أنّه يُصلّى عند قبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس، ثم يصعدون وينزل مثلهم، فيصلّون إلى طلوع الفجر، فلا ينبغي للمسلم أن يتخلف عن زيارة قبره أكثر من أربع سنين»^(٢).

ودلاله الروايه على المطلوب واضحه، إلا أننا قلنا: إن كلا الروايتين ضعيفه السند.

الطائفة الرابعة: ما دلّ على وجوب الزيارة في كل سنه مرّه

من قَبيل: ما روى عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «اتتوا قبر الحسين عليه السلام في كل سنه مرّه»^(٣).

ومن قَبيل: ما عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر

ص: ١٢٩

١- [١] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٩٣. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٣١.

٢- [٢] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٤.

٣- [٣] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٠. الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٥٣٢.

الحسين عليه السلام ، قال: «فى السنه مرّه، إنى أكره الشهره»(١).

والروايات فى هذه الطائفه واضحه الدلاله على المطلوب، وهى صحيحه السند.

الطائفه الخامسه: ما دلّ على وجوب الزياره على الغنى فى كل سنه مرتين وعلى الفقير فى كل سنه مره

من قَبيل: ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «حقّ على الغنى أن يأتى قبر الحسين عليه السلام فى السنه مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه فى السنه مرّه»(٢).

والروايه صحيحه السند.

الطائفه السادسه: ما دلّ على وجوب الزياره للقريب فى كل شهر مره والبعيد كل ثلاث سنوات مره

من قَبيل: ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل، قلت: «من يأتيه زائراً، ثمّ ينصرف عنه، متى يعود إليه؟ وفى كم يأتى؟ وكم يسع الناس تركه؟ قال: لا يسع أكثر من شهر. وأمّا بعيد الدار، ففى كل ثلاث سنين، فما جاز ثلاث سنين فلم يأتته؛ فقد عتق رسول الله عليه السلام ، وقطع حرّمته، إلّا عن علّه»(٣).

ص: ١٣٠

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩١. الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٥٣٢.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٠. وأنظر: الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، الوسائل: ج ١٤، ص ٥٣٢.

٣- ([٣]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٤. الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٥٣٥.

والروايه صحيحه السند.

هذه سته طوائف دلت على الوجوب، إلا أنها اختلفت في تحديد فتره الوجوب التي على الزائر أن لا يتخطاها؛ فلا بُدَّ من الجمع بين مداليل هذه الروايات.

الجمع بين الروايات

إنَّ الطوائف المتقدمه من الروايات يمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين:

القسم الأول: الروايات المطلقه التي صبَّت الوجوب على نفس الزياره ولم تُقيد بشيء.

ومن الواضح، فإنَّ الروايات المطلقه لا تُعارض الروايات المُقيده بتعارض مستقر، بل يمكن الجمع بينهما بحمل المطلق على المُقيد، وهو أحد وجوه الجمع العرفي بين الروايات.

القسم الثاني: الروايات المُقيده بشيء، وهي على نوعين أساسيين أيضاً:

النوع الأول: الروايات المُقيده بمجرد التكرار، كما في الطائفه الثانيه المتقدمه.

النوع الثاني: الروايات المُقيده بزمان مُعين، كبقية الطوائف.

ومن الواضح - أيضاً - أنَّ ما دلَّ على وجوب التكرار لا يُعارض ما دلَّ على وجوب التكرار في أزمه مُعيَّنه.

وأما ما كان منها مُقيداً بزمان مُعين، فهي على أربع طوائف: وهي ما دلَّ

على الوجوب في كل أربع سنوات - مع غُضِّ النظر عن ضعف هذه الطائفة من الروايات - وما دلَّ على الوجوب في كل سنه مرَّه، وما دلَّ على الوجوب لبعيد الدار كل ثلاث سنين، ولقريبها كل شهر، وما دلَّ على الوجوب في السنه مرَّتين للموسر ومرَّه للمعسر.

فهذه الروايات متعارضه فيما بينها، فإنَّ ما دلَّ على وجوب الزياره في كل أربع سنوات مرَّه يعارض ما دلَّ على الوجوب في كل سنه مرَّه، كما يعارض ما دلَّ على الوجوب للموسر في السنه مرَّتين وللمعسر مرَّه، كما أنه يُعارض ما دلَّ على الوجوب في كل ثلاث سنوات لبعيد الدار وكل شهر للقريب...

وهكذا، فإنَّ كل طائفة تُعارض بقيه الطوائف، إمَّا بالتباين، وإمَّا بالعموم والخصوص من وجه.

وجه للتوفيق بين الروايات

إشاره

إنَّ هذه الطوائف المُقيَّده بزمان معين لا يمكن التمسك بدلاله أحدها، حتى لو لم يكن هناك تعارض في البين؛ وذلك لأنَّ التسالم الفقهي الإمامي قائم على عدم ثبوت وجوب الزياره بأيِّ نحوٍ من الأنحاء في هذه الطوائف الأربع.

وعليه؛ فالتمسك بإحداها لا يُجدي نفعاً، وبتبعه فالتدقيق أكثر في تعيين إحدى هذه الطوائف أيضاً لا يُجدي نفعاً.

فلا بُدَّ - إذاً - من بيان وجه يمكن قبوله بحيث ينسجم مع هذه الروايات، ولا يكون محطاً لإعراض المشهور، ولا مخالفاً للتسالم الفقهي، وهذا الوجه يتشكل من

خطوتين بمجموعهما يتضح المقصود من مجموع روايات الوجوب المتعارضة؛ وذلك لأن تلك الروايات احتوت على جهتين، بالإضافة إلى أصل الوجوب:

الجهة الأولى: تكرار الزيارة؛ فإنّ جميع تلك الروايات المُقيّده بزمان مُعيّن تدلُّ على التكرار.

الجهة الثانية: تعيين زمان للزيارة الواجبه.

الخطوه الأولى

إنّ مجموع تلك الروايات دلّ على وجوب تكرار الزيارة، وهذا ينسجم تمام الانسجام مع الطائفة الثانية من روايات الوجوب، ولا يوجد أيّ إشكال في ذلك، ولا يوجد تسالم فقهي على خلافه، كما سيأتي بحثه عند التعرّض لإشكال الإعراض.

الخطوه الثانية

إنّ هناك روايات عديده دلّت على حرمة جفاء الإمام الحسين عليه السلام من قبيل: ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، قال: «حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، قال: قال علي بن أبي حمزه: عن أبي الحسن عليه السلام، قال: لا تجفوه، يأتيه الموسر في كل أربعة أشهر، والمُعسر لا يُكَلّف الله نفساً إلّا وسعها. قال العباس: لا أدري، قال هذا لعلّي، أو لأبي ناب»^(١).

ص: ١٣٣

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩١.

وغيرها من الروايات الصحيحه بهذا المضمون، والتي تقدّم بحثها الدلالي والسندی في فصل سابق.

فما دلّ على التقييد بزمان معين، محمول على القضية الخارجيه التي يُعَيَّن فيها الإمام عليه السلام المقدار الذي يجب على المكلف مراعاته حتى لا- يتحقّق منه الجفاء؛ وذلك لأنّ الزياره كما هي واجبه، فإنّ الجفاء أيضاً محرم، وتحديد الجفاء أمرٌ عرفي، يمكن أن يتغيّر من زمانٍ إلى آخر، فما دلّ على التقييد محمول على أقل المقدار الذي يتحقّق بتركه الجفاء، فنجد أنّ هذا المقدار تاره يكون بسنه، وأخرى بثلاث سنوات، وثالثه بأربع، وهكذا.

وبذلك يثبت أنّ أصل وجوب الزياره وتكرارها مما اتفقت عليه جميع روايات الوجوب، وما اختصت به كل روايه من التقييد بزمانٍ مُعَيَّن محمولٌ على القضية الخارجيه المحدده لمقدار تحقّق الجفاء الذي بيّنته روايات الجفاء.

فإن قلت: لماذا لم تحمل وجوب الزياره على مسأله الجفاء؛ فتكون الزياره واجبه في فرض الجفاء لا مطلقاً؟

قلت: إنّ الحمل على خلاف ظاهر الروايات لا- يُصار إليه إلّا مع عدم إمكان الأخذ بظاهر الروايه، فبدلاً من أن تُطرح الروايه تُحمل على معنى مقبول، وأما لو كان ظاهر الروايه لا يواجه أيّ مشكله، فالأخذ به هو المتعين؛ لذلك عملنا بمثل هذا الظاهر في المقام، وحملنا ما كان ظاهراً بالتقييد بزمان معين على فرض الجفاء؛ لأنّ هذا الظاهر يُعارضه التسالم الفقهي والإعراض.

ليس الهدف من هذه الدراسة تسليط الضوء على حرمه جفاء الإمام الحسين عليه السلام بشكل تفصيلي، وإنما ذكرنا ذلك استطراداً، وكأحد وجوه الجمع بين بعض مداليل الروايات، ولكن لا بأس بالإشارة إلى مطلب مهم ليس عن مبتغانا بعيد، وهو أنّ الجفاء المحرّم هل هو الجفاء الشخصى أو الجفاء النوعى؟

بمعنى لو أنّ ملايين الناس يذهبون إلى زياره الإمام الحسين عليه السلام باستمرار، وكان هناك شخص لا يزور، فهل يكون الجفاء متحقّقاً من ذلك الشخص أو لا يكون؟

فإن قلنا: إنّ الجفاء نوعى، فهو غير متحقّق بحقّ ذلك الفرد، وأما إن كان شخصياً، فهو متحقّق.

ولا بُدّ من الرجوع إلى مدلول الروايات لتحديد ذلك؛ فإنّ بعضها يظهر منه الجفاء النوعى، وبعضها يظهر منه الجفاء الشخصى، إلّا أنّ ما صحّ منها سنداً هو ما دلّ على حرمه الجفاء النوعى.

والذى يؤكّد أنّ المقصود هو الجفاء النوعى ما ثبت من وجوب الزياره مكرراً، فهى كافيه فى التحريك، والمنع من ترك الزياره، وتكون حرمه الجفاء النوعى مُحفّزاً إضافياً للزياره فى حال تحقّقه؛ الأمر الذى لم يتحقّق منذ زمن بعيد حتى فى أشدّ الظروف وأقساها.

المقصود من كيفية الزيارة: هو أنّ الزيارة الواجبه والتي تحتاج إلى تكرار؛ بحيث لا- يتحقّق الجفاء بفعلها، هل هي عن قرب بحيث يكون الزائر عند القبر الشريف، أو تكفى حتّى الزيارة عن بُعد؟

إنّ المقصود من الزيارة هو الزيارة عن قرب، وعن حضور عند القبر الشريف؛ وذلك لعدّه أمور:

الأول: إنّ المعنى العرفى المنصرف من الزيارة هو الحضور عند المزار، والتواجد الفعلى فى الحضرة. وهذا المعنى أشار إليه اللغويون أيضاً كما تقدم فى المقدمة.

الثانى: الروايات التى أمرت بإتيان القبر والحضور عنده:

من قبيل: ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: «مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ لَنَا شِيعَةٌ - حَتَّى يَمُوتَ؛ فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشِيعَةٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ ضَيْفَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

ومن قبيل: ما رواه أيضاً ابن قولويه فى كامل الزيارات، عن أبى جعفر عليه السلام ، قال: «مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ مُنْتَقِصَ الْإِيمَانِ، مُنْتَقِصَ الدِّينِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ»^(٢).

ومن قبيل: ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات أيضاً، عن على بن

ص: ١٣٦

١- [١] المصدر السابق: ص ٣٥٦.

٢- [٢] المصدر السابق: ص ٣٥٥.

ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو أن أحدكم حجَّ ألف حجَّه ثمَّ لم يأتِ قبر الحسين بن عليٍّ؛ لكان قد ترك حقاً من حقوق رسول الله|. وسئل عن ذلك، فقال: حقُّ الحسين عليه السلام مفروض على كل مسلم»(١).

فهذه الروايات جميعها تدلُّ على لزوم الحضور عند القبر الشريف، ولا تكفى الزيارة عن بُعد.

الثالث: الروايات التي بيّنت كيفية زياره الإمام الحسين عليه السلام، وشرحت كيفية ذلك بالغتسل والمشي والدعاء عنده، وكيفية الدخول والوقوف وتقبيل القبر ومكان الصلاة وما إلى ذلك، وهي روايات كثيرة مذكوره في محلّها، وهي جميعاً تدلُّ على أنّ الزيارة تكون بالحضور عند القبر المقدس.

الرابع: الروايات التي بيّنت كيفية زياره عن بُعد مع عدم إمكان التوصل إلى القبر الشريف؛ فجعلتها في فرض من تعذّر عليه الحضور، وهي روايات عديده أيضاً، وتدلُّ على المطلوب.

والنتيجة: هي أنّ المقصود من الزيارة هو الحضور عند القبر الشريف.

الإشكالات على القول بالوجوب

إشارة

هناك مجموعه من الإشكالات التي قد ترد على القول بالوجوب، وهي

ص: ١٣٧

١- ([١]) المصدر السابق: ص ٣٥٧. وأنظر: الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٢.

تُعتبر موانع بحدّ ذاتها؛ بحيث لا يمكن أن يُصار إلى القول بالوجوب ما لم تُحلّ تلك الإشكالات، وهى:

الإشكال الأول: الروايات التى تُعارض الوجوب

هناك مجموعه من الروايات تعارض بظاهرها القول بالوجوب؛ لأنّ الظاهر منها هو استحباب الزيارة، والاستحباب يُنافى الوجوب، وهى على طوائف:

الطائفة الأولى: ما دلّ على المساواة بين زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبين زيارة باقى الأئمة عليهم السلام، أو حتى مع زياره غير الأئمة عليهم السلام

من قبيل: ما رواه ابن قولويه، بسندٍ معتبر، قال: «حدّثنى محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: زيارة قبر أبى مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام»^(١).

وما رواه الشيخ الطوسى فى التهذيب، بسندٍ معتبر: «عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا عليه السلام، قال: سألته عن زيارة قبر أبى الحسن عليه السلام، هل هى مثل زيارة قبر الحسين عليه السلام؟ قال: نعم»^(٢).

وما رواه الصدوق فى ثواب الأعمال، بسندٍ صحيح عن الحسن بن على الوشاء، قال: «قلت للرضا عليه السلام: ما لِمَن أتى قبر أحد الأئمة عليهم السلام؟ قال: له مثل ما

ص: ١٣٨

١- [١] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٩.

٢- [٢] الطوسى، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٨١.

لَمَنْ أَتَى قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١).

وما رواه الصدوق في ثواب الأعمال، قال: «حدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عمّن دخل على أبي الحسن علي بن محمد الهادي، من أهل الرّي، قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام، فقال: أين كنت؟ فقلت: زرت الحسين عليه السلام. قال: أما إنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم؛ لكنت كمن زار الحسين بن علي» (٢). ورواه أيضاً ابن قولويه في الكامل (٣).

وجه الإشكال: إنّ هذه الروايات جعلت زيارة الإمام الكاظم عليه السلام، وزيارته بقيه الأئمة عليهم السلام كزيارته الإمام الحسين عليه السلام، بل جعلت زيارته السيد عبد العظيم الحسنی كزيارته الإمام الحسين عليه السلام، مع أنّه من المتسالم عليه أنّ زيارته الإمام الكاظم عليه السلام، وكذا زيارته بقيه الأئمة عليهم السلام ليست واجبه، فضلاً عن زيارته غيرهم عليهم السلام؛ وعليه فما قرّن بها أيضاً غير واجب؛ فزيارة الإمام الحسين عليه السلام غير واجبه.

جواب الإشكال: يمكن الإجابة عن هذا الإشكال بأمر

الأمر الأول: قد تقدّم أنّ زيارته الإمام الحسين عليه السلام لها مراتب متعدّده، وهي متفاوتة بالفضل، تبدأ من أقلّ الثواب إلى أن تصل إلى حدّ الوجوب والفرض،

ص: ١٣٩

١- ([١]) الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٩٨.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٩٩.

٣- ([٣]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٥٣٧.

وهذه الروايات قارنت زياره بقيه الأئمه عليهم السلام بزياره الإمام الحسين عليه السلام بشكلٍ مطلق، وهو يتحقّق بأحد تلك المراتب لا بجمعها، أو فقل: إنّ الإطلاق مُقَيّد بما دلّ على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام؛ وبذلك يتبيّن الفرق أيضاً بين زياره السيد عبد العظيم وزياره بقيه الأئمه عليهم السلام، فمجزّد المقارنه لا- يعنى الوجوب ولا- نفيه، ولا يعنى التساوى بالفضل والمرتبّه.

الأمر الثانى: إنّ روايه زياره السيد عبد العظيم مرسله ولا تصلح للإشكال.

الأمر الثالث: لا- مانع من القول بالوجوب أيضاً فى زياره بقيه الأئمه عليهم السلام، إلّا أنّه ليس بالنحو الذى فى زياره الإمام الحسين عليه السلام، بل بنحوٍ آخر، وهو ما تقتضيه بعض الظروف الخارجيه التى تُحتمّ زياره الأئمه عليهم السلام؛ لأجل حفظ الدين من الاندراس، وحفظ بَيضه الإسلام من الضياع؛ ولأجل ذلك كانت المقارنه بين تلك الزيارات وزياره الإمام الحسين عليه السلام، وهذا شبيه ما ذهب إليه بعض الفُضلاء فى نفس زياره الإمام الحسين عليه السلام، وكذا فى زياره الإمام الرضا عليه السلام، ونحن نوافقّه فى البعض لا الكل.

وأما سبب تفريقنا؛ فلمّا تقدم من صراحه بعض روايات الوجوب بأنّها ممتده فى عمود الزمان وبالوجوب النفسى.

الطائفة الثانيه: ما دلّ على أنّ مقدار الزياره بيد الزائر متى شاء

من قبيل ما رواه ابن قولويه بسندٍ معتبر، عن العيص بن القاسم، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل لزياره القبر صلاه مفروضه؟ قال: ليس له صلاه

مفروضه. قال: وسألته في كم يوم يُزار؟ قال: ما شئت» (١).

وجه الإشكال: إنّه لو كانت الزيارة واجبه لما علّق الإمام عليه السلام ذلك على مشيئه الزائر، بل لكان عليه عليه السلام أن يُبلغه بأقل ما يسعه تركه، وخصوصاً أنّ الزائر يسأل عن المقدار المُفترض.

جواب الإشكال: يمكن الجواب عن هذا الإشكال بأحد أمرين:

الأمر الأول: إنّ السؤال كان عن الأيام التي تكون فيها الزيارة، لا عن أصل الزيارة، ولا عن أصل تكرارها، بل السؤال عن تحديد الأيام التي تفترض فيها الزيارة، وهذان الأمران هما ما تقدم إثباته، فما ثبت ليس هو محل السؤال، وما هو محل السؤال ليس ما أثبتناه، بل مورد السؤال هو ما تقدم، من أنه يخضع للظروف الخارجيه الوقتيه، فربما تكون سنه، وربما أربع سنوات، وربما أقل أو أكثر من ذلك، فالمشيئه في هذه الروايه تكون في خصوص مورد السؤال، ولا تتعدى إلى غيره.

الأمر الثاني: إنّ السؤال كان عن الأيام لا عن مطلق الزمن، وهذا لا ينافي الروايات المتقدمه أصلاً؛ لأنّ أقلّها كان في السنه مرّتان، وحتى ما دلّ على أنّ قريب الدار يزور في الشهر مرّه، غير ناظره إلى الأيام أيضاً، بالإضافة إلى إمكان تقييدها.

الطائفة الثالثه: ما دلّ على أفضليه زياره الإمام الرضا عليه السلام

من قبيل ما رواه الكليني بسند صحيح، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه،

ص: ١٤١

١- [١] ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٩٢.

عن علي بن مهزيار، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك! زياره الرضا عليه السلام أفضل أم زياره أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ فقال: زياره أبي أفضل؛ وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس، وأبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة» (١). ورواه الشيخ الطوسي أيضاً (٢)، وكذا رواه ابن قولويه في الكامل (٣).

ومن قبيل ما رواه الصدوق في العيون، قال: وبهذا الإسناد (أى: محمد بن علي ماجيلويه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه) عن عبد العظيم بن عبد الله، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: قد تحيرت بين زياره قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زياره أبيك عليه السلام بطوس، فما ترى؟ فقال لى: مكانك. ثم دخل وخرج، ودموعه تسيل على خدي، فقال: زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون، وزوار قبر أبي بطوس قليلون» (٤).

وجه الإشكال: إن هذه الروايات وصفت زياره الإمام الرضا عليه السلام بأنها أفضل من زياره الإمام الحسين عليه السلام؛ فإما أن تكون زياره الإمام الرضا عليه السلام واجبه أيضاً، وهذا لا قائل به، وإما أن يكون المستحب أفضل من الواجب، وهو خلاف ما ثبت في بعض الأبحاث الأصولية من أن ملاك الواجب أقوى وأشد من ملاك المستحب، وإما أن لا تكون زياره الإمام الحسين عليه السلام واجبه.

ص: ١٤٢

١- ([١]) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨٤.

٢- ([٢]) الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٨٤.

٣- ([٣]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٥١٠.

٤- ([٤]) الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٨٧.

والاحتمال الأخير هو المُتَعَيِّن؛ لبطلان سابقه.

جواب الإشكال: يُجاب عن هذا الإشكال بأمور:

الأمر الأول: كون زياره الإمام الرضا عليه السلام غير واجبه، هذا أمر بحاجة إلى بحث وتدقيق، ولا أقل من احتمال ذلك جداً، ولو في بعض الظروف القديمه، ولأجل ارتباط زياره الإمام الرضا عليه السلام بكمال الإيمان في تلك الأزمان، فيمكن أن تكون زياره الإمام الرضا عليه السلام شابهت - بل ترجحت على - زياره الإمام الحسين عليه السلام من هذه الجبهه.

الأمر الثاني: يمكن حمل الأفضليه على بعض مراتب الاستحباب في زياره الإمام الحسين عليه السلام؛ وذلك لأنّ الأفضليه هنا مطلقه، فتُقَيَّد بما دلَّ على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام، فالوجوب ليس مطلقاً؛ فلا تنافى أصلاً.

الأمر الثالث: لا- يوجد تلازم بين الأفضليه والوجوب، فلربما يكون أمر ما أفضل من الواجب في نفسه، إلّا أنّه مستحب، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك في فصل سابق، وستأتى الإشارة إليه لاحقاً، وقد صرّح بذلك بعض العلماء في توجيههم أفضليه زياره الإمام الحسين عليه السلام على الحجّ الواجب، مع قولهم باستحباب الزياره، فالأمر له نظائر في الفقه.

الطائفة الرابعه: ما دلَّ على أفضليه زوّار الإمام الرضا عليه السلام على بقية زوار الأئمه عليه السلام

من قَبيل ما رواه الكليني في الكافي، قال: محمد بن يحيى، عن علي بن الحسين النيسابوري، عن إبراهيم بن أحمد، عن عبد الرحمن بن سعيد المكي،

عن يحيى بن سليمان المازني، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: «مَن زار قبر ولدي علي... مَن زاره وبات عنده ليله كان كَمَن زار الله في عرشه. قلت: كَمَن زار الله في عرشه؟! فقال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان علي عرش الرحمن أربعه من الأولين، وأربعه من الآخرين، فأَمَّا الأربعه الذين هم من الأولين: فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، وأمَّا الأربعه من الآخرين: محمد، وعلي، والحسن، والحسين عليهم السلام، ثم يُمَدُّ الطعام، فيقعد معنا زوّار قبور الأئمه، إلّا أنّ أعلاهم درجه وأقربهم حبه زوّار قبر ولدي عليه السلام» (١).

ورواه الشيخ في التهذيب (٢)، والصدوق في الأمالي والعيون (٣).

وجه الإشكال: كيف يكون زائر الإمام الرضا عليه السلام أفضل من زائر الإمام الحسين عليه السلام، مع أنّ زياره الإمام الحسين عليه السلام واجبه، وزياره الإمام الرضا عليه السلام مستحبه؟

جواب الإشكال: يُجاب عن هذا الإشكال بما تقدم في الإشكال السابق، ويُضاف إليه أيضاً: أنّ أفضلية الزائر هنا لا تخضع لمجرد المزار، بل تخضع كذلك إلى نفس الزائر وقابليته، وكون الروايه ناظره إلى مجرد الزيارة مما لا شاهد عليه، بل يمكن أن يُقال: من غير المحتمل ذلك.

ص: ١٤٤

١- [١] الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٤، ص ٥٨٥.

٢- [٢] الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٨٤.

٣- [٣] الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ١٨٢. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٢٩٠.

الطائفة الخامسة: ما دلَّ على أن تارك الزيارة محروم من الفضل

من قبيل ما رواه ابن قولويه في الكامل، قال: حدَّثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فدخل عليه رجل، فسلم عليه وجلس، فقال أبو جعفر عليه السلام: «من أيّ البلدان أنت؟ قال: فقال له الرجل: أنا رجل من أهل الكوفة، وأنا لك محبٌّ موال. فقال له أبو جعفر عليه السلام: ... ثم قال: أتزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعه؟ قال: لا. قال: ففي كل شهر؟ قال: لا. قال: ففي كل سنة؟ قال: لا. فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنَّك لمحروم من الخير» (١).

ومن قبيل ما رواه ابن قولويه أيضاً في الكامل، قال: «حدَّثني أبي رحمه الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمه، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عجباً لأقوام يزعمون أنهم شيعه لنا، ويُقال: إنَّ أحدهم يمرُّ به دهره ولا يأتي قبر الحسين عليه السلام، جفاءً منه، وتهاوناً وعجزاً وكسلاً، أما والله، لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا كسل. قلت: جعلت فداك، وما فيه من الفضل؟ قال: فضلٌ وخيرٌ كثير، أمّا أول ما يُصيبه أن يُغفر ما مضى من ذنوبه، ويُقال له: استأنف العمل» (٢).

وجه الإشكال: إنَّ الكلام في الرواية كان عن الذي لم يكن يزور الإمام الحسين عليه السلام، ومع ذلك لم يقل الإمام عليه السلام: إنَّه تاركٌ لأمر واجب، بل اكتفى

ص: ١٤٥

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٤٨٧ - ٤٨٨.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٤٨٨.

بالتنبه على أنه فاته الخير الكثير، وهذا التعبير ينسجم أكثر ما يكون مع الأمور الاستحبابية لا الواجبه.

جواب الإشكال: أمّا الجواب عن الروايه الأولى فبأمور:

الأمر الأول: لم تُبين هذه الروايه أنّ هذا الشخص تارك لزياره الإمام الحسين عليه السلام بشكل مطلق، بل غايه ما تُثبتته أنه لم يكن يُزر بانتظام وفي كل سنه مرّه، وهذا أمر لا يصلح للإشكال به على مبتغانا.

الأمر الثاني: إنّ فوات الخير الكثير كما ينسجم مع الأمر الاستحبابي، كذلك فهو ينسجم مع الأمر الواجب، فمجرد هذا التعبير لا يُعيّن الاستحباب.

الأمر الثالث: من المحتمل أن يكون هذا الشخص من أصحاب الأعدار الذين يسقط الوجوب عنهم، ومن الطبيعي أنّ من لم يُزر يفوته الخير الكثير، حتى لو كان صاحب عذر.

ولكنّ هذا الاحتمال من المستبعد جداً، بل ممتنع؛ لأنّ الإمام عليه السلام تسلسل في سؤال هذا الشخص، فلو كان من أصحاب الأعدار لما كان معنى لذلك.

وأما الجواب عن الروايه الثانيه - فبالإضافه إلى بعض ما تقدّم في الجواب عن الروايه الأولى -: إنّ الإمام عليه السلام قد شكك في تشييع هؤلاء الذين يدعون التشييع، ولا يزورون الإمام الحسين عليه السلام، فهذه الروايه لروايات الوجوب أقرب منها لروايات الاستحباب، وأمّا ما ذكره الإمام عليه السلام من الفضل والثواب؛ فهو لأجل التحفيز، وبيان مقدار الأجر والثواب الجزيل، فكثير من الواجبات، بل أكثرها - إن لم نقل: جميعها - قد بين فضلها والثواب المترتب عليها.

الطائفة السادسة: ما دلَّ على أنَّ الزيارة غير مفروضة ولا واجبه

وهو ما رواه ابن قولويه في الكامل، بسندٍ معتبر، قال: حدَّثني أبي وعلي بن الحسين وجماعه مشايخي رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمَّاط، قال: حدَّثني عبد الله بن أبي يعفور، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان، أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: نعم، إنني أزوره بين ثلاث سنين مره، فقال له - وهو مُصفرّ الوجه -: أما والله الذي لا إله إلا هو، لو زرته لكان أفضل لك مما أنت فيه. فقال له: جعلت فداك، أكلُّ هذا الفضل؟ فقال: نعم، والله، لو أني حدَّثتكم بفضل زيارته، وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً، وما حجَّ منكم أحد، ويحك! أما تعلم أن الله اتَّخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتَّخذ مكة حرماً.

قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت، ولم يذكر زياره قبر الحسين عليه السلام. فقال: وإن كان كذلك؛ فإنَّ هذا شيء جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: إنَّ باطن القدم أحقُّ بالمسح من ظاهر القدم، ولكنَّ الله فرض هذا على العباد؟! أو ما علمت أنَّ الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم، ولكنَّ الله صنع ذلك في غير الحرم؟!» (١).

وجه الإشكال: إنَّ الإمام عليه السلام يُثبت أفضليته زياره الإمام الحسين عليه السلام على

ص: ١٤٧

١- [١] المصدر السابق: ص ٤٤٤.

الحج، ومع ذلك يُثبت أنّ الزيارة غير واجبه، ويوجّه ذلك بأنّ هذه أمور علمها عند الله تعالى، ولها نظائر في الشريعة، كما في مسح ظاهر القدم دون باطنها، مع أنّ مسح الباطن أولى، فهذه الرواية تُصرّح بعدم وجوب زيارة الإمام الحسين عليه السلام .

الجواب عن الإشكال:

ويُجاب عن هذا الإشكال بأمور:

الأمر الأول: إنّ هذه الرواية لو سلمت دلالتها على الاستحباب؛ بسبب المقارنه التي ذكرها الإمام عليه السلام بين الزيارة والحج من جهه، وبين مسح باطن القدم وظاهرها من جهه أخرى، فهي تدلّ عليه بقول مطلق، والإطلاق يمكن تقييده بالروايات التي دلّت على وجوب الزيارة؛ فيكون المقصود من هذه الرواية هو المقارنه بين الزيارة المستحبه والحج، وبين باطن القدم وظاهره.

الأمر الثاني: إنّ الإمام عليه السلام جعل المقارنه بين زياره هذا الراوى الذى كان يزور فى كلّ ثلاث سنوات مره، وهذا المقدار لم يثبت وجوبه، وإن كانت فيه روايه صحيحه، إلّا أنّه قد تقدّم الحمل على القضيّه الخارجيه، والمقدار الواجب هو أصل الزيارة مكرراً، وما عداه فيدخل فى المنع عن الجفاء، فهذه الروايه بموردها لا تضرّ بالاستدلال المتقدم أصلاً.

الأمر الثالث: إنّ غايه ما يدلّ على الاستحباب فى هذه الروايه هو المقارنه بين الزيارة والحج، وبين مسح القدم وباطنهما، وهذا لا يدلّ على الاستحباب؛ وذلك لأنّ غايه ما تدلّ عليه المقارنه هو السبب فى ذكر أحدهما من قبل الله

تعالى دون الآخر، من دون النظر إلى الوجوب وعدمه؛ فإنّ الظاهر من سؤال الراوى هو: لماذا أنّ الحجّ المذكور فى القرآن دون الزيارة؟ فأجابه الإمام عليه السلام أنّ هذا له نظائر، ولا يدلّ على أفضلية المذكور، فغايه المقارنه هو المشابهه فى الذكر وعدم الذكر فى القرآن، لا فى الوجوب وعدمه.

الطائفة السابعة: ما دلّ على كراهه ترك الزيارة

من قبيل ما رواه ابن قولويه فى كامل الزيارات، قال: «حدّثنى أبى ومحمد بن الحسن رحمهما الله، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن على بن أبى حمزه، قال: سألت العبد الصالح عن زيارة قبر الحسين بن على، فقال: ما أحب لك تركه. قلت: ما ترى فى الصلاة عنده وأنا مقصّر؟ قال: صلّ فى المسجد الحرام ما شئت تطوّعاً، وفى مسجد الرسول ما شئت تطوّعاً، وعند قبر الحسين عليه السلام؛ فإنّى أحبُّ ذلك. قال: وسألته عن الصلاة بالنهار عند قبر الحسين عليه السلام تطوّعاً. فقال: نعم» (١).

وجه الإشكال: إنّ الإمام عليه السلام اكتفى بالجواب عن ترك الزيارة بعدم حُبّه لذلك، ولم ينه عن الترك، أو يأمر بالزياره، وهذا التعبير ينسجم مع الاستحباب.

الجواب عن الإشكال: يُجاب عن هذا الإشكال بأمرين:

الأمر الأول: قد بحث الأعلام دلالة قول الإمام عليه السلام: «أحب، أكره» وأمثالهما، بأنّ هذه الألفاظ هل تدلّ على اللزوم أو لا تدلّ؟ وقد ذهب جمع

ص: ١٤٩

منهم إلى أن هذه التعابير تدلّ على اللزوم لا مجرد الكراهه.

الأمر الثاني: لو تنزلنا وقلنا: إنها تدلّ على مجرد الكراهه لا اللزوم، فغايتها أنها لو كانت بمفردها فهي تدلّ على ذلك، أما لو كانت هناك قرينه منفصله على اللزوم فهو المتعين، وفي المقام القرينه متحققه، وهي روايات الوجوب المتقدمه.

هذا كله مع الغمض عن المناقشه في السند.

والنتيجه المتحصّله من بحث الروايات - التي قد يُدعى معارضتها لروايات الوجوب - هو أنه لا يوجد أيّ تعارض بين الروايات، بل وجوه الجمع فيما بينها عديده، كما تقدّم، فلا تصل النوبه إلى بحث المرجّحات؛ لأنه فرع استقرار التعارض، ولو فرض التعارض فالترجيح مع روايات الوجوب من وجوه، كما لا يخفى على المدقّق.

الإشكال الثاني: في معنى لفظ الوجوب

قد يُشكل ويُقال: إن الاستدلال في بعض الروايات المتقدمه على الوجوب - وهي الروايات التي ادّعى أنها نصّ في الوجوب - إنما تدلّ على ذلك لو كان لفظ الوجوب في صدر الإسلام يحمل نفس المعنى الذي هو عليه في الأزمان المتأخّره، مع أن الأمر ليس كذلك؛ لأنّ معنى الوجوب في الصدر الأول لا يحمل أكثر من معنى الثبوت، وهو أعمّ من الوجوب والاستحباب وأصل المشروعيه، ولا يدلّ على معنى الوجوب الاصطلاحى؛ لأجل ذلك فالروايات لا تدلّ على الوجوب المصطلح.

جواب الإشكال: يمكن الجواب عن هذا الإشكال بأمور:

الأمر الأول: إنّ الروايات التي دلّت على الوجوب كانت على قسمين، وكان القسم الثاني منها هي الروايات التي دلّت على الوجوب بظهور الأمر فيه؛ فيكون هذا الإشكال حينئذٍ غريباً عنها، ولا يضرّ بها أصلاً، ودلالته تلك الروايات تكفي لإثبات الوجوب المصطلح، وهو المطلوب.

الأمر الثاني: إنّ نفس القسم الأول من الروايات - وهي الروايات التي نصّت على الوجوب - يوجد في بعضها فقط لفظ الوجوب، دون البعض الآخر، فمن تلك الروايات التي نصّت على الوجوب من دون لفظ الوجوب:

ما رواه الصدوق في الفقيه، عن أبي جعفر محمد بن علي سلام الله عليه، قال: «مروا شيعتنا بزياره الحسين بن علي؛ فإنّ زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين عليه السلام بالإمامه من الله عز وجل» (١).

ومن قبيل: ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، عن علي بن ميمون، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو أن أحدكم حجّ ألف حجّه، ثمّ لم يأت قبر الحسين بن علي؛ لكان قد ترك حقّاً من حقوق رسول الله. وسئل عن ذلك، فقال: حقّ الحسين عليه السلام مفروض على كل مسلم» (٢).

ومن قبيل: ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، عن هارون بن خارجه،

ص: ١٥١

١- ([١]) الصدوق، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٨٢.

٢- ([٢]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٣٥٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «سألته عمَّن ترك الزيارة - زياره قبر الحسين بن علي - من غير علّه، قال: هذا رجلٌ من أهل النار»(١).

وهذه الروايات تدلّ صراحةً ونصّاً على الوجوب، وبها يثبت المطلوب، ويكون هذا الإشكال غريباً عنها أيضاً.

الأمر الثالث: لو سلّمنا أنّ لفظ الوجوب لا يدلّ على معناه المصطلح في الأزمنة المتأخّره عن عصر النصّ، إلّا أنّه مع ذلك يمكن أن يدلّ على الوجوب فيما إذا كانت هناك قرينه في البين، والقرينه موجوده في مجموعه من الروايات التي نقلناها:

من قبيل: ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «لو أنّ أحدكم حجّ دهره، ثمّ لم يزُرْ الحسين بن عليّ، لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله؛ لأنّ حقّ الحسين فريضه من الله تعالى واجبه على كل مسلم»(٢).

ومن قبيل: ما رواه ابن قولويه في كامل الزيارات، عن أمّ سعيد الأحمسيه، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قالت: «قال لي: يا أمّ سعيد، تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلت: نعم. فقال لي: زوريه؛ فإنّ زياره قبر الحسين واجبه على الرجال والنساء»(٣).

ص: ١٥٢

١- ([١]) المصدر السابق: ص ٣٥٦.

٢- ([٢]) المصدر السابق: ص ٢٣٧.

٣- ([٣]) المصدر السابق: ص ٢٣٧. أنظر: الحرّ العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٤٣٧.

وهذه الروايات فيها قرينه على أنّ المقصود من الوجوب هو الوجوب الاصطلاحي؛ لأنّ الروايه الأولى قد قرنت بالفريضة، والثانيه قد قرنت بالأمر، وهكذا الحال فى روايات أُخرى.

فلم يبقَ إلّا روايتان، وهما:

ما جاء فى نوادر على بن أسباط، عمّن رواه، عن أحدهما، أنّه قال: «يا زرارّه، ما فى الأرض مؤمنه إلّا وقد وجب عليها أن تُسعد فاطمه سلام الله عليه فى زياره الحسين عليه السلام» ((١)).

وما رواه الشيخ المفيد فى الإرشاد، قال: وقد جاءت روايات كثيره فى فضل زيارته عليه السلام، بل فى وجوبها. فروى عن الصادق جعفر بن محمد سلام الله عليه، أنّه قال: «زياره الحسين بن على عليه السلام واجبه على كل من يُقرّر للحسين بالإمامه من الله عز وجل» ((٢)).

وهاتان الروايتان أيضاً بقرينه بقيه الروايات يكون مدلولهما هو الوجوب الاصطلاحي.

وكما ترى، فهما روايتان مرسلتان ليس الاعتماد فى الاستدلال عليهما.

ص: ١٥٣

-
- ١- ([١]) على بن أسباط، نوادر على بن أسباط، ضمن كتاب الأصول الستّه عشر: ص ١٢٣. المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ٧٥. النورى، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل: ج ١٠، ص ٢٥٩.
 - ٢- ([٢]) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٣. وعنه: الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٤٥.

وعلى كل حال، حتى لو سلمنا بأن لفظ الوجوب في عصر النص لا يدل على الوجوب المصطلح؛ فهو لا يضّرّ ببحثنا شيئاً.

الأمر الرابع: إنَّ جملة من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد فهموا الوجوب الاصطلاحي من تلك الروايات، واستدلوا بنصوصها من دون الاعتماد على قرينه أُخرى.

نعم، ربما يُقال: إنَّهم فهموا الوجوب من مجموع الروايات، والقرائن العديده على الوجوب، وإن لم يصرّحوا بذلك، فليس فهمهم للوجوب جاء من حاقّ اللفظ.

الأمر الخامس: قد بحث الأعلام هذا اللفظ، واستنتج الكثير منهم أنه مشترك بين الوجوب الذي هو بمعنى الفرض، وبين الوجوب الذي هو بمعنى الاستحباب المؤكّد، إلّا أنه بحسب إفتاء كثير من العلماء، فإنّه نجدهم لا يفتون بالاستحباب في موارد لفظ الوجوب في الروايات، إلّا مع وجود قرائن أُخرى تدلّ على الاستحباب.

وعليه؛ فحتى لو سلّم أنّ لفظ الوجوب يدلُّ على الأعمّ من الوجوب الاصطلاحي والاستحباب، إلّا أنّه غايه ذلك أنّ العلماء تعاملوا معه بمعنى أنّه لو كانت هناك قرائن على الاستحباب، فلفظ الوجوب في الرواية لا ينافي ذلك، وهذا لا يضّرّ بمطلبنا شيئاً؛ لأنّه ليس فقط لا توجد قرائن على الاستحباب في الروايات، بل القرائن على الخلاف، فهناك قرائن عديده على الفرض والوجوب الاصطلاحي.

فهذا الإشكال لا يضرّ بالاستدلال المتقدم على أيّ حال.

الإشكال الثالث: إشكال الإعراض

إشاره

من الإشكالات المهمه - بل لعله أهمها - التي تُعارض الوجوب، وتمنع من الأخذ برواياته، هو إشكال إعراض أعلام الطائفة ومتقدميهم عن الأخذ بهذه الروايات.

حاصل الإشكال

إنّ هذه الروايات بما أنّها كانت في معرض أعلام الطائفة وعظماؤها، وكانت في متناول أيديهم؛ حيث تقدّم أنّها مروية في أمّهات المصادر الشيعيه، ومع ذلك فهم لم يُفتوا بمضمونها؛ فهذا يدلّ على تحقّق إعراضهم عنها، وعدم التوجه إليها والأخذ بمضمونها، مع ورعهم الشديد ودقّتهم العلميّه وعقائدهم الولائيّه، مما يكشف عن وجود مشكله وخلل في تلك الروايات يمنع من الأخذ بها والإفتاء بمضمونها.

وتعتبر مسأله موهنيه الإعراض للروايات المعرض عنها من المسائل شبه الاتّفاقيه بين العلماء والفقهاء.

جواب الإشكال

يمكن الجواب عن هذا الإشكال بأمر:

الأمر الأول

إنّ الإعراض الذي يُعتبر حجّه وموهناً للروايه هو الإعراض الذي يكون

ص: ١٥٥

من متقدّمى الأصحاب لا متأخريهم، وعندما نرجع إلى كلمات قدماء الأصحاب، فإنّه نجد أكثرهم لم يتعرّض لهذه المسألة، ومجرّد عدم التعرّض لا يدلّ على الإعراض؛ لأنّه لا يصحّ رفع اليد عن مجموعه كبيره من الروايات لمجرد عدم التعرّض لها، بل حتى يكون الإعراض موهناً للروايات لا بُدّ من القطع بالإعراض، وهو غير متحقّق، وإلّا لوجب رفع اليد عن كثير من الواجبات التي استدلّ عليها المتأخرون، ولم يتعرّض لها المتقدمون.

الأمر الثاني

إنّ الإعراض الذى يكون موهناً هو الإعراض الذى لا يُحتمل فيه المدركيه، وأمّا محتملها فلا اعتبار له، وفى المقام فإنّه يوجد نوعان من الروايات:

النوع الأول: ما دلّ على الوجوب.

النوع الثانى: ما دلّ على الاستحباب.

فلربما من أفتى بالاستحباب اعتمد على النوع الثانى من الروايات، فهو لم يُعرض عن روايات الوجوب، وإنّما ترجّحت عنده روايات الاستحباب، والمسألة هنا نظير البحث فى الإجماع المدركى؛ حيث قيل هناك: إنّ الإجماع الذى يُعتبر حجّه هو الإجماع الذى لا يحتمل المدركيه، وإلّا فمحتملها يُرجع فيه إلى مدركه، ويُعامل معه وفق ذلك.

فإن قلت: إنّ احتمال المدركيه فى الإعراض فرع تعارض الروايات، حتى يمكن أن يُقال: إنّ عدم عمل الأعلام بإحدى الطائفتين بسبب الطائفة الأخرى، وأمّا مع عدم التعارض، فلا تُحتمل المدركيه؛ لأنّ الروايات سوف

تكون طائفه واحده، وعدم القول بدلالاتها على مطلب مُعَيَّن مع ظهورها فيه يكون إعراضاً عن ذلك المعنى، وفي مقامنا؛ فإنه لا يوجد أئى تعارض بين روايات الوجوب وروايات الاستحباب، كما تقدّم ذلك فى مرّات عديده.

قلت: إنّ أصل التعارض بين إطلاقات الروايات متحقّق فى المقام، نعم نحن ذكرنا وجوهاً للجمع بينها، ربما لا يرتضيها قدماء الأعلام، بل وحتى متأخريهم، ولو سلمنا بذلك فوجه الجمع المتقدمه، كانت بصالح القول بالوجوب، كما تقدم.

من هنا؛ نحتمل أنّ وجوهاً من التعارض قد استقرّت بنظرهم الشريف؛ وعليه فاحتمال المدركيه قائم.

الأمر الثالث

إنّ المتحقّق من عظماء العلماء هو خلاف الإعراض؛ لأنّ هناك جملة من الأعلام ذهبوا إلى وجوب الزيارة، فليس فقط أنّهم لم يتعرضوا للوجوب، بل أفتوا به؛ وبذلك ينتفى إشكال الإعراض من الأساس.

القائلون بالوجوب

إشاره

وَمِمَّنْ قال بالوجوب:

١- ابن قولويه (ت ٣٦٧هـ-) فى كامل الزيارات، قال: «إنّ زياره الحسين عليه السلام فرض وعهد لازم - ولجميع الأئمه عليهم السلام - على كل مؤمن ومؤمنه» (١).

ص: ١٥٧

١- ([١]) ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٣٦.

٢- الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ-) في الإرشاد، قال: «وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام، بل في وجوبها» (١)، وكذا قال في المزار: «باب وجوب زيارة الحسين صلوات الله عليه» (٢).

٣- محمد بن المشهدى (ت ٦١٠هـ-) في المزار، قال: «فضل زيارته عليه السلام، وحدّ وجوبها في الزمان على الأغنياء والفقراء» (٣).

٤- ابن حاتم العاملي (ت ٦٦٤هـ-) في الدرّ النظيم، قال: «وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته، بل في وجوبها. قال الصادق عليه السلام: زيارة الحسين عليه السلام واجبه على كل من يُقرّ للحسين بالإمامه من الله عزّ وجلّ» (٤).

وقد نقل الإربلي في كشف الغمّة هذا المعنى عن ابن حاتم العاملي (٥).

٥- المجلسي الأول (ت ١٠٧٠هـ-) قال في روضه المتقين: «وأما أخبار ثواب زيارته (صلوات الله وسلامه عليه) فأكثر من أن تُحصى، ولشهرتها لم يُذكر منها إلّا القليل، بل يظهر من الأخبار الكثيره وجوب زيارته عليه السلام، ولهذا قال به جماعه من أصحابنا، بل ذهب طائفه إلى وجوب زياره كل واحد من الأئمة عليهم السلام ولو مره في جميع العمر؛ لما تقدم في الصحيح أن لكل إمام عهداً في

ص: ١٥٨

١- ([١]) المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٣.

٢- ([٢]) المفيد، محمد بن محمد، المزار: ص ٢٦.

٣- ([٣]) المشهدى، محمد بن جعفر، المزار: ص ٣٣٩.

٤- ([٤]) العاملي، يوسف بن حاتم، الدرّ النظيم: ص ٥٧٢.

٥- ([٥]) أنظر: الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة: ج ٢، ص ٢٥١.

عنق أوليائه»(١).

٦- المجلسى الثانى (ت ١١١١هـ-)، قال فى بحار الأنوار: «إنّ زيارته صلوات الله عليه واجبه مفترضه مأمور بها، وما ورد من الذمّ والتأنيب والتوعّد على تركها، وأنها لا تُترك للخوف»(٢).

وقال أيضاً: «ثمّ اعلم أنّ ظاهر أكثر أخبار هذا الباب - وكثيراً من أخبار الأبواب الآتية - وجوب زيارته صلوات الله عليه، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا- يبعد القول بوجوبها فى العمر مرّه مع القدره، وإليه كان يميل الوالد العلامه (نور الله ضريحه)، وسيأتى التفصيل فى حدّها للقريب والبعيد، ولا يبعد القول به أيضاً، والله يعلم»(٣).

٧- الحرّ العاملى (ت ١١٠٤هـ-) فى الوسائل، قال: «باب وجوب زياره الحسين عليه السلام والأئمه عليهم السلام على شيعتهم كفايه»(٤).

وقال فى هدايه الأئمه إلى أحكام الأئمه - بعد أن ذكر مجموعته من روايات الوجوب -: «تجب زياره الحسين عليه السلام والأئمه عليهم السلام كفايه، لما مر»(٥).

٨- السيد على الطباطبائى (ت ١٢٣١هـ-) فى رياض المسائل، قال: «وتأكد

ص: ١٥٩

١- ([١]) المجلسى، محمد تقى، روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه: ج ٥، ص ٣٧٦.

٢- ([٢]) المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٩٨، ص ١.

٣- ([٣]) المصدر السابق: ج ٩٨، ص ١٠.

٤- ([٤]) الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه: ج ١٤، ص ٤٤٣.

٥- ([٥]) الحرّ العاملى، محمد بن الحسن، هدايه الأئمه إلى أحكام الأئمه: ج ٥، ص ٤٨٠.

فى الحسين عليه السلام ، بل ورد أنّ زيارته فرض على كل مؤمن، وأن تزكّتها تركّ حقّ الله تعالى، وأن تركها عقوق رسول الله عليه السلام ، وانتقاص فى الإيمان والدين، وأنّه حقٌّ على الغنى زيارته فى السنه مرّتين، والفقير مرّه»(١).

٩- قال الشيخ حسين آل عصفور فى سداد العباد: «وتجب زياره الحسين عليه السلام على الرجال والنساء»(٢).

١٠- ما نقله آيه الله العظمى الشيخ عبد النبي العراقى عن بعض العلماء، قال: «وربما احتُمل أنّ سبب عدم كتابه مثل هذه الرساله المستوفيه فى رأى الأصحاب هو قاعده التسامح فى أدله السنن. ولكن هذا الاحتمال ممنوع كما هو ظاهر، إضافه إلى أنّ استحبابها أوّل الكلام؛ لأنّ جماعه تقول بوجوب زياره عاشوراء»(٣).

وقال أيضاً: «ذهب جمع منهم كصاحب الحدائق والمجلسى والشيخ الحر العاملى رضوان الله عليهم إلى الوجوب العينى. وذهب آخرون كالمحدث النورى وغيره إلى الوجوب الكفائى. والمشهور عندهم هو الاستحباب وهو أقوى»(٤).

١١- ما نقله عبد النبي العراقى عن الآخوند الخراسانى، حيث قال - بعد

ص: ١٦٠

١- ([١]) الطباطبائى، على، رياض المسائل: ج٧، ص ١٦٧.

٢- ([٢]) آل عصفور، حسين، سداد العباد ورشاد العباد: ص ٤٠٤.

٣- العراقى، عبد النبي، الكنز الخفى، دراسه فى زياره عاشوراء: ص ٤٠. ([٣])

٤- المصدر السابق. ([٤])

أن نقل تعارض الأخبار بين الوجوب والاستحباب -: «وقد اختلفت أيضاً الأنظار في كيفية الجمع بين الأخبار، فالمرحوم شيخنا الأعظم الآخوند ملاً كاظم حمل الأخبار الداله على الوجوب على الوجوب الاقتضائي، وقال: إن غيبه ولي العصر مانعه من فعله ذلك الوجوب، ولكن سيرتقى من الوجوب الاقتضائي إلى الوجوب الفعلي بطلوع شمس الولاية من أفق الغيبه، شأنه في ذلك شأن كثير من الواجبات الممنوعه الفعليه لعله الغيبه» (١).

أقول: ومع غض النظر عن المناقشه في وجه الجمع الذي ذكره الآخوند، فإنّ كلامه يفيد أنّ الروايات تدل على الوجوب، وأنّ الإعراض غير متحقق وإلّا لما وصل الأمر إلى مرحله الجمع بين الأخبار؛ لأنّ الجمع فرع الشبوت.

١٢- ما قاله الشيخ خضر بن شلال في كتابه أبواب الجنان وبشائر الرضوان: «المعلوم مزيد فضل زيارته من ضروره الدين والمذهب والكتاب العزيز والسنة التي تزيد على عدد التواتر، بل قد يُستفاد ما أشرنا إليه من لزوم تركها الجفاء وعدم موده القربى التي قد جعلها الله تعالى في كتابه العزيز أجر رساله النبي عليه السلام، ونحو ذلك الوجوب الذي قد يُستفاد من النصوص المتواتره معنّى بعد إضمام العام إلى الخاص والظاهر إلى الصريح، إلى غير ذلك من الأخبار المشتمله على لفظ الفرض والوجوب والأمر والذم والتأنيب والتوعد على تركها ولو مع الخوف، ونحو ذلك مما قد لا يشك في صراحته في الوجوب الذي ذكره العلامة المجلسي أنّه قد استُفيد من أخبار لم يظهر لها معارض سوى

ص: ١٦١

ما ذكره من كون المشهور أنه سنّه مؤكده، فالقول بالوجوب على مَنْ استطاع إليه سبيلاً في العمر مره - كما قد يظهر من كثير منهم العلامة المجلسي ووالده - مما لا محيص عنه سيما بعد ملاحظه الاعتبار ولزوم عدمه الجفاء وعدم الاعتناء بأوليائه والبراءه من أعدائه، فلا- غرو أن كانت زيارته شعاراً للإماميه واجبه على كل مسلم ومسلمه في العمر مره على مَنْ استطاع إليه سبيلاً، كالحج الذي قد تواتر أخبار بمزيد فضل مندوب زياره الحسين على واجبه إلى غير ذلك من الأخبار الفائقه حدّ الإحصاء المذكوره في مطولات الأصحاب»(١).

١٣- ما ذكره السيد المروّج في منتهى الدرايه، قال: «أما النصوص الدالّه على رجحان الزياره، بل وجوبها فكثيره:

منها: ما رواه محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّ إِيَابَهُ مَفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرِّرُ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ... بل يُسْتَفَادُ مِنْ بَعْضِ النُّصُوصِ وَجُوبَ زِيَارَتِهِ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْضاً» (٢).

ثمّ قال: «بل يُفْهَمُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَنظَائِرِهَا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِحَبْلِ وَلَايَتِهِمْ وَالْإِيمَانَ بِإِمَامَتِهِمْ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَكُونُ أَحَدٌ إِمَامِيًّا إِلَّا بِالْإِعْتِقَادِ الْجَنَانِيِّ بِإِمَامَتِهِمْ، وَالْإِقْرَارِ اللَّسَانِيِّ بِهَا، وَالْحُضُورِ بِالْبَدَنِ الْعَنْصَرِيِّ عِنْدَ قُبُورِهِمْ، فَالزِّيَارَةُ هِيَ الْجُزْءُ الْأَخِيرُ؛ لِسَبَبِ اتِّصَافِ الْمُسْلِمِ

ص: ١٦٢

١- نقلاً عن كتاب نور العين في المشي إلى زياره الحسين عليه السلام للاصبهاناتي: ص ١٩. [١]

٢- [٢] المروّج الجزائري، محمد جعفر، منتهى الدرايه: ج ٦، ص ٦٣٧.

بكونه إمامياً، وتركها كفقدان سابقها يُوجب الرفض المُبعد عن رحمته الواسعه - أعاذنا الله تعالى منه -...

فإذن؛ يخرج وجوب الزيارة - الذى قال به جماعه، كالفقيه المقدم أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، والمحدث الكبير صاحب الوسائل، والعلامة المجلسى، وغيرهم (قدس الله تعالى أسرارهم) - عن الأحكام الفرعية» (١).

١٤- ما قاله السيد السيستانى (حفظه الله) - فى جوابه عن سؤال: أيهما أفضل، زياره الرسول عليه السلام أم زياره سيد الشهداء أبى عبد الله عليه السلام؟ -: «رسول الله أفضل الخلق، فزيارته أيضا أفضل الزيارات، إلا أنه قد يطرأ عنوان خاص على بعض الزيارات، يكسبها فضيله أُخرى، بل ربما تبلغ حدّ الوجوب الكفائى، ولعله كان كذلك فى العهود السابقه التى منع فيها الناس عن زياره سيد الشهداء عليه السلام» (٢).

١٥- ما ذكره الاضطهباناتى فى نور العين، قال - بعد أن ذكر روايات تدل على الوجوب تحت عنوان: أنّ زياره الحسين فرض وعهد لائزم على كل مؤمن ومؤمنه -: «إنّ ظاهر أكثر أخبار هذا الباب وكثير من أخبار الأبواب الآتية وجوب زيارته سلام الله عليه، بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها» (٣).

ص: ١٦٣

١- ([١]) المصدر السابق: ج ٦، ص ٦٣٧-٦٣٨.

٢- ([٢]) السيستانى، على، استفتاءات: ص ٤٠٨، رقم السؤال ١٦١٠.

٣- الاضطهباناتى، نور العين فى المشى الى زياره قبر الحسين: ص ١٧. ([٣])

١٦- ما قاله الشيخ باقر شريف القرشي تحت عنوان (زياره الحسين عليه السلام فرض): «صرحت طائفه من الأحاديث بأن زياره سيد الشهداء عليه السلام فرض من الله تعالى ألزم بها عباده». ثم ذكر بعض الروايات الداله على هذا المعنى والتي نقلناها فيما تقدم، ثم قال: «إن زياره ريحانه الرسول وسيد شباب أهل الجنة فرض من الله تعالى وواجب على عباده؛ وذلك لعظيم ما قدمه الإمام عليه السلام من التضحيات التي لم يُقدمها أحد من أولياء الله تعالى في سبيل دينه»^(١).

نتيجه الأقوال المتقدمه

والنتيجه من هذه الأقوال: إنَّ مَنْ كان من المتقدمين، فهو دليل على عدم الإعراض، بل هو إفتاء طبق روايات الوجوب، ومَنْ كان من العلماء من المتأخرين، فهو يدلّ على أنّ متأخرى علمائنا وعظمائنا يعتقدون أنّ متقدمى العلماء لم يُعرضوا عن هذه الروايات، وإلّا لما أفتوا على طبقها.

وأما ما كان من هذه الأقوال مخالفاً لما استظهرناه في بعض الجزئيات، فهو لا يضرّ بمطلبنا إلّا بمخالفه الاستظهار، وقد ذكرنا وجهه نظرنا بالتفصيل في هذا الفصل، وفي فصلين سابقين.

عدم تحقّق الإعراض حتى على القول بالاستحباب

يمكن القول: إنّ حتى مَنْ قال بالاستحباب من العلماء فإنه لا يُعتبر معرضاً عن روايات الوجوب؛ لأنّه استدلّ على فتواه بنفس الروايات التي استدلّ بها على الوجوب، وهذا يعنى أنّهم يقبلونها، إلّا أنّهم حملوها على

ص: ١٦٤

١- القرشي، باقر، زيارات الإمام الحسين عليه السلام نصر للإسلام: ص ٥٩ - ٦٠. [١]

الاستحباب، والظاهر من كلماتهم أنّ سبب ذلك هو جمعهم بين الروايات، وعلى كلّ حال؛ فهذا يُثبت عدم الإعراض.

قال العلامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ-) في تذكره الفقهاء: «تُستحب زيارة الحسين عليه السلام؛ لقول الباقر عليه السلام: مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ...» (١).

وقال في منتهى المطلب: «وفي زيارته فضلٌ كثير، روى الشيخ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مُرُوا شِيعَتَنَا بِزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ؛ فَإِنَّ إِتْيَانَهُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ، وَيَمُدُّ فِي الْعَمْرِ، وَيُدْفَعُ السُّوءَ، وَإِتْيَانَهُ مَفْتَرِضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقَرِّ بِالْإِمَامَةِ مِنَ اللَّهِ... وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَحَقُّ عَلَى الْفَقِيرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً» (٢).

وقال النجفي (١٢٦٦هـ-) في الجواهر: «وكذا يُستحب زيارة الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بن أمير المؤمنين عليه السلام، سيد شباب أهل الجنة... بل تأكّد استحبابها من ضروريات المذهب أو الدين، حتى ورد: أنّ زيارته فرض على كل مؤمن. وواجهه على الرجال والنساء. ومن تركها ترك حقّ الله تعالى ورسوله. بل تركها عقوق رسول الله عليه السلام، وانتقاص في الإيمان والدين؛ فإنّ حقّاً على الغني زيارته في السنة مرّتين، والفقير في السنة مرّة» (٣).

ص: ١٦٥

١- [١] الحلّي، الحسن بن يوسف، تذكره الفقهاء: ج ٨، ص ٤٥٣، مسأله ٧٧٠.

٢- [٢] الحلّي، الحسن بن يوسف، منتهى المطلب: ج ٢، ص ٨٩٢.

٣- [٣] الجواهرى، محمد حسن، جواهر الكلام: ج ٢٠، ص ٩٥.

إذا؛ فالنتيجة من بحث الإعراض: إنه لا يصلح للإشكال، أو فقل: إنَّ إشكال الإعراض غير وارد؛ لما تقدم من الأجوبه.

نظائر لمسأله وجوب الزياره فى الفقه

اشاره

هناك مجموعه من المسائل الفقيهيه التى تناولها الفقهاء بالبحث والتنقيب، وهى شبيهه شباهه كبيره بما نحن فيه، من وجود المقتضى على الوجوب، وعدم وجود المانع، ووجود قول لبعض العلماء المتأخرين بالإثبات، ومع ذلك نجد أن الرأى الفقهى العام على خلاف تلك المسأله، ونحن نذكر هنا عيّنه واحده، وهى مسأله وجوب الإقامه فى الصلاه، فسنقايِس بين هذه المسأله ومسأله وجوب الزياره، فنعيّن وجوه الشبهه، ثم نبيّن الإشكال على ما نحن فيه من القول بوجوب الزياره، ثم نُجيب عن هذا الإشكال.

مقاربه وجوب الزياره مع وجوب الإقامه فى الصلاه

من المسائل التى وقع فيها الاختلاف والنقاش هى مسأله وجوب الإقامه فى الصلاه، فقد وقع اختلاف فى أنها واجبه أو لا؟ وإذا كانت واجبه فهل تختص بالرجال أو تعم النساء؟ وهل هى مختصه ببعض الفرائض أو تعم جميع الفرائض اليوميّه؟ ونحن فى هذه المقاربه لا نريد أن نتطرق إلى جميع حيثيات وتشقيقات المسأله، وإنما نريد أن نُشير إلى أصل الوجوب وعدمه.

الأدله على وجوب الإقامه

ذُكرت مجموعه من الأدله على وجوب الإقامه، منها:

ص: ١٦٦

موثقه سماعه، قال: «قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تُصلِّ الغداه والمغرب إلَّا بأذان وإقامه، ورخص في سائر الصلوات بالإقامه، والأذان أفضل»^(١).

موثقه عمار: «لا صلاه إلَّا بأذان وإقامه»^(٢).

موثق عمار الأخرى، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «إذا قمت إلى الصلاه فريضه فأذن وأقم، وافصل بين الأذان والإقامه بقعود أو بكلام أو بتسييح»^(٣).

وقد خرج وجوب الأذان عن هذه النصوص بالدليل الخاص.

صحيحه زراره الوارده في قضاء الصلاه، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا كان عليك قضاء صلوات فابدأ بأولهن، فأذن لها وأقم ثم صلها، ثم صل ما بعدها بإقامه، إقامة لكل صلاه»^(٤).

قال السيد الخوئي - بعد أن ذكر هذه الروايه -: «ولم أرَ من استدلل بها في المقام، مع أنها أولى من كل دليل، وأحسن من جميع الوجوه المتقدمه؛ فإنَّ ظهورها في الوجوب مما لا مساغ لإنكاره بوجه»^(٥).

إذن؛ فإنَّ الدليل قائم على وجوب الإقامه في الصلاه، إلما أنه مع ذلك لا يمكن الحكم بوجوب الإقامه؛ لأنَّ الدليل تام بنحو المقتضى فقط، فلا بد من

ص: ١٦٧

-
- ١- ([١]) الحر العاملي، وسائل الشيعه: ج ٥، ص ٣٨٧، أبواب الأذان والإقامه: ب ٦، ح ٥.
 - ٢- ([٢]) المصدر السابق: ج ٥، ص ٤٤٤، أبواب الأذان والإقامه: ج ٣٥، ح ٢.
 - ٣- ([٣]) المصدر السابق: ج ٥، ص ٣٩٧، أبواب الأذان والإقامه: ب ١١، ح ٤.
 - ٤- ([٤]) المصدر السابق: ج ٥، ص ٤٤٤، أبواب الأذان والإقامه: ب ٣٧، ح ١.
 - ٥- ([٥]) الخوئي، أبو القاسم، المستند في شرح العروه الوثقى: ج ١٣، ص ٢٣٨، كتاب الصلاه.

البحث عن وجود المانع أو عدم وجوده، قال السيد الخوئي في بحث الإقامه: «وقد استدل القائل بال مما لا- مساغ لإنكاره بوجوب بعدّه أخبار، ادّعى ظهورها فيه مع سلامتها عن المعارض، فهنا دعويان: إحداهما: وجود المقتضى، والأخرى عدم المانع، ويتوقف الوجود على إثبات كليهما»(١).

ثم قال - بعد أن استعرض الأخبار -: «وعليه فما ذكره غير واحد من قصور المقتضى وعدم نهوض دليل لإثبات الوجود موهون بما سمعته من الوجهين لا سيما الأخير منهما، فالمقتضى تام، والدعوى الأولى ثابتة»(٢).

وهذا نظير ما أكدنا عليه في بحثنا في وجوب الزياره حيث ذكرنا(٣) أن مجرد ثبوت المقتضى وهى الروايات الناصه على الوجود أو الروايات الظاهره فيه، لا يكفى لإثبات الوجود ما لم يدفع المانع وهو الدعوى الثانيه فى المقام.

الأدله على نفي وجوب الإقامه

قد ذكرت فى المقام مجموعه من الأدله التى ربما يُتمسك بها لنفى وجوب الإقامه، منها الروايات، ومنها الإجماع المركب، وقد ناقش السيد الخوئي فى جميعها، ثم قال: «وقد تحصيل لحد الآن أنّ الوجوه المتقدمه المستدل بها لاستحباب الإقامه كلها مخدوشه ومنظور فيها»(٤).

ص: ١٦٨

١- ([١]) المصدر السابق: ج ١٣، ص ٢٣٢، كتاب الصلاه.

٢- ([٢]) المصدر السابق، ج ١٣، ص ٢٣٨، كتاب الصلاه.

٣- ([٣]) أنظر: نهايه الفصل الأول ونهايه الفصل الثانى.

٤- ([٤]) الخوئي، أبو القاسم، المستند فى شرح العروه الوثقى: ج ١٣، ص ٢٤٢، كتاب الصلاه.

وهذا نفس ما ذكرناه فى دفع إشكال الروايات التى تدل على استحباب زياره الإمام الحسين عليه السلام مطلقاً، وبعض الوجوه الأخرى التى يُتمسك بها لذلك.

الأقوال فى وجوب الإقامه

ذهب جماعه من الفقهاء - ومن المتقدمين منهم - إلى وجوب الإقامه فى الجملة، وإن اختلفوا فى بعض التفصيلات، قال السيد الخوئى: «وقد ذهب ابن أبى عقيل - كما مرَّ - وجمع إلى وجوبها حتى على النساء، وخصّه الشيخان والسيد وابن الجنيد بالرجال، ومال إليه الوحيد البهبهانى، واختاره صاحب الحدائق، واحتاط فيه السيد الماتن»^(١).

وهذا نفس ما نقلناه عن قدماء وعظماء الطائفة فى مسأله وجوب زياره ومَن تبعهم من علمائنا الأعلام.

إشكال

بعد هذه المقاربه بين مسألتى وجوب زياره ووجوب الإقامه، ربما يأتى إلى الذهن وحده الحكم، أى: إنه إذا كانت زياره واجبه فلا بد أن تكون الإقامه كذلك، وإذا كانت الإقامه مستحبه - لأى سبب كان - فلا بد أن تكون زياره مستحبه، وبما أنه نجد أن الرأى المشهور، بل الذى استقرَّ عليه فقائنا وعظماء الطائفة - ومنهم السيد الخوئى - أن الإقامه مستحبه، فلا بد إذن أن

ص: ١٦٩

١- ([١]) المصدر السابق: ج ١٣، ص ٢٣٢، كتاب الصلاه.

تكون الزيارة كذلك؛ لأننا عندما نراجع كلمات الأعلام وخصوصاً مَنْ تَمَّ أدله وجوب الإقامه وناقش في أدله الاستحباب، قد استدل على الاستحباب بشبه قضيه الإعراض، وأنه لو كانت تلك الروايات تدلّ على وجوب الإقامه لما كان الرأى المشهور على خلافها، ولا يكفى ما ذكر من أسماء الأعلام الذين قالوا بوجوب الإقامه لدفع هذا الإشكال، فكذلك في المقام، فإنّ مَنْ ذُكر في المقام - أى: مَنْ قال بوجوب الزيارة - لا يكفى لدفع إشكال الإعراض.

الجواب

إنّ هناك فرقاً أساسياً بين الزيارة وبين مسأله الإقامه، وذلك من وجوه، منها:

الأول: إنّ عموم البلوى بالإقامه أكثر منه في الزيارة وهذا واضح.

الثانى: إنّ الإقامه بالنسبه للفرائض حقيقه واحده أما واجبه وأما مستحبه مما يجعل التعارض واضحاً في المقام، وأما الزيارة فهى متعدده وعلى أنواع، والمستحب لا ينافى الواجب منها.

الثالث: لا بد من إلفات النظر إلى أن مَنْ لم يُشترَ إلى بحث الوجوب أو الاستحباب في الزيارة أكثر ممن أشار إليه، ثم إنّ مَنْ أشار إلى الوجوب إن لم يكن أكثر ممن أشار إلى الاستحباب فهو ليس بالأقل - أعنى من المتقدمين - وهذا فرق أساسى بين الإقامه والزيارة.

قال السيد الخوئى: «الوجه السادس الذى تمسّكنا به فى كثير من المقامات، والمقام من أحرأها وأظهر مصاديقها: وهو أن الإقامه من المسائل العامه البلوى والكثيره الدوران، بل يُبتلى بها كل مكلف فى كل يوم خمس مرات على

الأقل، فلو كانت واجبه لاشتهر وبيان وشاع وذاع، بل أصبح من الواضحات التي يعرفها كل أحد، لما عرفت من شدّه الابتلاء وعموم الحاجه، فكيف لم يذهب إلى وجوبها ما عدا نفرأ يسيراً من الأصحاب؟! وهاتيك النصوص المستدلّ بها للوجوب بمرأى منهم ومسمع، وهذا خير دليل على أنهم لم يستفيدوا من مجموعها أكثر من الاستحباب غير أنه في الإقامه أكد»(١).

ص: ١٧١

١- ([١]) المصدر السابق: ج ١٣، ص ٢٤٢، كتاب الصلاة.

وفى خاتمه المطاف نُذكر القارئ العزيز بأهم النتائج من خلال البحث فى فصوله الثلاثه:

إن روايات الوجوب على قسمين:

الأول: الروايات التى نصّت على الوجوب وصرّحت به، وهى عديده، ومنها ما هو صحيح السند، وتام الدلاله.

الثانى: الروايات الظاهره فى الوجوب، وهى كثيره، منها ما هو صحيح السند أيضاً، وتام الدلاله.

ثم إن من مجموع الروايات يمكن أن يدعى التواتر فى المقام.

وإن المقصود من الزيارة هو الحضور عند قبر الإمام عليه السلام .

وإن الواجب من الزيارة هو أصل زياره الإمام عليه السلام مكرراً، ولا حدود واضحه لمقدار التكرار.

وإنّ ما جاء من تحديد عدد - أو تحديد أوقات الزيارة - فهو محمول على القضيّه الخارجيه التى بموجبها يتحدد الجفاء من عدمه؛ فإنّ الجفاء منهى عنه أيضاً فى روايات صحيحه.

إنّ جميع الإشكالات التى ادّعى ورودها فى المقام غير وارده، سواء إشكال الروايات المعارضه، أو إشكال عدم دلاله لفظ الوجوب على الوجوب

ص: ١٧٥

الاصطلاحى فى صدر الإسلام، أو إشكال الإعراض الذى يُعتبر أهم تلك الإشكالات.

وعليه؛ فزياره الإمام الحسين عليه السلام واجبه مكرراً؛ لتمام الأدلّة على ذلك، وعدم وجود المانع منه.

جميع هذا حسب البحث العلمى فى النظر القاصر، ولا يُتوهم أنّ المقام مقام فتوى، فإن ذلك مقام مختص بأهله، قدس الله أسرار الماضين منهم وحفظ الباقيين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ص: ١٧٦

فهرست المصادر

١.

اختيار معرفه الرجال (رجال الكشي)، محمد

بن الحسن الطوسي، تصحيح وتعليق مير داماد الاسترأبادي، تحقيق السيد مهدي

الرجالي.

٢.

الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد،

محمد بن محمد بن النعمان المفيد، تحقيق: مؤسسه آل البيت لتحقيق التراث، الطبعه

الثانيه ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، نشر: دار المفيد، بيروت - لبنان.

٣.

استفتاءات المرجع

الديني الأعلى السيد السيستاني، بتاريخ ١/١/٢٠٠٠م.

٤.

إقبال الأعمال، علي بن موسى بن جعفر بن

طاووس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعه الأولى ١٤١٤هـ، نشر مكتب الإعلام

الإسلامي، قم - إيران.

٥.

الأمالي، الشيخ الصدوق، تحقيق قسم

الدراسات الإسلاميه في مؤسسه البعثه، الطبعه الأولى ١٤١٧هـ، طهران - إيران.

٦.

الأمالى، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق

مؤسسه البعثه، الطبعه الأولى ١٤١٤هـ، نشر: دار الثقافه، قم - إيران.

ص: ١٧٧

١.

الإمامه والتبصره، على بن الحسين بن

بابويه القمي، تحقيق ونشر مدرسه الإمام المهدي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ش،

قم - إيران.

٢.

بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي،

الطبعة الثانية ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، نشر مؤسسه الوفاء، بيروت - لبنان.

٣.

بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن

الصفار، تصحيح وتعليق: ميرزا حسن كوجه باشي، طبع سنة ١٤٠٤هـ - ١٣٦٢ش، نشر:

منشورات الأعلمي، طهران - إيران.

٤.

البلد الأمين، إبراهيم بن علي الكفعمي،

سنة الطبع: ١٣٨٣ش، نشر: مكتبه الصدوق، طهران - إيران.

٥.

تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين

السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، تحقيق: علي شيري، طبع سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،

نشر دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦.

تذكرة الفقهاء، الحسن بن يوسف بن المطهر

الحلى، تحقيق ونشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، قم -

إيران.

.٧

تعليقه على منهج المقال، محمد باقر الوحيد

البهبهاني.

.٨

تفسير القمى، على بن إبراهيم القمى، صححه

وعلق عليه: السيد طيب الموسوى الجزائرى، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، نشر مؤسسه دار

الكتاب، قم - إيران.

ص: ١٧٨

١.

تفسير فرات الكوفى، فرات بن إبراهيم

الكوفى، تحقيق: محمد كاظم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، نشر: مؤسسه الطبع

والنشر التابعه لوزاره الإرشاد، طهران - إيران.

٢.

تنقيح المقال، المامقانى.

٣.

التنقيح فى شرح العروه، تقريرات بحث السيد

الخوئى، الميرزا على التبريزى الغروى، الطبعة الثالثه ١٤١٠هـ -، نشر دار الهادى،

قم - إيران.

٤.

تهذيب الأحكام فى شرح المقنعه، محمد بن

الحسن الطوسى، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوى الخراسان، الطبعة الثالثه ١٣٦٤ش،

نشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران - إيران.

٥.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ

الصدوق، تقديم وتحقيق: السيد محمد مهدي الخراسان، الطبعة ١٣٦٨ش، نشر: منشورات

الشريف الرضى، قم - إيران.

٦.

جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام، محمد

بن حسن النجفي، تحقيق الشيخ الفوجاني، الطبعة الثالثة ١٣٦٧ش، نشر دار الكتب

الإسلاميه، طهران - إيران.

.٧

الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة،

الشيخ يوسف البحراني، نشر: مؤسسه النشر الإسلامى، قم - إيران.

.٨

خلاصه الأقوال في معرفه الرجال، العلامة الحسن

بن يوسف الحلبي، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، نشر: مؤسسه

نشر الفقاهه، قم - إيران.

ص: ١٧٩

١.

الدّرّ النّظيم، يوسف بن حاتم العاملي، نشر:

مؤسسه النشر الإسلامي، قم - إيران.

٢.

دلائل الإمامه، محمد

بن جرير بن رستم الطبري، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميه، مؤسسه البعثه، الطبعه

الأولى ١٤١٣هـ-، نشر مؤسسه البعثه، طهران - إيران.

٣.

ذخيره المعاد في شرح

الإرشاد، محمد باقر السبزواري، نشر وتحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم -

إيران.

٤.

رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي،

تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعه الأولى ١٤١٥هـ-، نشر مؤسسه النشر

الإسلامي، قم - إيران.

٥.

الرجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين

الغضائري، تحقيق: السيد محمد رضا الحسيني الجلالی، الطبعه الأولى ١٤٢٢هـ -

١٣٨٠ش، نشر دار الحديث، قم - إيران.

٦.

الرسائل الرجالية، أبو المعالي محمد بن

محمد إبراهيم الكلّباسي، تحقيق محمد حسين الدرابقي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -،

١٣٨٠ش، نشر: دار الحديث، قم - إيران.

.٧

رسائل الشهيد الثاني، ضمن سلسلة مؤلفات

الشهيد الثاني، الشيخ زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني)، تحقيق ونشر:

مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ١٣٧٩ش، قم - إيران.

.٨

روضه المتقين في شرح

من لا يحضره الفقيه، محمد تقى المجلسي، علق عليه السيد حسين الموسوي الكرمانى

والشيخ على بناه الاشتهاردى، نشر: بنياد فرهنگ إسلامى.

.٩

روضه الواعظين، محمد بن الفتال

النيسابورى، تقديم محمد مهدى الخرسان، منشورات الشريف الرضى، قم - إيران.

ص: ١٨٠

١.

رياض المسائل، السيد على الطباطبائي، نشر

وتحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ، قم - إيران.

٢.

زيارات الإمام الحسين عليه السلام نصر للإسلام، باقر

شريف القرشى، تحقيق مهدى القرشى، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣.

عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن على الصدوق،

صححه وعلق عليه: الشيخ حسين الأعمى، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، نشر

مؤسسه الأعمى للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٤.

غنائم الأيام فى مسائل الحلال والحرام،

الميرزا أبو القاسم القمى، تحقيق: عباس تبريزيان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٣٧٥ش،

نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامى، قم - إيران.

٥.

فقه الصادق عليه السلام، السيد محمد صادق الحسينى

الروحانى، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ، نشر مؤسسه دار الكتاب، قم - إيران.

٦.

فهرست أسماء مصنفى الشيعة (رجال النجاشى)،

أحمد بن على بن أحمد النجاشى، تحقيق: السيد موسى الشبيرى الزنجانى، الطبعة

الخامسه ١٤١٦هـ-، نشر: مؤسسه النشر الإسلامى، قم - إيران.

.٧

الفهرست، محمد بن الحسن الطوسى، تحقيق:

الشيخ جواد القيومى، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-، نشر: مؤسسه نشر الفقاهه، قم -

إيران.

.٨

الفوائد الرجاليه، محمد باقر الوحيد

البهبهانى.

ص: ١٨١

١.

قاموس الرجال، الشيخ

محمد تقى التستري، تحقيق ونشر: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، قم

- إيران.

٢.

الكافى، محمد بن يعقوب

الكلىنى، صححه وعلق عليه: على أكبر الغفارى، الطبعة الثالثة ١٣٦٣ش، نشر دار

الكتب الإسلاميه، طهران - إيران.

٣.

كامل الزيارات، جعفر

بن محمد بن قولويه القمى، تحقيق: جواد القيومى، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، نشر:

مؤسسه نشر الفقاهه.

٤.

كشف الغمه فى معرفه

الأئمه، على بن عيسى بن أبى الفتح الإربلى، تقديم: الشيخ جعفر السبحانى، الطبعة

الثانيه ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، نشر: دار الأضواء، بيروت - لبنان.

٥.

الكنز الخفى، دراسه فى

زياره عاشوراء، الشيخ عبد النبى العراقى، تعريب وتحقيق: وجيه بن المسيح الهجرى،

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، نشر دار الصديقه الشهيده، قم - إيران.

٦.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور

الأفريقي، طبع سنة ١٤٠٥هـ، نشر: أدب الحوزة، قم - إيران.

٧.

مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تحقيق:

السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية ١٣٦٢ش، نشر كتابفروش مرتضوى، طهران - إيران.

٨.

مجمع الفوائد والبرهان فى شرح إرشاد

الأذهان، أحمد الأردبيلي، صححه وعلق عليه: آقا مجتبي العراقى والشيخ على بناه

الاشتهاردى والآقا حسين اليزدى الأصفهاني، نشر مؤسسه النشر الإسلامى، قم -

إيران.

ص: ١٨٢

١.

المحاسن، أحمد بن

محمد بن خالد البرقي، صحّحه وعلّق عليه: السيد جلال الدين الحسيني، سنة الطبع

١٣٧٠هـ-، ١٣٣٠ش، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران.

٢.

مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام،

السيد محمد بن علي الموسوي العاملي، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،

الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-، نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران.

٣.

المزار، محمد بن المشهدي، تحقيق: جواد

القيومي الأصفهاني، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-، نشر: القيوم، قم - إيران.

٤.

المزار، محمد بن محمد بن النعمان المفيد،

تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ- - ١٩٩٣م، نشر: دار

المفيد، بيروت - لبنان.

٥.

المزار، محمد بن مكّي العاملي (الشهيد

الأول) نشر وتحقيق: مدرسه الإمام المهدي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- قم - إيران.

٦.

مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا

حسين النورى الطبرى، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، بيروت - لبنان.

.٧

مستدرک سفینه البحار، الشيخ على النمازى

الشاهرودى، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن على النمازى، طبع سنه ١٤١٨هـ، نشر مؤسسه

النشر الإسلامى، قم - إيران.

.٨

مستدرکات علم رجال الحديث، الشيخ على

النمازى الشاهرودى، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، نشر ابن المؤلف، طهران - إيران.

ص: ١٨٣

.١

المصباح (جنه الأمان الواقيه وجنه الإيمان

الباقية) إبراهيم بن علي الكفعمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، نشر: مؤسسه

الأعلمي، بيروت - لبنان.

.٢

مصباح الزائر، علي بن موسى بن طاووس.

.٣

مصباح المتهدج، الشيخ محمد بن الحسن

الطوسي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، نشر مؤسسه فقه الشيعه، بيروت - لبنان.

.٤

معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم

الخوئي، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

.٥

المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد

الراغب الأصفهاني، الطبعة الثانيه ١٤٠٤هـ - نشر: دفتر نشر الكتاب.

.٦

المقنعه، محمد بن محمد بن نعمان المفيد،

تحقيق ونشر: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الثانيه ١٤١٠هـ - قم - إيران.

.٧

من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق،

تحقيق: على أكبر غفارى، الطبعة الثانية، نشر: مؤسسه النشر الإسلامى، قم - إيران.

٨.

مناهج الأحكام، الميرزا أبو القاسم القمى،

نشر وتحقيق: مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، قم - إيران.

٩.

منتهى الدرايه فى توضيح الكفايه، السيد

محمد جعفر الجزائرى المروج، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ، نشر: مؤسسه دار الكتاب، قم -

إيران.

ص: ١٨٤

١.

منتهى المطلب فى تحقيق المذهب، الحسن بن

يوسف بن المطهر الحلى، نشر وتحقيق: قسم الفقه فى مجمع البحوث الإسلاميه، الطبعه

الأولى ١٤١٢هـ-، مشهد - إيران.

٢.

منتهى المقال فى أحوال الرجال، أبو على

الحائرى، تحقيق: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.

٣.

نقد الرجال، مصطفى بن الحسين الحسينى

التفرشى، تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه الأولى ١٤١٨هـ-، نشر:

مؤسسه آل البيت، قم - إيران.

٤.

نهايه المرام، السيد

محمد العاملى، تحقيق: آقا مجتبى العراقى، الشيخ على بناه الاشتهاردى، حسين

اليزدى، الطبعه الأولى ١٤١٣هـ-، نشر مؤسسه النشر الإسلامى، قم - إيران.

٥.

نوادى على بن أسباط (ضمن الأصول الستة

عشر) على بن أسباط، الطبعه الثانيه ١٤٠٥-١٣٦٣ش، نشر: انتشارات شبستري، قم -

إيران.

٦.

وسائل الشيعة، الحر العاملي، نشر وتحقيق:

مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-، قم - إيران.

ص: ١٨٥

المحتويات

مقدمه المركز ٧

توطئه ٩

ملاحظه وتنويه: ١٠

المقدمه ١٣

في معنى الزياره ١٣

المعنى اللغوى ١٣

المعنى الاصطلاحى ١٥

الزياره والبيعه ١٥

فوائد الزياره: ١٨

الفوائد التربويه للزياره: ١٨

التخلق بأخلاق الأولياء والصالحين: ١٩

التعرف على الطرق الصحيحه فى التعامل مع مختلف الأحداث ١٩

التعرف على أخلاقيات الباطل والانحراف ٢٠

الفوائد والأبعاد العقائديه والمعرفيه للزياره ٢٠

التعرف على الحق من خلال التعرف على الأدلاء عليه ٢١

التعرف على طرق إحياء الحق ٢١

التعرف على الباطل وأهل الباطل ٢١

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام ٢٢

الآثار الدينويه لزياره الإمام الحسين عليه السلام ٢٣

١- تبشیر الملائكه الزائر بالجنه قبل مماته ٢٣

٢- دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السبع عن الزائر ٢٣

٣- يكون الزائر فى حفظ الله إلى أن يموت ٢٣

٤- يموت الزائر شهيداً ٢٤

٥- البركه فى مختلف حوائج الدنيا ٢٤

٦- حفظ الزائر وماله وأهله ٢٤

٧- زياده الرزق وطول العمر ٢٤

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام عند ساعه الموت ٢٤

١- حضور الملائكه جنازه الزائر والاستغفار له ٢٤

٢- تُشيع الملائكه زائر الحسين عليه السلام ٢٥

٣- تسهيل سكره الموت على الزائر ٢٥

الآثار البرزخيه لزياره الإمام عليه السلام ٢٥

١- توسعه القبر ٢٥

٢- الأمان من ضغطه القبر ٢٥

٣- الأمان من ترويع منكر ونكير ٢٦

الآثار الأخرويه لزياره الإمام عليه السلام ٢٦

١- مجاوره الرسول الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام فى الجنه ٢٦

٢- زياره الله فى عرشه ٢٦

٣- العتق من النار ٢٧

٤- أن يكون من أهل الجنه ٢٧

٥- شفاعه النبي عليه السلام ٢٧

٦- دخول الجنة قبل الناس ٢٧

أنواع زيارات الإمام الحسين عليه السلام ٢٨

الزيارات الزمانية للإمام الحسين عليه السلام ٢٩

منها: زياره عاشوراء ٢٩

ومنها: زياره الأربعاء ٢٩

ومنها: الزياره فى رجب ٣٠

ومنها: زياره النصف من رجب ٣١

ومنها: زياره النصف من شعبان ٣١

ومنها: زياره ليله القدر ٣١

ومنها: زياره يوم عرفه ٣٢

ومنها: زياره ليله عيد الفطر وعيد الأضحى ٣٢

ومنها: زياره الأول من رجب ٣٣

الزيارات المكانيه ٣٣

الزيارات المطلقه: ٣٤

محل البحث: ٣٥

الفصل الأول

الروايات المصرّحه بالوجوب

الروايات الداله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ٣٩

الطائفة الأولى: الروايات الناصّه على الوجوب والمصرّحه به ٣٩

الروايه الأولى: ٤٠

دلاله الروايه: ٤٠

سند الروايه: ٤١

السند الثاني: ٤٣

الروايه الثانيه: ٤٣

دلاله الروايه: ٤٤

سند الروايه: ٤٥

الروايه الثالثه: ٤٦

دلاله الروايه: ٤٨

سند الروايه: ٤٨

الروايه الرابعه: ٤٩

دلاله الروايه: ٤٩

سند الروايه: ٥٠

الروايه الخامسه: ٥٢

دلاله الروايه: ٥٢

سند الروايه: ٥٣

الروايه السادسه: ٥٣

دلاله الروايه: ٥٤

سند الروايه: ٥٤

الروايه السابعه: ٥٤

دلاله الروايه: ٥٦

سند الروايه: ٥٦

الروايه الثامنه: ٥٩

دلاله الروايه: ٦٠

سند الروايه: ٦٠

خلاصه القول: ٦٠

الفصل الثانى

الروايات التى تدل على الوجوب بالظهور

الروايات الظاهره فى وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ٦٣

الروايه الأولى ٦٣

دلاله الروايه: ٦٤

إشكال وجوابه: ٦٥

والمتحصّل: ٦٥

سند الروايه: ٦٥

الروايه الثانيه: ٦٥

دلاله الروايه: ٦٦

الفقره الأولى: «كان منتقص الإيمان» ٦٦

مناقشه الاستدلال بالفقره الأولى: ٦٧

الفقره الثانيه: «منتقص الدين» ٦٧

مناقشه الاستدلال بالفقره الثانيه: ٦٨

مناقشه الاستدلال بالفقره الثالثه: ٦٨

جواب المناقشه: ٦٩

خلاصه الكلام: ٦٩

سند الروايه: ٧٠

طريق ابن قولويه: ٧٠

طريق الشيخ فى التهذيب: ٧٢

الروايه الثالثه: ٧٨

دلاله الروايه: ٧٨

سند الروايه: ٧٩

الروايه الرابعه: ٨٠

دلاله الروايه: ٨٠

سند الروايه: ٨٠

الروايه الخامسه: ٨٠

دلاله الروايه: ٨٢

إشكال: ٨٢

الجواب: ٨٢

إشكال آخر: ٨٢

جواب الإشكال بالنقض والحل: ٨٣

سند الروايه: ٨٤

الروايه السادسه: ٨٤

دلاله الروايه: ٨٧

سند الروايه: ٨٩

الروايه السابعه: ٨٩

دلاله الروايه: ٩٠

سند الروايه: ٩٠

الروايه الثامنه: ٩٠

دلاله الروايه: ٩١

سند الروايه: ٩١

الروايه التاسعه: ٩٢

دلاله الروايه: ٩٣

سند الروايه: ٩٤

الروايه العاشره: ٩٤

دلاله الروايه: ٩٥

مناقشه: ٩٥

سند الروايه: ٩٥

الروايه الحاديه عشره: ٩٦

دلاله الروايه: ٩٧

سند الروايه: ٩٨

الروايه الثانيه عشره: ١٠٢

دلاله الروايه: ١٠٢

سند الروايه: ١٠٢

الروايه الثالثه عشره: ١٠٣

دلاله الروايه: ١٠٤

سند الروايه: ١٠٤

الروايه الرابعه عشره: ١٠٤

دلاله الروايه: ١٠٥

سند الروايه: ١٠٥

الروايه الخامسه عشره: ١٠٥

دلاله الروايه: ١٠٦

سند الروايه: ١٠٦

الروايه السادسه عشره: ١٠٦

دلاله الروايه: ١٠٧

سند الروايه: ١٠٨

الروايه السابعه عشره: ١١٠

دلاله الروايه: ١١١

سند الروايه: ١١١

الروايه الثامنه عشره: ١١١

دلاله الروايه: ١١٣

الإشكال على الاستدلال المتقدم: ١١٤

سند الروايه: ١١٥

الروايه التاسعه عشره: ١١٥

دلاله الروايه: ١١٦

سند الروايه: ١١٧

الخلاصه: ١١٩

الفصل الثالث

أبحاث دلاليه

بحث التواتر ١٢٤

إشكال وجواب: ١٢٥

حدود الوجوب: ١٢٧

الطائفه الأولى: ما دلّ على أصل الوجوب من دون تقييده بزمان أو عدد معين ١٢٧

الطائفه الثانيه: ما دلّ على وجوب تكرار الزياره ١٢٨

الطائفه الثالثه: ما دلّ على وجوب الزياره في كل أربع سنين مرّه ١٢٩

الطائفه الرابعه: ما دلّ على وجوب الزياره في كل سنه مرّه ١٢٩

الطائفه الخامسه: ما دلّ على وجوب الزياره على الغنى في كل سنه مرتين وعلى الفقير في كل سنه مره ١٣٠

الطائفه السادسه: ما دلّ على وجوب الزياره للقريب في كل شهر مره والبعيد كل ثلاث سنوات مره ١٣٠

الجمع بين الروايات: ١٣١

وجه للتوفيق بين الروايات: ١٣٢

الخطوه الأولى: ١٣٣

الخطوه الثانيه: ١٣٣

الجفاء النوعى والشخصى: ١٣٥

كيفية الزيارة: ١٣٦

الإشكالات على القول بالوجوب: ١٣٧

الإشكال الأول: الروايات التي تُعارض الوجوب ١٣٨

الطائفة الأولى: ما دلَّ على المساواة بين زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبين زيارة باقي الأئمة عليهم السلام ، أو حتى مع زيارته غير الأئمة عليهم السلام . ١٣٨

الطائفة الثانية: ما دلَّ على أنّ مقدار الزيارة بيد الزائر متى شاء . ١٤٠

الطائفة الثالثة: ما دلَّ على أفضلية زيارة الإمام الرضا عليه السلام ١٤١

الطائفة الرابعة: ما دلَّ على أفضلية زوّار الإمام الرضا عليه السلام على بقية زوار الأئمة عليه السلام ١٤٣

الطائفة الخامسة: ما دلَّ على أنّ تارك الزيارة محروم من الفضل . ١٤٥

الطائفة السادسة: ما دلَّ على أنّ الزيارة غير مفروضة ولا واجبه . ١٤٧

الطائفة السابعة: ما دلَّ على كراهه ترك الزيارة . ١٤٩

الإشكال الثاني: في معنى لفظ الوجوب ١٥٠

الإشكال الثالث: إشكال الإعراض ١٥٥

حاصل الإشكال: ١٥٥

جواب الإشكال: ١٥٥

الأمر الأول: ١٥٥

الأمر الثاني: ١٥٦

الأمر الثالث: ١٥٧

القائلون بالوجوب: ١٥٧

نتيجة الأقوال المتقدمة: ١٦٤

عدم تحقّق الإعراض حتى على القول بالاستحباب ١٦٤

نظائر لمسأله وجوب الزياره فى الفقه ١٦٦

مقاربه وجوب الزياره مع وجوب الإقامه فى الصلاه: ١٦٦

الأدله على وجوب الإقامه: ١٦٦

الأدله على نفى وجوب الإقامه: ١٦٨

الأقوال فى وجوب الإقامه: ١٦٩

إشكال: ١٦٩

الجواب: ١٧٠

الخاتمه: نتائج البحث ١٧٣

فهرست المصادر ١٧٧

المحتويات ١٨٧

ص: ١٨٧

التعرف على طرق إحياء الحق. ٢١

التعرف على الباطل وأهل الباطل. ٢١

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام ... ٢٢

الآثار الدنيويه لزياره الإمام الحسين عليه السلام ... ٢٣

١- تبشير الملائكه الزائر بالجنه قبل مماته ٢٣

٢- دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السبع عن الزائر. ٢٣

٣- يكون الزائر فى حفظ الله إلى أن يموت.. ٢٣

٤- يموت الزائر شهيداً ٢٤

٥- البركه فى مختلف حوائج الدنيا ٢٤

٦- حفظ الزائر وماله وأهله ٢٤

٧- زياده الرزق وطول العمر. ٢٤

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام عند ساعه الموت.. ٢٤

١- حضور الملائكه جنازه الزائر والاستغفار له ٢٤

٢- تُشيع الملائكه زائر الحسين عليه السلام ... ٢٥

٣- تسهيل سكره الموت على الزائر. ٢٥

الآثار البرزخيه لزياره الإمام عليه السلام ... ٢٥

١- توسعه القبر. ٢٥

٢- الأمان من ضغطه القبر. ٢٥

٣- الأمان من ترويع منكر ونكير. ٢٦

١- مجاوره الرسول الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام فى الجنه ٢٦

٢- زياره الله فى عرشه ٢٦

٣- العتق من النار ٢٧

٤- أن يكون من أهل الجنه ٢٧

٥- شفاعه النبى عليه السلام ... ٢٧

٦- دخول الجنه قبل الناس .. ٢٧

أنواع زيارات الإمام الحسين عليه السلام ... ٢٨

الزيارات الزمانيه للإمام الحسين عليه السلام ... ٢٩

منها: زياره عاشوراء ٢٩

ومنها: زياره الأربعين .. ٢٩

ومنها: الزياره فى رجب .. ٣٠

ومنها: زياره النصف من رجب .. ٣١

ومنها: زياره النصف من شعبان. ٣١

ومنها: زياره ليله القدر. ٣١

ومنها: زياره يوم عرفه ٣٢

ومنها: زياره ليله عيد الفطر وعيد الأضحى. ٣٢

ومنها: زياره الأول من رجب .. ٣٣

الزيارات المكانيه ٣٣

الزيارات المطلقة: ٣٤

محل البحث: ٣٥

الفصل الأول

الروايات المصرّحه بالوجوب

الروايات الداله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ... ٣٩

الطائفة الأولى: الروايات الناصه على الوجوب والمصرّحه به ٣٩

الروايه الأولى: ٤٠

دلالة الروايه: ٤٠

سند الروايه: ٤١

السند الثاني: ٤٣

الروايه الثانيه: ٤٣

دلالة الروايه: ٤٤

سند الروايه: ٤٥

الروايه الثالثه: ٤٦

دلالة الروايه: ٤٨

سند الروايه: ٤٨

الروايه الرابعه: ٤٩

دلالة الروايه: ٤٩

سند الروايه: ٥٠

ص: ١٩٠

الروايه الخامسه: ٥٢

دلاله الروايه: ٥٢

سند الروايه: ٥٣

الروايه السادسه: ٥٣

دلاله الروايه: ٥٤

سند الروايه: ٥٤

الروايه السابعه: ٥٤

دلاله الروايه: ٥٤

سند الروايه: ٥٤

الروايه الثامنه: ٥٩

دلاله الروايه: ٦٠

سند الروايه: ٦٠

خلاصه القول: ٦٠

الفصل الثانى

الروايات التى تدل على الوجوب بالظهور

الروايات الظاهره فى وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ... ٦٣

الروايه الأولى. ٦٣

دلاله الروايه: ٦٤

إشكال وجوابه: ٦٥

ص: ١٩١

والمتحصّل: ٦٥

سند الروايه: ٦٥

الروايه الثانيه: ٦٥

دلاليه الروايه: ٦٦

الفقره الأولى: «كان منتقص الإيمان» ٦٦

مناقشه الاستدلال بالفقره الأولى: ٦٧

الفقره الثانيه: «منتقص الدين» ٦٧

مناقشه الاستدلال بالفقره الثانيه: ٦٨

مناقشه الاستدلال بالفقره الثالثه: ٦٨

جواب المناقشه: ٦٩

خلاصه الكلام: ٦٩

سند الروايه: ٧٠

طريق ابن قولويه: ٧٠

طريق الشيخ في التهذيب: ٧٢

الروايه الثالثه: ٧٨

دلاليه الروايه: ٧٨

سند الروايه: ٧٩

الروايه الرابعه: ٨٠

دلاليه الروايه: ٨٠

ص: ١٩٢

سند الروايه: ٨٠

الروايه الخامسه: ٨٠

دلاله الروايه: ٨٢

إشكال: ٨٢

الجواب: ٨٢

إشكال آخر: ٨٢

جواب الإشكال بالنقض والحل: ٨٣

سند الروايه: ٨٤

الروايه السادسه: ٨٤

دلاله الروايه: ٨٧

سند الروايه: ٨٩

الروايه السابعه: ٨٩

دلاله الروايه: ٩٠

سند الروايه: ٩٠

الروايه الثامنه: ٩٠

دلاله الروايه: ٩١

سند الروايه: ٩١

الروايه التاسعه: ٩٢

دلاله الروايه: ٩٣

ص: ١٩٣

سند الروايه: ٩٤

الروايه العاشره: ٩٤

دلاله الروايه: ٩٥

مناقشه: ٩٥

سند الروايه: ٩٥

الروايه الحاديه عشره: ٩٦

دلاله الروايه: ٩٧

سند الروايه: ٩٨

الروايه الثانيه عشره: ١٠٢

دلاله الروايه: ١٠٢

سند الروايه: ١٠٢

الروايه الثالثه عشره: ١٠٣

دلاله الروايه: ١٠٤

سند الروايه: ١٠٤

الروايه الرابعه عشره: ١٠٤

دلاله الروايه: ١٠٥

سند الروايه: ١٠٥

الروايه الخامسه عشره: ١٠٥

دلاله الروايه: ١٠٦

ص: ١٩٤

سند الروايه: ١٠٦

الروايه السادسه عشره: ١٠٦

دلاله الروايه: ١٠٧

سند الروايه: ١٠٨

الروايه السابعه عشره: ١١٠

دلاله الروايه: ١١١

سند الروايه: ١١١

الروايه الثامنه عشره: ١١١

دلاله الروايه: ١١٣

الإشكال على الاستدلال المتقدم: ١١٤

سند الروايه: ١١٥

الروايه التاسعه عشره: ١١٥

دلاله الروايه: ١١٦

سند الروايه: ١١٧

الخلاصه: ١١٩

الفصل الثالث

أبحاث دلاليه

بحث التواتر ١٢٤

إشكال وجواب: ١٢٥

ص: ١٩٥

حدود الوجوب: ١٢٧

الطائفة الأولى: ما دلَّ على أصل الوجوب من دون تقييده بزمان أو عدد معين.. ١٢٧

الطائفة الثانية: ما دلَّ على وجوب تكرار الزيارة ١٢٨

الطائفة الثالثة: ما دلَّ على وجوب الزيارة في كل أربع سنين مره ١٢٩

الطائفة الرابعة: ما دلَّ على وجوب الزيارة في كل سنة مره ١٢٩

الطائفة الخامسة: ما دلَّ على وجوب الزيارة على الغنى في كل سنة مرتين وعلى الفقير في كل سنة مره ١٣٠

الطائفة السادسة: ما دلَّ على وجوب الزيارة للقريب في كل شهر مره والبعيد كل ثلاث سنوات مره ١٣٠

الجمع بين الروايات: ١٣١

وجه للتوفيق بين الروايات: ١٣٢

الخطوه الأولى: ١٣٣

الخطوه الثانية: ١٣٣

الجفاء النوعى والشخصى: ١٣٥

كيفية الزيارة: ١٣٦

الإشكالات على القول بالوجوب: ١٣٧

الإشكال الأول: الروايات التى تُعارض الوجوب.. ١٣٨

الطائفة الأولى: ما دلَّ على المساواه بين زياره الإمام الحسين عليه السلام وبين زياره باقى الأئمه عليهم السلام^٨، أو حتى مع

زياره غير الأئمه عليهم السلام. ١٣٨

ص: ١٩٦

الطائفة الثانية: ما دلَّ على أنّ مقدار الزيارة بيد الزائر متى شاء. ١٤٠

الطائفة الثالثة: ما دلَّ على أفضلية زياره الإمام الرضا عليه السلام ... ١٤١

الطائفة الرابعة: ما دلَّ على أفضلية زوّار الإمام الرضا عليه السلام على بقية زوار الأئمة عليه السلام ... ١٤٣

الطائفة الخامسة: ما دلَّ على أنّ تارك الزيارة محروم من الفضل. ١٤٥

الطائفة السادسة: ما دلَّ على أنّ الزيارة غير مفروضة ولا واجبه. ١٤٧

الطائفة السابعة: ما دلَّ على كراهه ترك الزيارة. ١٤٩

الإشكال الثاني: فى معنى لفظ الوجوب.. ١٥٠

الإشكال الثالث: إشكال الإعراض... ١٥٥

حاصل الإشكال: ١٥٥

جواب الإشكال: ١٥٥

الأمر الأول: ١٥٥

الأمر الثانى: ١٥٦

الأمر الثالث: ١٥٧

القائلون بالوجوب: ١٥٧

نتيجة الأقوال المتقدمه: ١٦٤

عدم تحقّق الإعراض حتى على القول بالاستحباب.. ١٦٤

نظائر لمسأله وجوب الزيارة فى الفقه ١٦٦

مقاربه وجوب الزيارة مع وجوب الإقامه فى الصلاه: ١٦٦

الأدله على وجوب الإقامه: ١٦٦

ص: ١٩٧

مقدمه المركز ٧

توطئه ٩

ملاحظه وتنويه: ١٠

المقدمه ١٣

في معنى الزياره ١٣

المعنى اللغوى ١٣

المعنى الاصطلاحى ١٥

الزياره والبيعه ١٥

فوائد الزياره: ١٨

الفوائد التربويه للزياره: ١٨

التخلّق بأخلاق الأولياء والصالحين: ١٩

التعرف على الطرق الصحيحه فى التعامل مع مختلف الأحداث ١٩

التعرف على أخلاقيات الباطل والانحراف ٢٠

الفوائد والأبعاد العقائديه والمعرفيه للزياره ٢٠

التعرف على الحق من خلال التعرف على الأدلاء عليه ٢١

التعرف على طرق إحياء الحق ٢١

التعرف على الباطل وأهل الباطل ٢١

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام ٢٢

الآثار الدنيويه لزياره الإمام الحسين عليه السلام ٢٣

١- تبشیر الملائكه الزائر بالجنه قبل مماته ٢٣

٢- دفع الغرق والهدم والحرق وأكل السُّبع عن الزائر ٢٣

٣- يكون الزائر في حفظ الله إلى أن يموت ٢٣

٤- يموت الزائر شهيداً ٢٤

٥- البركة في مختلف حوائج الدنيا ٢٤

٦- حفظ الزائر وماله وأهله ٢٤

٧- زياده الرزق وطول العمر ٢٤

آثار زياره الإمام الحسين عليه السلام عند ساعه الموت ٢٤

١- حضور الملائكه جنازه الزائر والاستغفار له ٢٤

٢- تُشيع الملائكه زائر الحسين عليه السلام ٢٥

٣- تسهيل سكره الموت على الزائر ٢٥

الآثار البرزخيه لزياره الإمام عليه السلام ٢٥

١- توسعه القبر ٢٥

٢- الأمان من ضغطه القبر ٢٥

٣- الأمان من ترويع منكر ونكير ٢٦

الآثار الأخرويه لزياره الإمام عليه السلام ٢٦

١- مجاوره الرسول الأعظم عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام في الجنه ٢٦

٢- زياره الله في عرشه ٢٦

٣- العتق من النار ٢٧

٤- أن يكون من أهل الجنه ٢٧

٥- شفاعه النبي عليه السلام ٢٧

٦- دخول الجنة قبل الناس ٢٧

أنواع زيارات الإمام الحسين عليه السلام ٢٨

الزيارات الزمانية للإمام الحسين عليه السلام ٢٩

منها: زياره عاشوراء ٢٩

ومنها: زياره الأربعين ٢٩

ومنها: الزياره فى رجب ٣٠

ومنها: زياره النصف من رجب ٣١

ومنها: زياره النصف من شعبان ٣١

ومنها: زياره ليله القدر ٣١

ومنها: زياره يوم عرفه ٣٢

ومنها: زياره ليله عيد الفطر وعيد الأضحى ٣٢

ومنها: زياره الأول من رجب ٣٣

الزيارات المكانيه ٣٣

الزيارات المطلقه: ٣٤

محل البحث: ٣٥

الفصل الأول

الروايات المصرّحه بالوجوب

الروايات الداله على وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ٣٩

الطائفة الأولى: الروايات الناصّه على الوجوب والمصرّحه به ٣٩

الروايه الأولى: ٤٠

دلاله الروايه: ٤٠

سند الروايه: ٤١

السند الثاني: ٤٣

الروايه الثانيه: ٤٣

دلاله الروايه: ٤٤

سند الروايه: ٤٥

الروايه الثالثه: ٤٦

دلاله الروايه: ٤٨

سند الروايه: ٤٨

الروايه الرابعه: ٤٩

دلاله الروايه: ٤٩

سند الروايه: ٥٠

الروايه الخامسه: ٥٢

دلاله الروايه: ٥٢

سند الروايه: ٥٣

الروايه السادسه: ٥٣

دلاله الروايه: ٥٤

سند الروايه: ٥٤

الروايه السابعه: ٥٤

دلاله الروايه: ٥٦

سند الروايه: ٥٦

الروايه الثامنه: ٥٩

دلاله الروايه: ٦٠

سند الروايه: ٦٠

خلاصه القول: ٦٠

الفصل الثانى

الروايات التى تدل على الوجوب بالظهور

الروايات الظاهره فى وجوب زياره الإمام الحسين عليه السلام ٦٣

الروايه الأولى ٦٣

دلاله الروايه: ٦٤

إشكال وجوابه: ٦٥

والمتحصّل: ٦٥

سند الروايه: ٦٥

الروايه الثانيه: ٦٥

دلاله الروايه: ٦٦

الفقره الأولى: «كان منتقص الإيمان» ٦٦

مناقشه الاستدلال بالفقره الأولى: ٦٧

الفقره الثانيه: «منتقص الدين» ٦٧

مناقشه الاستدلال بالفقره الثانيه: ٦٨

مناقشه الاستدلال بالفقره الثالثه: ٦٨

جواب المناقشه: ٦٩

خلاصه الكلام: ٦٩

سند الروايه: ٧٠

طريق ابن قولويه: ٧٠

طريق الشيخ فى التهذيب: ٧٢

الروايه الثالثه: ٧٨

دلاله الروايه: ٧٨

سند الروايه: ٧٩

الروايه الرابعه: ٨٠

دلاله الروايه: ٨٠

سند الروايه: ٨٠

الروايه الخامسه: ٨٠

دلاله الروايه: ٨٢

إشكال: ٨٢

الجواب: ٨٢

إشكال آخر: ٨٢

جواب الإشكال بالنقض والحل: ٨٣

سند الروايه: ٨٤

الروايه السادسه: ٨٦

دلاله الروايه: ٨٧

سند الروايه: ٨٩

الروايه السابعه: ٨٩

دلاله الروايه: ٩٠

سند الروايه: ٩٠

الروايه الثامنه: ٩٠

دلاله الروايه: ٩١

سند الروايه: ٩١

الروايه التاسعه: ٩٢

دلاله الروايه: ٩٣

سند الروايه: ٩٤

الروايه العاشره: ٩٤

دلاله الروايه: ٩٥

مناقشه: ٩٥

سند الروايه: ٩٥

الروايه الحاديه عشره: ٩٦

دلاله الروايه: ٩٧

سند الروايه: ٩٨

الروايه الثانيه عشره: ١٠٢

دلاله الروايه: ١٠٢

سند الروايه: ١٠٢

الروايه الثالثه عشره: ١٠٣

دلاله الروايه: ١٠٤

سند الروايه: ١٠٤

الروايه الرابعه عشره: ١٠٤

دلاله الروايه: ١٠٥

سند الروايه: ١٠٥

الروايه الخامسه عشره: ١٠٥

دلاله الروايه: ١٠٦

سند الروايه: ١٠٦

الروايه السادسه عشره: ١٠٦

دلاله الروايه: ١٠٧

سند الروايه: ١٠٨

الروايه السابعه عشره: ١١٠

دلاله الروايه: ١١١

سند الروايه: ١١١

الروايه الثامنه عشره: ١١١

دلاله الروايه: ١١٣

الإشكال على الاستدلال المتقدم: ١١٤

سند الروايه: ١١٥

الروايه التاسعه عشره: ١١٥

دلاله الروايه: ١١٦

سند الروايه: ١١٧

الخلاصه: ١١٩

الفصل الثالث

أبحاث دلاليه

بحث التواتر ١٢٤

إشكال وجواب: ١٢٥

حدود الوجوب: ١٢٧

الطائفه الأولى: ما دلَّ على أصل الوجوب من دون تقييده بزمان أو عدد معين ١٢٧

الطائفه الثانيه: ما دلَّ على وجوب تكرار الزياره ١٢٨

الطائفه الثالثه: ما دلَّ على وجوب الزياره في كل أربع سنين مره ١٢٩

الطائفه الرابعه: ما دلَّ على وجوب الزياره في كل سنه مره ١٢٩

الطائفه الخامسه: ما دلَّ على وجوب الزياره على الغنى في كل سنه مرتين وعلى الفقير في كل سنه مره ١٣٠

الطائفه السادسه: ما دلَّ على وجوب الزياره للقريب في كل شهر مره والبعيد كل ثلاث سنوات مره ١٣٠

الجمع بين الروايات: ١٣١

وجه للتوفيق بين الروايات: ١٣٢

الخطوه الأولى: ١٣٣

الخطوه الثانيه: ١٣٣

الجفاء النوعى والشخصى: ١٣٥

كيفية الزياره: ١٣٦

الإشكالات على القول بالوجوب: ١٣٧

الإشكال الأول: الروايات التي تُعارض الوجوب ١٣٨

الطائفة الأولى: ما دلَّ على المساواة بين زياره الإمام الحسين عليه السلام وبين زياره باقى الأئمة عليهم السلام ، أو حتى مع زياره غير الأئمة عليهم السلام . ١٣٨

الطائفة الثانية: ما دلَّ على أنّ مقدار الزياره بيد الزائر متى شاء . ١٤٠

الطائفة الثالثة: ما دلَّ على أفضلية زياره الإمام الرضا عليه السلام ١٤١

الطائفة الرابعة: ما دلَّ على أفضلية زوّار الإمام الرضا عليه السلام على بقية زوار الأئمة عليه السلام ١٤٣

الطائفة الخامسة: ما دلَّ على أنّ تارك الزياره محروم من الفضل . ١٤٥

الطائفة السادسة: ما دلَّ على أنّ الزياره غير مفروضه ولا واجبه . ١٤٧

الطائفة السابعة: ما دلَّ على كراهه ترك الزياره . ١٤٩

الإشكال الثانى: فى معنى لفظ الوجوب ١٥٠

الإشكال الثالث: إشكال الإعراض ١٥٥

حاصل الإشكال: ١٥٥

جواب الإشكال: ١٥٥

الأمر الأول: ١٥٥

الأمر الثانى: ١٥٦

الأمر الثالث: ١٥٧

القائلون بالوجوب: ١٥٧

نتيجه الأقوال المتقدمه: ١٦٤

عدم تحقّق الإعراض حتى على القول بالاستحباب ١٦٤

نظائر لمسأله وجوب الزياره فى الفقه ١٦٦

مقاربه وجوب الزياره مع وجوب الإقامه فى الصلاه: ١٦٦

الأدله على وجوب الإقامه: ١٦٦

الأدله على نفى وجوب الإقامه: ١٦٨

الأقوال فى وجوب الإقامه: ١٦٩

إشكال: ١٦٩

الجواب: ١٧٠

الخاتمه: نتائج البحث ١٧٣

فهرست المصادر ١٧٧

المحتويات ١٨٧

ص: ١٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

